

مِنَ الدَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ (١)
(فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ)

صفحات
في
عِلْمِ الْقُرْآنِ

تأليف
الدُّكْتُور عَبْدُ الْقَيُّومِ بْنِ عَبْدِ الْغَفُورِ السَّنْدِي

أَشْرَفَ عَلَيْهِ د. هَيْسَمُ الْفَلَّاحُ
مطبعة الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

المكتبة الإسلامية
مكة المكرمة

مفتی

محمد

بَیِّنَاتُ الْقُرْآنِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

طبعة مصغرة ومهذبة ومفتحة

٢٠١٢

٢٠١٢

٢٠١٢

المكتبة الإسلامية

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة

جوال : ٠٥٥٥٠٥١٢٧ - ٠٥٥٥٠٥١٢٧

٢٠١٢

٢٠١٢

٢٠١٢

میں لکڑیاں پھرائی (۱)

ایک لکڑی پھرائی

صفحات

۱۰

عِلْمُ الْقُرْآنِ

۱۰

الذکور عبد اللہ بن عبد الغفور السندی

۱۰

۱۰

مکتبہ الامدادیہ

۱۰



مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله الوهاب المباد، ذو الفضل والجود، والمعطاء والإحسان،
والصلوة والسلام الأثنان الأكملان على نبي الرحمة ورسول السلام، وعلى
آله وصحبه أكرام، والتابعين لهم بإحسان، أما بعد.

فهذه سطور تفهيمية للطبعة الرابعة للرسالة الموسومة (صفحات في
علوم الفوائد) في هذا العام المبارك ١٤٣٠هـ، وقد كانت أولى طبعاتها من
مذكرة موسومة لمادة (المدخل إلى علم الفوائد) في مطابع الرشيد بالمدينة
النورية عام ١٤١٥هـ، ثم أعيد صيغها وطبعها في سوب قشيب وحلة حسنة
بشار البشار الإسلامية سرور عام ١٤٢٢هـ بعد تهيئتها وتنقيحها، واختصار
بعض موضوعاتها، ورغم محاولتي لتفصيلها في تلك الطبعة بقيت فيها
أخطاء مطبعية حدثت استدراكها في الطبعة الثالثة عام ١٤٢٦هـ، وسلمت
للمطبعة ثانية ضريبة التصحيحات والاستدراكات، ولكن فُقد الله وما شاء
فعل...، حيث تم تغافلها نهائياً، وضُعت من مصورة الطبعة الثانية في لوني
فقط دون إجراء أي تعديل وتصحيح فيها.

وأحمد الله سبحانه وتعالى على عادة صفوه من جديد في هذا العام
١٤٣٠هـ من قبل اسكنه الإمدادية بمكة المكرمة مع حماية ومتعة صاحبها
جزاه الله خيراً، فاستغلت فرصة إدخال تلك التصحيحات السابقة مع بعض
الإضافات الجديدة ومعاونة الناقد من صحة المقولات العنقاء في المسائل
العلمية بالرجوع إلى مصادرها الأصبية بقدر المستطاع...، ولا أبقئها من

الأحقاء كميًا... فالجهد البشري يحتاج دوماً إلى مراجعة متأنية، متكررة، وحسبي أن ذلك ما يرمي به مع مشاعلي وأرتبائي - من جهد في التصويب والتصحيح والمراجعة..

أشكر الله سبحانه ونعاني أن يجعل كل جهدي خالصاً لوجه الكريم، وبرقني الإخلاص في القول والعمل، ويجعلها قاعدة للضائف والأربع، وصلى الله وسلم على سيدنا وبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وفر دعواتي إلى الحمد لله رب العالمين

أبو ظاهر

عبد القجوم بن عبد الظهور السدي

مكة المكرمة ١٤٢٠ هـ / ٢٠١٩ م



كلمة فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد العزيز بن عبد الله الحميدي حفظه الله
عميد كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى (سابقاً)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **وبعد:**

فقد طُلعَت على كتاب أخينا الدكتور نسي طاهر عبد الفيوم بن
سعد العمود السندي (صفحات في علوم الفراءات) فأنجسته كتاباً باقياً في ربه،
حيث قام مؤلفه - جزاه الله خيرًا - بنقطة السامحة التي تعتبر مدخلاً لعلم
الفراءات بأسلوب سهل ومبهر مشوّقاً.

ولقد أضاف بهذا العمل لجليل إلى المكتبة الإسلامية كتاباً مؤثراً فيه
المدخل إلى علوم الفراءات وفقره إلى أئمة المبتدئين.

وإن خير ما اشتغل به أهل العلم خدمة كتاب الله العزيز، والذي
يهتمون بكتاب الله تعالى وتعليمه هم أفضل الأمة إذا عملوا به عسوا،
أقول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

رئيسي إذ أكتب هذا التعريف السرح لا أريد أن أعرف بالكتاب، فإنه
يعرف بعينه، ولكنني أقول: إن الأخ الدكتور عبد الفيوم بن سعد العمود

السندى من خيرة الأساتذة الذين دؤسوا القرآن وعموم القراءات هي كلبية
الذعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وأسأل الله تعالى أن ينفعني ربه
وسائر المسلمين بما علمنا وأن يهدينا سواء السبيل.

د. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي
مكة المكرمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بحسب الوعد:

فإن علم القراءات من أخص العلوم قدراً، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة لعلمه بكتاب الله تعالى، وكلامه المبين.

وقد سخر الله لكل أمة من علماء الأمة الإسلامية مدح ومجهر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا - بإذن الله تعالى وتوفيق منه - حيز قيام بدراسة كل ما يتعلق بالمقرآن المجيد.

فتخصص رجل من العباقرة في علوم القراءات، وأفتوا أعمارهم في خدمته تعلماً ونالها، وتهذيباً وتلخيصاً، والمكتبات الإسلامية والعالمية عليه آثارهم العظيمة، وخر تامل على خدماتهم القرائية الجليلة.

ولما كان لا بد لطلاب علوم الدين من أن يتشبع بثقافة إسلامية، وأن تكون لديه خلفية كافية واطلاع شامل على كل ما يتعلق بالمقرآن المجيد من علوم ودراسات، قررت جامعة أم القرى بمكة المكرمة تدريس مادة «مدخل علم القراءات» على طلاب وطالبات كلية الدعوة وأصول الدين، بجميع أقسامها، وبعض أقسام كلية اللغة العربية، وأسندت تدريسها إلى قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين.

وقد شرف بتدريس تلك المادة منذ الفصل الثاني لعام ١٤١٨ هـ، ولما كان قدس الله قدره قد وضع في أثناء منهج خاص لهذه المادة، ولم أجد مؤلفاً يحيط بمشاهير المذاهب ويعمل جمع مباحثها، فكتب - بفضلي الله تعالى - وتوفيقه - بجمع معتبرات من جنس الكتب في الفرائد، فكتبت في كتب المفسرين، ودرجات مؤلفات المعاصرين، وحواشي، أفسر استقصائي - نهائياً ما جمعت من مادة علمية وتاريخية، سمعت في ثوب ثبات عند المصنف في المعلومات، وإلا لكانت أسهل على خازن، أعام الاستفادة منها.

إني كنت قد اشتيت تحفظ جميع النظم غير أني لم أترجم مذنبه، كما لي زودت عليه معلومات عامة ومعدة لأخذ قداس هذه المادة في الأبحاث عليها، وأقول - كما أن الإمام الشافعي أثبت في منظومته - وأضافها زاداً يستند فوق - وأدت حارة وجهها في تصنيفها.

ولما أصبحت تلك المعلومات مادة علمية، وقد قست نتائجها، وفادت بعض مباحثها لحلة العلم - حتى أحاج مذهب الاستنباط، فخرج علي غايية الشك طبعها لجمع المصنف، إلا أني كنت أعجم عن ذلك وأحذر، لكن ذلك الإحاج من أعز النجدة، هي كل فصل من الفصول الفرائد، فاستخرجت له في ذلك - حتى شرح الله صديقي، في أن أقدم على شرحها وأقارنها لأفهم - ونهيتها - مبطلات في علوم الفرائد.

والذي أودعها من جمع والمصنف، ولتثبت والتوفيق، وحاولت الاختصار في كل الموضوعات ليسهل على طلاب العلم الاستفادة منها.

إن كان قد وفق، فبما أمنت به من توفيق من الهادي تبارك وتعالى وحصل منه، إن كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان الرجيد. وأقول هذا الحديث - كما قال الإمام الشافعي - بحمد الله تعالى في قصيدته.

أقول لحرر والسرور، ثم رؤى
أخرى فيها الحجار نظمي، ثم
رؤى به خير، وسمع ثم رآه
وسلم لإحدى الحسنين إنابة
وإن كان خفي فذكره مستند
وجعل حسنة لولا شوام وروحه
رغبت سائلاً صديقاً وعن غيبة معب

إمخونه تسير، ثم رؤى
بهدى غايه كسند، ثم رؤى
لأغنى، والحسنين وإن كان
والأخرى الحجار نظمي، ثم
من الحلم ولتصلحه من حاد مقولا
أضاح الأثام لكل في الخلف، وأضاح
تحتظر حقلار القدس أغنى معسلاً^(١)

هذا وتعال الله بجزائره بجمعها في مبرك حسنة، وأن يبررني
بإخلاص من الحق والحق:

وناديت أسلم يا خير سامع أغني من التسمع قولاً ومفعلاً^(٢)

وأقول كما قال إمام الفراء سقط الخطأ رحمه الله تعالى
(تأليفه)

كتبته علوماً ثم أوتيت أنبي
وإن كنت عايد الله وبها ما جازنا
وإن كانت الأخرى بيانه فاستأذنا
أبوي غافراً من "الكتاب" والحرر^(٣)

سألتني ورغبت من كتاب من العلم
فذلك تعنى الله قصدي في الحكم
أبوي غافراً من "الكتاب" والحرر^(٣)

عناء ورضي الله تعالى علي نبينا محمد ورضي له وصعبه وسلم
تأليفه بغيره.

أبو طاهر السدي

مكة المكرمة

سنة الألفين ١٢٨٠ هـ

(١) حرر الأبي السدي، من بيت رقم ٧٤ - ٨٠

(٢) حرر الأسدي، بيت رقم ٧٦.

(٣) عليه زيادة في المحرر ١٣٥٠.

عرض موجز لموضوعات الكتاب

هذه هي عرض موجز للموضوعات التي تعرضت لها في
المصاحف التالية

وقد قسمتها الى ستة فصول رئيسية وهي :

الفصل الأول : تعريف الترات وتاريخها

الفصل الثاني : اقسام الترات وتواترها

الفصل الثالث : رسم المصحف المحدث

الفصل الرابع : الترتيب - بيان وكيه

الفصل الخامس : موجة الترات

الفصل السادس : اقسام الترات

وبتأمل في هذا الفصل على ما ذكرته في هذا الفصل

الفصل الأول :

المبحث الأول : تعريف الترات وتاريخها

المبحث الثاني : نشأة الترات وتطورها

المبحث الثالث : أحوال الترات المصنوعة

المبحث الرابع : الترات في السادة

المبحث الخامس : شرح سورة بقره من القرآن الكريم على الأجزاء
الاربعة

الفصل الثاني :

المبحث الأول : شرح حديث البراءة
المبحث الثاني : الحديث : البراءة في الحديث عباد
المبحث الثالث : رواية حديث البراءة في الحديث عباد

الفصل الثالث :

المبحث الأول : حديث : البراءة في الحديث عباد
المبحث الثاني : حديث : البراءة في الحديث عباد

الفصل الرابع :

المبحث الأول : شرح حديث البراءة في الحديث عباد
المبحث الثاني : شرح الحديث الأول : البراءة
المبحث الثالث : شرح الحديث الثاني : البراءة

الفصل الخامس :

المبحث الأول : شرح حديث البراءة في الحديث عباد
المبحث الثاني : شرح الحديث الأول : البراءة

الفصل السادس :

المبحث الأول : شرح حديث البراءة في الحديث عباد
المبحث الثاني : شرح الحديث الأول : البراءة
المبحث الثالث : شرح الحديث الثاني : البراءة

الفصل الأول

تعريف القراءات وتاريخها

المبحث الأول : تعريف القراءات وتاريخها.

المبحث الثاني : نشأة القراءات وتطورها.

المبحث الثالث : أركان القراءة الصحيحة.

المبحث الرابع : القراءات الشاذة.

المبحث الخامس : حول حديث نزول القرآن الكريم
على الأحرف السبعة.

المبحث الأول

تعريف القراءات وتاريخها

- * تعريف القراءات لغة واصطلاحاً
- * موضوع علم القراءات.
- * توضيح بعض المصطلحات القرائية.
- * علاقة القراءات بالقرآن الكريم.
- * علاقة القراءات العشر بالأحرف السبعة
- * مكانة علم القراءات.

* تعريف القراءات :

القراءات لغة : جميع نوازل ، وهي مصدر ، قرأ قراءة وقرأت ، بمعنى : تلا تلاوة . ومعنى في الأصول : معنى : التجميع وإضمار ، تقول : قرأت الداء في النصيب ، أي جمعت فيه ، ومن قولهم : ما قرأت هذه الداء جميعاً ، قد ، أي : لم يجمعها عنهم ، التحسين ، وسعر القرآن عزت : لأنه يجمع لأت ، السور ، بعضهم بعضها إلى بعض^(١)

(١) مجمع : لسان العرب ، مادة قرأ ، ١٦٨٩ ، والمعجم الصغير ، ٩٢ ، وبحر القرآن

واستلزاماً : عزفها القراء بتعاريف متعددة ، مختلفة ، وبعمل تعريف الإمام ابن الحارثي لها من أحسن التعاريف حيداً وسبواً ، فقد عزفها بكتّافة موله :

استمر بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بتعدد اللهجات^(١)

وعزفها لتسمع عند الفتح القاضي بكتّافة موله :

«هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية» ، وطريق أدائها ، اتفاقاً واختلافاً مع عرو كل وجه لهجته^(٢) .

وأما كدت «الفراسة سنة مشيخة»^(٣) ، كما أكر ذلك عن أكثر من صحابي - فيحي ذلك إن الفراءات هي ما نقل من ثقافتهم لعرو الكريم من الرسول ﷺ ، «لاية أو غيرة»^(٤) .

❖ موضوع علم الفراءات :

دراسة الخلاصات الأصولية والفرضية هي الكلمات القرآنية المنقولة من أئمة الفراءات بأصنافها منقولة ومتوترة إلى الرسول ﷺ ، من حيث أصول النطق بها وكيفية أدائها .

❖ توضيح بعض المصطلحات القرآنية :

من الكلمات التي يكثر دوراتها في كتب الفراءات ، كلمة : «تفاسد» ، الرواية ، الطوبى ، الوجه ، الأصول ، الفرض ، وهي كلمات اصطلاحية في عدم الفراءات ، ويبدأ بلي يعرف كل واحد منها لنصح مدلولها وتبين الفرق بينها :

(١) سعد التقيير لأن الحارثي ص ٤ .

(٢) العبد ، التوأمة ص ٥ .

(٣) التوأمة لأن مذهب ص ٢٩ وما بعدها .

(٤) جامع الفراءات القرب ص ١٣ - ٥ .

١ - القراء : كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع عليه الرواة عنه، نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الفاتحة) ، مكية «ملك» تُقرأ بحذف الألف، وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحَمْزَة، وتُقرأ بثلاث الألف «مالك»، وهي قراءة عاصم والكَسائي ويعقوب وخلف العنصر، وقراءة هذيل، الأئمة المذكورين لم يختلفوا مع بعضهم في نقل قراءة هذه الكلمة، فمن ثم نسب القراء إلى شيخ كل واحد منهم، وعبر عن الخلاف المذكور بـ«قراءة»، فقليل : قراءة نافع، وقراءة عاصم... وهكذا.

٢ - الرواية : كل خلاف نسب إلى الأخذ عن إمام من أئمة القراء ولو بواسطة، نحو : رواية الدوري عن أبي عمرو، بواسطة يحيى الزبيدي، لأن الدوري تلميذ يحيى، ولم يأخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة، ويحيى تلميذ أبي عمرو، ولكن الدوري اشتهر برواية أبي عمرو.

ونحو : رواية قالون وورش عن نافع، ورواية شعب وجعفر عن عاصم (بدون واسطة)، لأن كل واحد منهم تلميذ عن شيخه وأخذ القراءة عنه مباشرة.

فالخلاف إما ينسب إلى الأخذ عن إمام - وهو بواسطة - يقال له : رواية، نحو كلمة ﴿الْأَصْرَاطُ﴾ حيثما وردت، فهي تُقرأ بالسكون الخالصة في رواية فليل عن ابن كثير، وروى عن يعقوب، وبالإسقام في رواية خلف عن حمزة، وكذا الموضع الأول من العنيفة في رواية خالد عن حمزة، وبالعاد الخالصة لتدقيق حيثما وردت.

٣ - التفريق : كل خلاف نسب إلى الأخذ عن الروي وإن سفل، نحو : طريق الأصمهباني لرواية ورش، وطريق عبيد بن الصامح لرواية حمص... مثلاً : الخلاف الواقع في إسنات البسطة بين مورق بن حذيفة وصلاً، فمن القراء من يثبتها، ومنهم من لا يثبتها، ومن الذين أثبتوها : نافع وابن كثير، ولما أن دورق ابن كثير لم يختلف في إثباتها بين سورتين عن إماميهما فلذلك يقال : «قراءة ابن كثير»، أما نافع : فقد اختلف راويها

١ - وصل الـكـل

٢ - فصل لكـل

٣ - وصل الشـي بالثـاني. وهذه الأوجه الثلاثة جائزة.

٤ - وصل الأول بالثاني، وهو مـصـحـح.

وتأوجه الوقف على آية العرض لمـسـكـون : مـسـكـون المـحـضـر أو
بالإسكان أو بالرفع، وبالقصر أو بالوسط أو بالتفويل، ففي حالة الوقف على
الكلمة التي آخرها مفتوح مثل : بأرض الغنم هذه يجوز الوقف بمسكون
المحضر فقط، عليه : القصر والوسط والتفويل في سبب المد، وفي حالة
الوقف على الكلمة التي آخرها مكسور أو محرو، نحو : بمـسـكـون الأجره
تكون الأوجه أربعة، وهي : الوقف بمسكون، وعليه أوجه الحد الثلاثة،
والرفع : الرفع مع القصر

أما في حالة الوقف على الكلمة التي آخرها مضموم أو مرفوع مثل :
فـسـتـجـيـه تكون الأوجه سبع، وهي : الرفع والتفويل المصحح مع ثلاثة
المد، أو الوقف بالإسكان، وعليه ثلاثة المد كذلك، أو الوقف بالرفع مع
الانقاص، فبأي وجه وقد، عليه أجزأة، ولا يعتبر ذلك نقصاً في زواجه ولا
مفسراً منه.

والأوجه الخمسة بـزـيـر لا يقال لها : ترادات، ولا روايات، ولا طرق،
بل يقال لها : أوجه ثلاثة فقط، والفرائد جدير في الإتيان بأي وجه منها،
وغير ملزم بالإتيان بجميعها، فلم أتى بوجه واحد منها آخره، كـسـيـر^(١).

٥ - الأصول : جمع أصل، وهو جمع : عبدة مما يقتضيه ولا
يقتضيه غير، أو هو ما بني عليه غيره

والاصطلاحات : تـلـك حـكـم كل جـزـء في شـئ ما نعتق به خبره، فهي

(١) راجع لتفصيل ذلك فقه على هاشم سراج الشري مر ٢٤ - ٢٥، والبرهان على
شبهات الحنفية للشيخ الشري مر ١١٦ - ١١٧، والحدود بقاء الخبر ١٠١ - ١٠٢.

نظن عام الأحكام الكلية والخلافات المفردة التي يدور حثها الحزبيات الساننة، كقصة هاء الضبر، ومدة ميم الجمع، والممدود، وتسهيل الهيرات أو تغييرها، أو نقل حركة الهجزة إلى الساكن لتصبح فيها ثم حادها، والفتح واللام، وما إلى ذلك.

ولأنه قد تبادر على خلاف القراءات - سمعه وأناثره أصلاً -

٦ - القرض : مصدر قرض - بمعنى : قرض - وسط.

ومصلاًحاً : ما كان من خلاف غير مطرد في حروف القراءات مع غير كل قراءة إلى صاحبها، كالحذف في قراءة : ومثلت يوه الكريت قرآنهم (١) حيث تقرأ كلمة :ملك، بحذف الهمزة، أو في قراءة : وما يقرآنهم (٢) إلى التسهيل في قراءة :١٤، حيث تقرأ همزة :يخضعون، فتح الهمزة والساكن التاء، وفتح الهاء على :ون، وتعلو، وتقرأ ضم التاء، وتفتح الخاء، والفتحة بعدد، وكسر الخاء، كقراءة :ممن المصيرع الأول، من سب المغاولة، أو في قراءة قوله تعالى : (وَأَرْزُقْنَاهُ أَكْفَارًا) (نقرة : ٣٦)، حيث تقرأ كلمة :مغارة، بحذف الهمزة مع حذف الهمزة :فأرأى، وتقرأ بابتداء الهمزة بعد التاء، وتضيف الهمزة :أرأى، وهكذا.

وسمي قرض : لانتشار تلك الحروف والكلمات المختلف فيها في سور القرآن الكريم، فكانت اجتزاء في السور، أي : انتشرت (٣).

وقد قال لها : انقروا، مثالي : الأصوب، وفي : سمى هذا النوع بأدريش شبيهاً به، لعدم المنتشرة على أرض فضاء، عن وعلاء، أو نسيلاً به حصار اسحر (٤).

والكلمات القرشية هي الحزبيات التي يقع الخلاف في قراءتها، ولا ينسب إليها، كالحذف الواقع في قراءة : (وَمَا يَخْتَفُونَ) في سورة النقرة،

(١) راجع : الإضافة هي بيان القراءات المتخالف على وجه الجمع ص ١١٠.

(٢) ابن : ١٠٠، أو في : الجمع ص ١١٠.

(٣) ينظر : السمع والشهد للشيخ ع. م. م. ص ١٠١.

حلت بقراء الخدعون، والخدعون، ولكن لا غبار عليها من جهة في سورة
النبأ من قوله تعالى: «يَنْتَظِرُونَ يُخْلَقُونَ فَبِذَٰلِكَ يُخَيَّلُونَ
الْأَنفُسَ وَلَقَدْ فَعَلْنَا فِي الْغُفْرِ لَا تُلْهِيَ عَنْكُمْ فِي الَّتِي كُنْتُمْ
رَاغِبِينَ».

٤. علاقة القراءات بالقرآن الكريم:

تعليل في ذلك ثلاثة:

١ - يرى الإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) أنها حطبت
منه برون، وتبارك.

أن القرآن هو وحى المنزل على محمد ﷺ نبيان، لا عجز،
والقراءات: اختلاف القضا لمرمي الحديث في التحريف أو كسبها من
تخيلات وتكديف، وغيره.

ولا بد منها من مناسي واستلزامها، لأن فيها أشياء لا تكون إلا
بإسناد وأحسانها^(١).

وقد ذهب في ذلك الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في كتابه
العقد الفريد للإسراء للشيخ القراءات ١٧١ - ١٧٢، ولاحق شهاب الدين
شهاب الدين طاهر (ت ١١١٧هـ) في كتاب الإحاطة بعلوم القرآن ٦٨١ - ٦٩.

٢ - يرى الشيخ محمد سليم محيى الدين أنها حطبت من بعض
وحد، لأن القرآن: مصدق مراد للشرع، والقراءات: جميع قراء، إذ
فيها حقيقتان، وهي: واحد، كما أن حقيقة ديوان القرآن على الأحرف
السبعة من دلالة واضحة على أنه لا فرق بينها، إذ كل منها يحكي
مفرد^(٢).

٣ - يرى الدكتور شهاب محمد إسماعيل أنها ليست متغايرة لعدم

(١) راجع: ج ١، ص ٤١١، ٤١٢.

(٢) راجع: الجزء ١، ص ٣٨٨.

(٣) انظر: الجزء ١، ص ٢٠٩، ٢١٠.

نقلاً، كما أتبعها أيضاً متعدياً اتحاداً كلياً، بل بينهما ارتباطاً وثيقاً كالتأثير
الجزء بالكل.

ودلك لأن :

(أ) القراءات لا تشمل كلمات القراء كنه، بل توجد في بعض القواعد
فقط.

(ب) تعريف القراءات يشمل المترتبة والذاتية، وقد أجمع على ذلك
على عدم قرابة القراءات الذاتية^(١).

ولعل هذا الذي قصده الإمام البراكشي حيث قال :

«وليس في هذا تكرار ما اختلف القراء في القراءات، إذ لا بد أن يكون
الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا بطل موجوداً
بينهما، «ومع أن كثيراً منها، شيء يختلف من الآخر لا يؤول لتداخل بينهما
على أن يجعلهما شيئاً واحداً، هذا اعتقاد لا : التركيب واللفظ، وما
القراءات إلا : اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذلك واضح بين»^(٢).

ولذلك لم يرد في : والله أعلم - هو أن يصل القول في القراءات

فالقراءات نفسها : المقولة والمترتبة من حيث قراءة القارئ الكريم
بها.

(أ) المقولة : هي التي تتوفر فيها الشروط الثلاثة :

١ - أن تكون متواترة.

٢ - أن توافق اللغة العربية ولو بوجه.

٣ - أن توافق رسم أحد المعاصرين المعاصرة ولو احتسالياً^(٣).

(١) راجع : سلك : القراءات أسكنها وصيغته ص ٢٣ وما بعدها، هـش كتاب اتحاد
فصله، نشر ١٩٥١ تخطيط.

(٢) البراكشي : ٣١٨، ٣١٩.

(٣) سلكي : ص ١١١ هذه الشروط هي معبودة حاشيئة له تدلي

وعدا القسم من الذي قال فيه العارء

١ - بحث على كل مسلم حفظه قرأت

٢ - قرأ به عدد في الصلوات وجزءها

٣ - أكثر من حرف فيه

وهذا - يقال في القرآن ثلاث، وحمل خبر القرآن إلا سورة من
رويات القراءات المتواترة

وعلى هذا فالقرآن - هو نص القرآن المتواتر والمتكفي، وهذا
حفظان بمعنى واحد، وعلى هذا معنى قول القائل وهذا ما سلم من
(١) المردودة - هي التي أحسن فيها شرط من الشروط الثلاثة
لحفظها، ويقال عليها - كسادة.

وبدأ بالعلماء فقال :

١ - لا يجوز فقد قرأتها

٢ - لا يجوز قراءة بها بعدا

٣ - بحث بحرف من آخر على قرأ به بعدا

وعلى هذا والقرآن - هو غير القرآن، وبينهما تعبير كلي، فهما
حفظان متعديتان، لأن السادة على أن كانت كلمة حرف بها هذا صحيح
لا يقتضيه قرأتها، بل يعتبر من الأخبار الأحاد، وأخص الواحد من القسم
الحديث، والحديث غير المذكور، وعلى هذا يمكن أن يحسن قول المؤلف
مترقشي.

هذا ما يظهر من رواية أئمة المصنفات

« علاقة القراءات العشر بالأحرف السبعة :

هل المدة من العشر المتوالية حروف من الأحرف السبعة أم لا ؟

لعمري في ذلك خلاف

وإحدى حركات الحزبي، وقيامه بـ... وهو... في الإحزاب...

وقد التمس هو يفتقر، لا هي زمانا ضد. وهو امر في المتباحث
العبارة.

قالتم: «ما شئنا نفعل» (ما نقوم) هي بعض الأحرف السبعة، وهو شيء
والنحو خط المصاحف، وأما ما جاءه في ركعتي الفجر، مع أدلته على
أنه لا يقرأ في صلاة الفجر (١٢).

✽ مكافئة علم القواعد :

علم الفوائد من أجل العموم فزاد وأحاطا مبالاة. لئلا يذهب الشرف
الكتب السدادة على العموم، وأفضلها على الأخلاق، وهو القرآن الكريم
وكانت الدين الذي ربه الله تعالى هداه المخلوق، وتزكوا وصفا ومنها
مكتوبا ليعلم البشرية جميعا، فلهذا فضل الله تعالى على غيره من الكتب
وجعله دينا على.

[illegible]

وہندو جو کہ کچھ قرآنہ تلاوت نہ کر سکتے، اور انہیں مرغوب ہے،
وہیں اسی حیرت انگیز حدیث سے کہہ دیا کہ "افضل العبادۃ قرآنہ"
القرآن^(۱)

(۱) : احقر نے یہ دعویٰ کرتے ہوئے کہ ۱۹۵۰ - ۵۱

١٢٦) وأما أبو علي، في وصفه الظرفي، وتجزئته في الأجزاء، كما في النجاشي، ص ١٢٦،
١٢٧) وهو محمد بن حبيب بن محمد بن أبي الفوارس، وهو من بني النجاشي، وهو من بني
١٢٨) أمية بن نوفل بن عبد مناف، وهو من بني النجاشي، وهو من بني النجاشي، وهو من بني
١٢٩) أمية بن نوفل بن عبد مناف، وهو من بني النجاشي، وهو من بني النجاشي، وهو من بني
١٣٠) أمية بن نوفل بن عبد مناف، وهو من بني النجاشي، وهو من بني النجاشي، وهو من بني

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل عبادة نمتي قراءة القرآن»^(١١)

وكانت تلاوة القرآن أحب إلى سليلي النخعي من الغزو في سبيل الله ، فنزل ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١٢)

وفد حذابي عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال : «رأيت رب العزة في النوم ، فقلت : يا رب ، ما أفضل ما يفوز به المفسرون به الآية؟ فقال : بكلامي يا أحمد ، فقلت : يا رب ، ففهم أو يفهم فهم؟ فقال : فهم وعبدهم»^(١٣)

واشرف القرآن الكريم أسجع جملة اشرف هذه الأمة ، وبناؤه وبقرنه أفضل منه السنة .

ومن ثم حرص السلف من الصحابة والتابعين على قراءة القرآن الكريم وإقرانه ، وكانوا لا يعدلون بأثره شيئاً ، وقد روي أنه قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إنك تقرأ القرآن؟ قال : إني إذا صليت صعدت عن القرآن ، وتلاوة القرآن أحب إليّ^(١٤) .

وكان الشيخ الإمام أبو عبد الله الرحمن السلمي (مت ٧٤١ أو ٧٣٣هـ) يقول : «لما يروي الحديث «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» . هذا الذي أقصد به في هذا ، يشهد إني كونه حائلاً في المسجد الجامع مكتوبة يعلم انفراد

(١١) أخرجه البيهقي عن نسب الزيداني ، أبو عزم في مسائل النخعي ، وانصافي في مسند النخعي ، ١٧٤١٠٢ ، السبكي في تاريخ أصحاب ٤٤٢ ، و٥٢٠٢ ، وزيد صبيح كما في فيض القدير ٥٢٠٢ ، ص ١٠٢٢ ، أحاديث الأئمة للعلامة (١٣٤٢/١) ، رقم ١٠٢٠٠ ، ليعرف من (١١٠٦) من حديث محمد بن أحمد ، رحمه الله ، خطه . وانظر تفسير (١٣٠٢) ، وإيضاح (٢٢٥٦) .

(١٢) النخعي ، كتاب مسائل النخعي ، رقم ٥٠٢٧ ، أخر عام ، باب نوافه فراه النخعي ٧٠٠٣ ، رقم ١٤٥٢ ، ومع ١٠٢٢٢٢ من حنبل عليه في الفتح ٦٩٤/٨ ، وانظر الشرح ٤١٠ .

(١٣) أخر في الترمذي ، العشر ٤٠١ .

(١٤) أخرجه الترمذي ٣٠١ .

ويقرنه مع حلاله فادره وعلو كعبه في لعدم وجاجة الناس إلى منعه، وفي
بقرته أكثر من جمع الكوفة أكثر من أربعين سنة، وعلو قر الحسين والحسين
عليهما السلام (١).

وقد خضع الله تعالى هذه الآية في كتابهم هذا المبرور على بيهم كتبه
سما لم يكن آية من الآيات في كتبه المبررة، فانه تعالى تكفل بحفظه دون
سائر الكتب، ولم يكفل حفظه إساءة تعالى : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا يَكُونُ لَكُمْ
لَكُمْ حَقْلُكُمْ (٢) الآية : ١٩.

يقول الامام ابن الجزري رحمه الله تعالى :

أودت إعظام أعظم معجرات النبي ﷺ، وأن الله تعالى تكفل بحفظه
منه أفصح العرب لسان وأعظمهم عنادا وعملا وإكثارا، ومن يتدبروا على أن
بأنوا بآية الله (٣).

ويصف القرآن الكريم يقول : من هو البحر العظيم الذي لا قرار له
ينتهي إليه، ولا غاية لأخره يرفق عليه (٤).

والاختصار : فإن علم الفرائض أشرف العلوم منزلة، وأرفعها مكانة،
وهو مصدر جميع علوم الحرة عدوها، وعدم الشبهة خصوصاً، يحتاج إليه
العلماء، والمفسرون، والمحدثون، والفقه، والمفتون على حد سواء.

وبهذا الغرض المبرر يتعلق علوم أخرى من شأنها كعلم : تراجم الفراء،
وعنايه أوجه الفرائض، وعدم رسم المصنف، وشلم المصنف، وعلم
القواميس، وعلم التوحيد، وعلم الوقف والأبدان، وغيرها من العلوم، ومن
هذا تأتي أهميتها، وتكثف جازاً مكانته

(١) الشرح ٣٨٨

(٢) الفرق السبع ١٨ - ٥

(٣) المرجع السابق.

يقول الإمام نهاب الدين الفخفاري (ت ٩٦٣هـ) :

«... وبعد : فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشورها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومنسب قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه. والاستشراق على معانيه لا يتحقق إلا بهمهم رصده ومبانيه. ولا يطوع في حقائقها التي لا تنتهي لعرائنها ودقائقها إلا بعد العلم بوسوه قراءته، واختلاف رواياته، ومن ثم صدر علم القراءات من أجل العلوم النافعات، وإذا كان كل علم يشرف بشرف منعه، فلا جرم حظي علمه، الذين هم أمم الله وحده منهم المعصطمون من بريته، والمحتجبون من حليته، ونعميك بهذا الشرف الجليل، والمجد المرامح. مع : فهم من التفاصيل اللاهفة، والمنازل السابقة، فمناقبهم أبداً تثنى، ومجدهم على طول الأمد تجنى...»^(١)

ومكانة علم القراءات تجنى واضحاً من خلال قراءات تخصص في هذا العلم وفوائده^(٢).

فبالقراءات ترحح بعض الأوجه التفسيرية، وبعض الأحكام الشرعية، ومنها تتحلى رحوه بعجاز القرآن الكريم، ويبرز سمو بلاغه. واشتمال القرآن الكريم على القراءات المتعددة مبرزة لا نظير لها في الكتب السماوية السابقة^(٣).



(١) لغالب الإشارات لقول القراءات ٦٦.

(٢) اقرأ من ١٠٩ - ١١١ من هذا الكتاب.

(٣) راجع مقدمة كتاب التبيين في القراءات شيخ. للدكتور محمد عوث تديبي
من ٤١ - ٤٧.

المبحث الثاني نشأة القراءات وتطورها

١- نشأة القراءات وتطورها.

٢- المراحل التي مرت بها القراءات

٣- تقييم عمل ابن معاذ.

٤- ٥- ٦-

٧- نشأة القراءات وتطورها :

إن الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي دلالة واضحة على أن "تميز القرآن الكريم بـ" على الأحرف تسعة. وبذلك الأحرف تسعة في القراءات القرآنية التي نقلت إلى بلادنا فوجدنا متواترة.

فقدما أن القراءات القرآنية وهي مرسل من الله سبحانه وتعالى، والقراءات كذلك وهي من الله تعالى وتعالى".

والقرآن من وحي الله تعالى

هو ذلك يدركه قلب المهجرة

ثم كان يؤمنها بالمدينة بعد الهجرة النبوية

للعماء في دلت زيان

أما إذا كانت هناك علة فبالتأكيد هي:

يبدأون على ذلك، في الأحداث الواردة في سورة التوبة، التوبة.

میں نے فوٹو لیا۔ "اگر آپ جلیل علی حرف فراجعتہ، قلم ازل استریڈ،
ویریدنی میں انتہی ہی سب سے آخری ہیں۔"

كما أن مدار الفلك الحريم منقسم إلى أربعة فلكية ومنقسمها
 أربعة. ومنها من انحرافها ما في الصور السابقة. ولا دليل على كونها
 بالعدسة من ذلك. فهذا يدل على أنها نزلت بحكم.

١٥١ إلى حالي الماء حليفت أحد. (١) فاحتمل من الحطاب مع هتدم من
حكبه. (٢) فاحتمل من الحطاب غير (٣) سورة القرآن وهي (٤) (٥).

٥. فيما زلت بالخدمة معاً، أذكرني بالخدمة

لأنها برئت بالنسبة عني. (لأنه) ومع ذلك الحاجة إليه إلا بعد التجربة
الحصول اعتباراً لهزيمة في الإسلام. وكانت أبحاثها مختلفة، كما أن ظهور
اختلافات واضحة في القراءات لأمر مرة كان بالمدسة، ولم يكن ذلك من
منه. يذكر غير ذلك حديث الخلفاء أبي من كعب مع أحد الصحابة،
بحديث الخلفاء غير من الخطأ مع هذه من حكيم وفيه الله سبحانه.

كما أن ذكر الأسماء في هذا الباب مهم جداً في معرفة الأقرب من الأسماء.

[illegible]

(١٦) ذكر الشيخ محمد بن الحسين في كتابه "الدرر النورية" في باب "الزهد" في قوله: "الزهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة" وذكر في كتابه "الدرر النورية" في باب "الزهد" في قوله: "الزهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة".

حديث أنبي بن كعب المتعلق بنزول القرآن الكريم على «أحرف السبعة»^(١) يدل على نزول الفراءات بالمدينة، ودعب إليه كثير من الأعلام، أمثال : ابن عبد البر، وأبي شامة المقدسي، وغيرهما^(٢).

وقد حاول البعض أن يجمع بين القولين :

بأن بداية نزول الفراءات كانت مع بداية نزول القرآن الكريم بمكة، حيث توجد الفراءات في السور المكية، ولا دليل على نزولها مرة ثانية بعد الهجرة، ولكن الحاجة لم تدفع إلى استخدامها لرحدة اللغة واللهجة بمكة وما جاورها، خلافا لما حدث بعد الهجرة حيث دخلت في الإسلام قبائل مختلفة اللهجات واللغات، فكان ورود حديث أنبي بن كعب إشعاراً للإذن فقط^(٣).

وهذا الذي نعمل إليه أنفس وأراء واجتهاد، وافق أعلم.

هكذا نشأت الفراءات، وسواء كان نزولها ونشأتها بمكة أم بالمدينة - على خلاف العلماء في ذلك - إلا أنها عزت بمراحل عديدة، يشداخل بعضها في بعض، حتى استقرت علما من العلوم القرآنية، ومجالاً من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام.

وتشتمل تلك الأدوار والمراحل التاريخية في نشوئها وتعليلها للتلاوة، ثم

(١) راجع : ص ٨٠ من هذا الكتاب.

(٢) «تظن . . . السنين لبعض السباحين المتعقبات بالفراء»، للششيخ طاهر الجزائري ص ٩٦ - ٩٧، وأبو يعقوب الدكتور عبد العزيز عبد الغني القاري، وقد مزج بأن نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة خمسة حاتم متسورة عن العزبة وهي الفراءات على وجه واحد، وكان المسلمون حثوا في مكة ثلاث عشرة سنة يقرءون القرآن على وجه واحد باللهجة فريش... انظر : مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة - العدد الأول، ص ٩٤ - ٩٦. وراجع تلك الدكتور سليمان محمد إسماعيل في كتابه «الفراءات» ص ٥٨، والدكتور محمد الزغلاف في كتابه «التعريف بالقرآن والحديث» ص ٢٨، وأقرأ كلام ابن حجر في «الفتح» ٢٤/٩ وما بعدها.

(٣) لقد ألح إلى هذا القول الدكتور السيد رزق الطويل في كتابه «في علوم الفراءات» ص ٣٤ - ٣٥.

لنحفظه كما أن بعضه من ظهر قلبه، ثم إلى رواية تسند القراءة إلى الرسول ﷺ. ثم إلى محالٍ لا يحصى تخرج له أسانيد وإسنادات، منه إلى علم ذي الجلال والإكرام وما ألفت وإيجات^(١).

« مراحل التي مرّت بها القراءات :

وهنا نعرض بعض تلك المراحل :

١ - مرحلة تعلم الرسول ﷺ من جبريل عليه السلام :

نشأت القراءة بتعليم جبريل لموسى عليه السلام، قال تعالى : ﴿ وَنُفِثَ فِي قُلُوبِهِمُ الْوَحْيَ الْكَافِرُ ۖ وَرُفِثَ بِهِ جِبْرِيلُ ۚ وَتُفْسِدُ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ أَعْمَارَهُمْ ۚ إِنَّهُ مُخْتَلِفٌ رَأْيَ الْغَايِبِ ۚ ﴾ (١).

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : « في ليلة من ليالي الوحي : فقالت اقرأ، فقرأت : ما أنا بشاوي، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد... »^(٢).

وفي حديث ابن عباس عليه السلام : « قرأتني جبريل على جده : فقرأه : ألم أولئكم الذين أتواكم بالبصائر حتى أتيتهم إلى مسعة آخرة »^(٣).

فكان عليه جبريل القرآن الكريم بأحرفه السنية وقراءته المتعددة

٢ - مرحلة تعلم الصحابة من الرسول ﷺ :

أمر الله تعالى به ﷺ بتعليمه القرآن للمسلمين بقوله ﷺ : « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (١). وفي رواية أخرى : « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٢). وفي رواية أخرى : « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٣). وفي رواية أخرى : « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٤). وفي رواية أخرى : « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٥).

وقد ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب أن رسول الله ﷺ

(١) « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٢) « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٣) « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٤) « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٥) « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »

(٦) صحيح البخاري : كتاب غزواته : باب من حضر من أصحابه : ٣١ - ٣٢

(٧) من تاريخه : ٣٩

كان يترنهم لعشر الآيات، فلا يحاولونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعلم، فيمتنعهم القرآن والعلم والعمل جميعاً^(١)، فبعض القرآن صحيح بحرف وأقرأ صحيحاً آخر بحرف آخر، فكان كل واحد منهم يقرأ كما علم من الرسل ﷺ^(٢).

٢ - مرحلة تعليم الصحابة بعضهم لبعض :

أمر النبي ﷺ الصحابة أن يقرئ بعضهم البعض، ومن الأمثلة لذلك قصة إسلام عمر رضي الله عنه، فكان الخطاب بن الأوت يتوعد على قاطعة بنت الخطاب، وزوجها، فعلموها القرآن...

بلى كان الرسول ﷺ يرسل بعثات تعليمية إلى خارج مكة، فقد ورد في البخاري أن مصعب بن عمير وابن أم مكتوم هما أول من نزل بالمدينة، وجاءا بقرآن اساس الكورم، ثم جاء عمر وولاه

ولما فتحت مكة ترك الرسول ﷺ مائة من جنبل فيها للتدريس.

وكذا أرسل إذا ما خرج إلى المدينة دفعه النبي ﷺ إلى رجل من تحفة لعنه القرآن^(٣).

وهكذا زكيت جماعة من الصحابة، عرفوا بالعلماء، وشهرتهم بهذا اللقب نطبت صورة جليلة عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة، وقد قبل في غارة من مائة مبعوث رجلاً من شبان الأنصار يسمون بالقراء، وثلاث غزوة من مائة على رأس ٣٦، ٣٨ شهراً من الهجرة^(٤).

لقد نستفي كثير من الصحابة لحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في حياة الرسول ﷺ، ومن أشهرهم :

(١) انظر : الوحي في ٨٨، على كتاب شهر القرآن ص ١٣٧.

(٢) راجع : الأمانة للكم بن أم، ثلاث ص ٣٥ - ٣٨، وبن د، محو، آثار بعثات.

(٣) راجع : تاريخ الهجرة، تلخيص ص ٨٥ - ٨٧.

(٤) انظر : الجدي، السعدي، رقم ٢٨٦٠ - ٢٨٦٥، وشذرات الذهب ١١٦٩.

الخلفاء الأربعة، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو الدرداء،
وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم رضي الله عنهم.

وهؤلاء هم الذين روت عليهم أسانيد قراءات الأئمة العشرة^(١).

وكانت قراءة الصحابة تختلف، فمنهم من أخذ بحرف، ومنهم من
أخذ بحرفين أو أكثر، ومن هنا بدأت وجوه القراءات المختلفة تأخذ طريقها
في الرواية وسارها في النقل، وكان شيوخ طائفة اختلاف القراءات منذ
عهد الرسول ﷺ بعد الهجرة، كما يدل على ذلك اختلاف عمر وهشام بن
حكيم، واختلاف أبي بن كعب مع بعض الصحابة، وكذلك ابن مسعود مع
غيره من الصحابة.

٤ - مرحلة تعلم التابعين من الصحابة:

انتشر الصحابة في الأمصار، ونفروا فيها، وبنوا يفترون الناس
القرآن حسبما تلقوا من الرسول ﷺ، ومن ثم اختلف النقل في التابعين وفي
تلاميذهم، فكثرت القراءات وظهر الشذوذ فيها، وكثر انحراف بين المسلمين
فيها، حتى بلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فأمر بجمع المصاحف وكتابها برسم بحمل
أكثر وأغلب الأوجه الصحيحة المتوافقة، وأرسلها إلى المدن المشهورة مع
إرسال مقرر مع كل مصحف نوافق قراءته أهل ذلك المصنف في الأغلب
والأكثر، وحمل الناس على تلك المصاحف وأمر بإلغاء بقية الأوجه التي لا
يحتلها رسم مصحف ذلك العصر.

وقد أقبل الناس على تلك المصاحف وتلقوها من مقرئيه، فكان في
كل مصر قراء من التابعين، ومن أشهرهم:

* في المدينة: معاذ بن الحارث القرظي، سعيد بن المسيب، عروة بن
الزبير، عمر بن عبد العزيز، عطاء بن يسار، عبد الرحمن الأعرج، ابن
شهاب الزهري. زيد بن أسلم، وغيرهم.

(١) راجع: الخوير، للقرطبي ص ١٧٧ وما بعدها، والإمام السيوطي ٢٢٢، ٢٢٨.

• وفي مكة: محاضرات من حمزة، طائوس من كيسان، عطاء بن أبي رباح، عكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم.

• وفي الكوفة: حمزة، من مروحيل، علقمة بن قيس، وسروى من الأندلس، أبو عبد الرحمن السلمي، الأسود النخعي، زر بن حبينة، إبراهيم الحامي، وغيرهم.

• وفي البصرة: الحسن البصري، محمد بن سيرين، قتادة بن دحمة السدوسي، نصر بن عاصم، يحيى بن عمار، وغيرهم.

• وفي الشام: السعيرة بن أبي شهاب المخزومي، خليفه بن سعد صاحب أبي الدرداء، وغيرهم^(١١).

وكان ذلك في المصنف الثاني من القرن الأول، والنصف الأول من القرن الثاني.

٥ - مرحلة التخصص في القراءات:

بعد ما ذكر أهل الشرح والأعوار، وذكروا بقراءون قراءات لا أصل لها - كما نقل عن بعض السحرة والروافض - فتجدد فيه للقراء والأخذ، واعتدوا بصحة القراءة التي عندهم حتى صاروا أئمة يكتسب بهم في ذلك، ويرحل إليهم، ويأخذ عنهم، وأجمع أهل بلد على ملقى قراءتهم بالقبول. ولم يختلف عليهم فيها شئ، وتصلبهم لقراءة سبب فيهم^(١٢).

قال أبو الجري: «ويعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من صيغ إليه من النسخية وغيره إنما هو من حيث إنه كان أصحبه له وأكثر فزوة وقراءة به وملازمه له وميلاً إليه لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراء وروايتهم المراد بها أن ذلك الثابت وذلك الإجماع اختار القراءة بذلك توجه من اللغة حسب مرأيه

(١١) راجع إلى القراءات: ٩٧ - ٩٨، والشرح: ٨٩، ومفتاح السعدية: ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤،

لمذهب الأكثر إلى قول الإمام أبو عبد الله القاسم بن سلام (ت ٥٢٤هـ)^(١).
وحسب الإمام ابن الجزري في غنية النباهة^(٢) أنه الإمام أبو حاتم
السجستاني (ت ٢٥٥هـ).

وأما المرجح - أن الإمام يحيى بن يعمر (ت ٩٠ أو ٥٨٩هـ) هو أول
من ألف في الفرائد^(٣).

وبذلك أن الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام - كما حقق الدكتور
عبد الهادي فضلي^(٤) - قد سبق تسعة عشر رجلاً ممن ألف في الفرائد.

وسبق أبو حاتم السجستاني بثنتين وثلاثين رجلاً من المؤلفين في
الفرائد^(٥)، وعلى هذا فإن حركة التدوين في الفرائد بدأت منذ أواخر
القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري، ولو بصورة غير دقيقة أو غير دقيقة
حسب التعميم المعاصر.

(١) نظر نشر ٣٣١ - ٣٤.

(٢) ٣٣٠، ١.

(٣) وفي ملاحظة أخرى حدّث الدكتور السيد زكي الطويل، أن القرن الأول لم يكن عصر
تأليف وتدرّس - وإنما هو عصر رواية ونقل (في عموم تعاريف ص ٣٥). وما أراد
حقاً - ولا مبالغة فيه - التأليف والتدوين الشخصي كذاكرة مدّ عند عصر تصحيف،
وكنوا يجمعون الأحديث، وقد ذكر أنّ علم الاحتجاج للفقرات مدّ للتدوين أنه مدّ
القرن الثاني الهجري (السيد السجستاني) الدكتور عبد شامخ شلي ص ١٠٩، وإذا
كان كذلك، فكيف لا يصرّح بإدخاله في هذه الفرائد، منذ عصر ألفتها
المعروفين أو في عصر من قبلهم من أسلافهم؟

ولذلك يرى الدكتور محمد سالم محيى يقول: «والن تدوين الفرائد القرآنية تعلم
مستقل مدّ عند عصر سبكي» (م. حاشي الفرائد الكريم ٤٨٥:٦)، وعلى هذا، فلا
سبب أن يكون الإمام يحيى بن يعمر سبيل الفرائد التي تعلّمها من أسلافه. وإن
كان هذا التدوين على غير المحتج العلم الضم في التأليف، ومع ذلك فمن الممكن
المقدّم بدوياً لقراءة الفرائد.

راجع - تدوين في الفرائد في كتاب الفرائد القرآنية الدكتور عبد الهادي الفضلي
ص ٢٨ - ٣٥.

(٤) الفرائد القرآنية ص ٣٦.

(٥) المرجع السابق ص ٣٢.

وقد نتج لأب في هذا العلم المبارك حتى وصل إلى عصر أبي محمد أبي عمر من أربعين كتاباً.

٧ - ظهور فكرة تحديد القراءات :

صهت فكرة تحديد القراءات منذ القرن لذكر الهجري حيث ألف الإمام أبو عبد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) كتاباً جمع فيه قراءات خمسة وعشرين قارئاً، منهم النسخة المعروفة، وألف الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) كتاباً في القراءات، وسماه الخليل، وكتب أبو بكر الفاجري (٣٢٤هـ) كتاباً سماه التمام، جمع فيه قراءات تسعة، ويعقوب الحنبري، كتب ألف كل من الناصبي، بن عبد الله بن إدريس (٣٨٢هـ) وابن جرير الطبري (٣٦٠هـ) في القراءات المعروفة، منها قراءات السبعة.

ولكن لما كثرت القراءات، وكثرت الروايات عنهم، وتوالت أن يدخل الأخطار في القراءات تكرر الإمام ابن محمد (٣٢٤هـ) أنه يستحسن قراءات القراء المشهورين بها من أشهر الأصناف الإسلامية التي حفظت القراءات عنها.

٨ - مرحلة سبع السبع :

في الانحصار على القراءات سبع المشهورة، والمروية عن الأئمة الثقات في مؤلف خاص، بعد رفقها والتفت من توابعها وأولها في الخواص والعوام.

وكذلك في أواخر القرن الثالث وأواخر القرن الرابع الهجري اختيار إمام القراءات في عصره الإمام أبي بكر بن محمد العدادي، حيث جمع قراءات القراء تسعة في مؤلف سماه السبعة^(١) ولم يكن ذلك بدعاً منه، فقد سبق هو بفكرة تحديد القراءات، وسبق

(١) إجماع الإمام علي بن أبي القراءات، ص ٦٣، مطبوع في بيروت، وجزء الثاني من كتابه، وأما (٣٤١)، فلهذه أهمية ٧٧٢

(٢) الجزء ٣٤١، إجماع شرحه ابن محمد، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ من هذا الكتاب

بعض ألف في الفرائد المشهورة. ومن ضمنها تراجم هؤلاء السبعة المذنبين
وقع عليهم اختيار بن محاهد. وقد أراد أن يستخلص الفرائد المشهورة
لئلا ينزب الاضطراب إلى الفرائد الصحيحة ويدخل السكت فيها.

والأمر الذي دعاه إلى ذلك هو :

الحفاظ على منهج الفرائد لئلا تخرج عن طريق النقل الموثوق به
إلى النقل المشكوك فيه، أو عن طريق الرواية والنقل من الرسول ﷺ إلى
طريق الاجتهادات الشخصية، ولذلك تراه يقسم القراء في كتابه «السبعة» إلى
أربعة أقسام، ومفصّل كلامه :

١ - من حملة القرآن : من هو عالم باللغات ومعاني الكلمات،
ويجوز الفرائد ويعيوبها، وبالاعراب والآثار، فهو الإمام الذي يفرع إليه.

٢ - ومنهم من يعرب ولا يلحن، يقرأ بلغته ولهجته ولا يفكر على
تحويل لسانه، فهو مطبوع على كلامه، كالأعراب.

٣ - ومنهم من ليس عنده إلا الأداء بعد السماع. لا يعرف الإعراب
ولا اللغة، فهو الحافظ، وقد ينسى فيقرأ بلحن، وقد يكون مصدقاً عند
الناس فيحملون ذلك عنه.

٤ - ومنهم من يعرف الإعراب والمعاني واللغات ولا يعرف
الفرائد، فقد يقرأ بحريف جائل في العربية لم يقرأ به أحد قبل، فهو
مبتدع^(١٦).

وكان اختيار بن محاهد هؤلاء السبعة وتأليفه «السبعة» في فرائدهم قد
اشتهر في عالم القراء أكثر من غيره، لأنه ألزم جمع الفرائد المتواترة فقط
دون انشواذ حتى ولو رويت عن أحد السبعة. كما اشتهر اختياره لشهرة ابن
محاهد نفسه حيث كان حجة في الفرائد، ثقة نبأه فاق في عصره سائر
نظرانه في لعلم والفهم والورع وصدق النهضة، وكان أكثر القراء تلامذة في

(١٦) راجع : كتاب السبعة ص ٤٥ - ٤٦.

عصروه. وكان من أبرز مشوخي القراءات بمؤلفه خاص^(١).

والضرب الثاني ومع اختيار ابن مجاهد علو روايته، هم:

١ - يافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ) من الحنفية.

٢ - عبد الله بن كثر (ت ١٢٠هـ) من مكة.

٣ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) من انصاره.

٤ - عبد الله بن عمر الحنفي (ت ١١٨هـ) من الشام.

٥ - عاصم بن أبي السجود (ت ١٢٧هـ) من الكوفة.

٦ - حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) من الكوفة.

٧ - عيسى بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) من الكوفة.

كلهم معتنقون لشبهات إمامهم، وبطلان عمره في القراء، وأرجلهم من إليه من البدل^(٢).

ونقل في سبب اجتماع الناس على قراءتهم:

١ - أنهم حمزة، كالمراة، وقراء، فشدت علىهم بذلك مع نسخهم العظمي.

٢ - أن قراءتهم وجدت مسنداً نطقاً ومسانة حروف من أول القرآن إلى آخره^(٣).

وكان اختيار ابن مجاهد مدنياً على المناخلة المدبولة في قبول القراءات

(١) راجع: غاية النهاية ١٢٢، ومقدمة "المصنف" لمصنفه الدكتور محمد صبيح، ص ١٧، ١٨.

(٢) راجع: زاد من ٦٣ - ٦٤. وأيضاً: بحم اسم، في الحديث الأول من المعقل العباس من هذا الكتاب.

(٣) راجع: القراءات القرآنية ص ٣٧.

أن تكونوا القراء : صحتها النسبية ، وصحة اللغة العربية وتوسم الصحاح
الروضة^(١٢)

❖ تقييم عمل ابن مجاهد :

أحدث القراءات مكاناً وريادة ، حتى وصل بها بعضهم إلى مدعي
قراءة ، وأثبت ذلك أن يكون هذا الدخول عليه من الاضطراب والتحريك
على ألسنة القراء ، وكان مجاهد المتيقن - كما يقول ابن مجاهد - وعبر
المتقن ، وريادة أعمامه بما كان بعض القراء - من ابن مسعود - يرويه عن
مصحف أبي بن كعب وابن مسعود^(١٣) ، وسواء كان آخرون - مثل ابن
مقسم^(١٤) (٢٩٦ - ٣٨٠) - يستنبطونه بفعلهم من احتمالات القراء ،
لحظ المصحح العثماني ، مما جعل الحاجة منه إلى تخرج من شيوخ القراء
المأهولين ، بصح لأصول والأركان لمهول القراءات من حجة ، وليبحث خلفه
سجة من القراء يكفى بهر حتى سواهم حتى تستطيع ، فقال الأوسط القراء ، أن
تشرعهم .

فجاء ابن مجاهد من جهود الأئمة والمؤلفين ، والقراء العظماء - وبلغ
في اجتهاده حتى يستنبط سبعة من لغة القراء في أعضار خمسة ، هي أهم
الأعضار التي أبحاث هذه القراءات إلى العالم الإسلامي : (الديلمية ، مكة ،
الكوفة ، المصرية ، الشام)

وبذلك أصبح القراء المحملون ، عدة سبعة ، وهي قراءتهم ألف كتابه
"السبعة" ، وهم حسن الحجاج ومصريه ونفي جاء عدة حتى إجماله

غير أن البعض منهم أن ابن مجاهد أراد بذلك إظهار إعزازات الأئمة
لصحة ، غير أن

ولهم آخرون ، به يرجع أن كل قراءة من القراءات السبع تحت حرفاً
من الألف^(١٥) !

(١٢) انظر : صلاة السجدة ص ١٩ ، ومعه .

محمداً من ألف في الفرائد بالإفراد الصغيرة مغشوب لعبد الجباري
الصبوري، المسمى بـ (١٢٩٥هـ).

ومنه من كتب في الفرائد، كتب الكفاية في الفرائد، كتب التي
حاشيا سطر الحاشيا للهبة الله بن أحمد الحريري (٥٣٩هـ).

ومنه من كتب في الفرائد، كتب (تأليفه) تأير عليود الحنفي
١٣٩٩هـ (١٣).

ومنه من كتب في الفرائد، كتب (تأليفه) تأير عليود الحنفي
١٤٦٦هـ (١٤).

ومنه من كتب في الفرائد، كتب (تأليفه) تأير عليود الحنفي
١٤٣٨هـ (١٥).

ومنه من كتب في الفرائد، كتب (تأليفه) تأير عليود الحنفي
١٤٦٩هـ (١٦).

وهكذا من ألف في الفرائد الحسب مصر، ومنه من كتب أحد
لعمريه وروى مكانه واحد من دولة الشوا، وتولى المؤلفات، تأير
بهاء الأودم إلى تولفت في تأير به من تأير به من تأير به من تأير به
بعض بعض العلم بالمعروف (١٧).

والحق أن الأودم ليس مجرد تأير به من تأير به من تأير به من تأير به
بعض به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به
تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به
بعض به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به

بعض به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به

(١١) مؤلف ومطبع

(١٢) مؤلف ومطبع

(١٣) رابع تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به
تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به من تأير به

«السبعة» بقراءات غير القراءات السبعة، كقراءة الإمام أبي جعفر، وقراءة الإمام شيبه بن نصاح، وغيرهما^(١).

وقد احتار ابن مجاهد ما احتاره من القراءات لأنه أراد البلاد الإسلامية المشهورة بالمقرئين، فاحتار منها أصبغ القراء - في رأيه - فصادت العدد «السبعة» ولم يقصد العدد «السبعة» لكنه^(٢)، فكان اقتضاه على «السبعة» محض اتفاق دون قصد منه - كما سئل البعض -.

أما أن بعض العامة سألني هذه أن ابن مجاهد اعتمد أن القراءات السبع هي المعروف بالسبعة، فهو ليس مسؤولاً عن خطأ غيره أو وعدمه، ولو طعن ذلك لأبطل بقية القراءات، والواقع شكس ذلك، حيث إنه لم يحكم على بقية القراءات بعدم ثبوتها أو بالشكوك، وإنما رآها وراء نسج في الثورنة.

ونحن نرى أن أحداً لم يستطع أن يراجع الإمام ابن مجاهد فبن رأى تقديمه من القراءات السبعة على غيرها، فقد ارتضاها عملاء الأمة جميعاً، وإلتصوا بجهادها في تقديمهم.

وإذا معنا النظر في «سبعة» اثنين نبيته رجعت أولهم الإمام أبا جعفر الحديثي، استاذ الإمام تابع الحديثي، وكان ابن مجاهد تقتضي بالشمس من الأسبق لأن قراءته وإن كانت مأخوذة من قراءة شيخه لكنها أكثر شيوعاً على ألسنة الناس من القراء وغيرهم في الحديث وما سواه.

وكذلك اكتفى بقراءة الإمام أبي عمرو البصري عن قراءة كس من يعقوب الحصري ويحيى اليزيدي لعلوا مكانة أبي عمرو في القراءات واللغة وقبوله لدى الناس.

وتعد ترك قراءة الإمام خلف الخزاز الكوفي لأن قراءته لا تخرج عن قراءات الكوفيين في حروفها^(٣).

(١) راجع - مثله السبعة من ٢٦ و ٢٨ - ٢٩.

(٢) انظر - الأخرى السبعة تحسب، الحديث من ٣٤٩ - ٣٥٢.

(٣) انظر السبعة ١٩١، ومنجد المقرئين ص ٥٠.

وأيضاً نعلم ترك قراءة الأعمش - شيخ الإمام حمزة - لنفسه، ولعل في قراءته من شذوذ.

وقد ذكر ابن مجاهد نفسه في حديثه عن ابن كثير المكي أن أهل مكة أم يجمعوا على قراءة ابن محيص - وهو مكي كذلك - كما أجمعوا على قراءة ابن كثير، بل إن أصحاب ابن محيص لم يتبعوه في اختياره^(١).

وقول ابن الجزري في قراءته - «ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لأجفدت بالفرائد المشهورة»^(٢).

فابن مجاهد لم يحتر السبعة ولم يقتصر عليهم إلا بعد اجتهد طويلاً ومراجعة متأنية في السنوات الطوال عبر منحر جهداً ولا قوة، وكان موثقاً في استخلاصه لتلك الفرائد المتواترة، ثم تبعه في ذلك جمهور العلماء والفراء وحملوا عنه الفرائد السبع، وحصار كنهه هو المعول عليه والمرجع الأمس لكل من أتى بعده، فأنفوا مصنفاتهم على صوته على ما هو معروف عن : أبي عمرو الأثاني مؤلف كتابي جامع البيان والتبسيط في الفرائد السبع، وأبي محمد القاسم بن فبرة الشاطبي - ناضح حوز الأمانى - وغيرهما من العلماء، فقد أجمعوا على تواترها، وأحق بها الإمام ابن الجزري قراءات الثلاثة.

فابن مجاهد بعمله - تسبيح المسح - قدم للأمة عملاً باهراً، لأن كثرة الروايات في الفرائد كان قد أدى إلى ضرب من الاضطراب عند ضئفة من الفراء غير المتقين، وأخذ كثيرون يحاولون أن يختاروا من الفرائد لأنفسهم خاصة ليتفردوا بها، كما عرف عن ابن شيبوذ وابن مفسم العطار.

وباختياره السبعة دأ عن الفرائد مزلات نوسلت أن تفتح فيها، ودأ عن الفراء اضطرابهم وخلطهم.

ومما يدل على إخلاص الإمام ابن مجاهد في عمله في الفرائد : ما

(١) لفظ : السبعة من ٩٥.

(٢) حاشية لتهذيب ١٩٧/٢.

يُروى أنَّ بعض تلامذته - ممن بهرته سعة روايته للقراءات وعلمه بوجوهها وضبطه لحروفها رغم كثرتها - قال له : لِمَ لا تختار لنفسك قراءة تُحتمل عنك؟

فأجابه الإمام بقوله :

«نحن إلى أن نُجبل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أخوخ بك إلى اختيار حرف بقرأ به من بعدنا»^(١).

وبهذا نرى أنَّ ابن مجاهد وهب نفسه للوقوف على القراءات واستيعابها، ولم يعكر في أن يفرد لنفسه قراءة يشتهر بها ويُعرف به ويُحتمل عنه، وتو فكر في ذلك لاستطاع في يسر وسهولة، ولكن لم تكن هذه وجهته، وإنما كانت وجهته أن يستخلص للأمة أهم القراءات الموثوقة التي شاعت وداعت في الأمصار الإسلامية^(٢).



(١) مرقاة المفاتيح، طبعه ١٣٦١/٩، وغاية النهاية ١٤٢٢/٩.

(٢) راجع : مقدمة «السبعة» لمحقق الدكتور شوقي غريب، ص ٢٠ - ٢٧.

المبحث الثالث

أركان القراءة الصحيحة

(شروط قبول القراءات)

* أركان القراءة الصحيحة

* القراءات التي تتوفر فيها شروط القبول

= أشهر الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة.

* أمثلة لبعض القراءات المتواترة.

أركان القراءة الصحيحة (شروط قبول القراءات) :

(١) يرى المتقدمون الشروط التالية لقبول القراءات :

١ - أن يكون لها وجه قوي في العربية.

٢ - أن تكون موافقة لرسم المصحف الحنلي.

٣ - أن نلتزم العامة عليها.

والمنصود من العامة عندهم : أهل الحرمين، أو أهل المدينة والكويت.

وما جعلوا الاختيار لها فهو غاية في الجمع وعامهم. لأن قراءتهما
توثق الفرائد وأصلها مستفاد، وأصلها في الحرية، وتبطلها في القسوة
فوائد أبي عمرو والكشاف^(١).

(ب) ثم نظم هذا العنصر في فصول للتعرف على الفرائد في حجة
وتغيرها إلى ما يلي :

١ - صحة العتق.

٢ - مرافقة الحرية.

٣ - مرافقة رسم المصحف العتقي.

وعلى ضوء هذا المبدأ قسم الفرائد إلى

١ - صحيحة : وهي ما توافق فيها الشروط المذكورة.

٢ - غير صحيحة : وهي ما خالف فيها شرط من تلك الشروط.

(ج) ثم تطور هذا العنصر إلى شيء من التوزيع في السطور : الثاني
والثالث. ففصلت الشروط : كما ذكرها ابن الجزري - هكذا .

١ - أن تكون الفرائد صحيحة العتق^(٢).

٢ - أن توافق الحرية ولو بوجه.

٣ - أن توافق رسم أحد المصحف العتقي ولو جملًا.

قال الزمام ابن الجزري في لفظه :

١٤ - نكح ما أوثر رخصه نحو : وكان الميراث الميراثا يحوي

١٥ - وضع شيئاً هو الفرائد : فبذلك الشئ الأركان

١٦ - وخلفه يغفل أن لا يثبت : فبذلك المؤنة في النكاح

(١) جمع : (أنه مكسر) في أبي طاهر ص ١٥

(٢) أي بوجه عام، فبذلك في قوله من أول المصنف، من غير تدوير ولا علة
مقدمة

واختلفوا في مستوى صحة النقل .

فذهب الجمهور إلى اشتراط التواتر، لأنها قرآن، وهو لا يثبت إلا بالتواتر، وانتهى بعض بالشبهة والاستفاضة، لأن الاستفاضة تعيد القوم المفلوون في التواتر، قرآنية القراءة، منهم أبو شامة - شارح الشاطبية -، الإمام زين الحزري -.

(هذا وأخيراً أجمعت الأمة على الأركان الثلاثة لقول القراءات :

١ - أن تكون القراءة متواترة.

٢ - أن تكون موافقة للعبارة وور مرجع.

٣ - أن تكون موافقة لأحد المصحف لعناية ولو ختلاً.

شرح هذه الأركان الثلاثة الأخيرة :

١ - التواتر :

هو نقلي جماعة عن جماعة يمنع تواطؤهم على التكذب، من أولئك السند إلى انتهاء، من غير تعيين في العدد^(١١)، والتواتر شرط أساسي عند الجمهور لقبول القراءة^(١٢)، ولا يرون لأكتفاء بصحة النقل، ولذلك عرفوا القراءات بأنه .

ما نقل إلى بن نقلي المصحف نقلاً متواتراً جياً بعد جيل^(١٣).

فثبت بذلك أن ما ليس بصواتر لا يسمى قرآناً، ولا يقرأ به تعبدًا.

(١١) انظر : نسخة سطر لأمي نحس السند في التفسير ص ١٤ - ١٥.

(١٢) ان حكلي الإجماع على ذلك - كما سيأتي -، انظر : مقدمة كتاب «حجة القراءات» لأبي حنيفة ص ١٢.

(١٣) انظر : رواية التبرك لابن قدامة المقدسي ص ٤٤، ط أحمد، ماز، مكة المكرمة، ص ١٨٤١٨.

قول مكي بن أبي طالب وابن الجوزي في شروط قبول القراءات :

قيل : إن مكي بن أبي طالب لا يشترط التواتر، حيث قال :

القراءة الصحيحة . «ما صح سندها إلى النبي ﷺ وساخ وحدها في العربية، ووافقت خط المصحف».

والحق أنه يشترط التواتر، كما تدل عليه عبارته في «الإبانة» حيث قسم القراءات إلى ثلاثة أقسام، وقال في القسم الأول :

«قسم بقراءته اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي : أن يقل عن الثقات إلى اثني عشر...».

وقال في القسم الثاني : «ما صح نقله عن الأحاد...»^(١).

فكلمة «الثقات» بالجمع تدل دلالة واضحة على اشتراط التواتر.

كما أن تعريفه للقسم الثاني يدل على أن مقصوده من القسم الأول هو التواتر.

لم عدم جواز أخذ لقراء الأحاد لديه يدل على أنه يرى التواتر شرطاً لقبول القراءات^(٢).

أما الإمام ابن الجوزي فقد صرح بعدم اشتراط التواتر، حيث قال :

«ولقد كنت قبل أجمع إلى هذا القول ثم ظهر قاضه...»^(٣).

وقوله : «هذا القول» إشارة إلى ما ذكره قبل ذلك، وهو ما قاله في

(١) الإبانة ص ٣٩.

(٢) انظر : الإبانة ص ٣١ و ٣٩، وفي الحقيفة من قرأ كتبه بالإبانة، لا يشك في أنه يشترط التواتر لقبول القراءات.

(٣) النشر ١٢٩، «قرأ ما قال قبل ذلك من قول وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا القول، ولم يكتف به بصحة السند، ورغم أن القراء لا يثبت إلا بالكونية، وأن ما جاء به من الأحاد لا يثبت به قراءته، وهذا مع لا يضمن ما فيه، فإن القراء إذا لم يجدوا ما يحتاج فيه إلى التثبت الأخير من الوهم وغيره...».

كتابه استند المصنفين باستسقاط الترتيب، ورجع فيه ثوابه الفرائض للرجال المنعكة بالعلماء من بالغ في قوله على الآية أنه المباحث ثانياً فإن يتوهم الترتيب دون الأصول^(١).

ثم رجع على هذا القول إلى ما أتت في كتابه المصنف في العبادات فصار^(٢).

وهذا يرى أن لا يمان من كذا في رجع من قوله لسان إلى عدم استسقاط ترتيب القول للرجال، وهذا الذي جزم به أبو محمد قوله ووضح إذا هم القرآن^(٣).

ولا خص عدم التناظر بين الجزئي والأجزاء بغيره، كما اشترط الترتيب في أجمع الأدلة على الترتيب.

يقول إمام أن التمسك بالتوريث في روجه على صحة الترتيب.

وقوله: «ومع إسناده ظاهر أن القول يكفي في نفسه - مع الشرطين استند من - صحة التمسك فقط، ولا يحتاج إلى غيره - وهذا قول جليل، مخالف لإجماع العلماء والمحدثين وغيرهم... ولقد صلبت هذا القول فمد فصره يتروكون أعرفاً لا يصح فيه سلب أصالة، بل يعلمون الترتيب ليس شرطاً»^(٤).

والغرض عند الجمهور من الآية التمسك بالأربعة - مع عدم الجزاء، وبيان السريفة، وموتى الخيل الصغرى وغيرها - هو: ما نقل بين قسبي المصنفين فلا يتوهم.

فالقول جزم من القول، فلا يتصور هذه الفرائض إلا ما، وحينئذ فلا بد من حصول الترتيب عند أئمة المذاهب لأربعة، وأن يثبت منهم أحد.

(١) المصنف - سيد أحمد بن محمد ٢٥٧، ص ٥٤، المصنف المصنف، ص ٥٥.

(٢) رفرأ في راجع القرآن الكريم، ص ٥٥٧، المصنف المصنف، ص ٥٥٧.

(٣) المصنف المصنف، ص ٥٥٧.

(٤) المصنف المصنف، ص ٥٥٧، المصنف المصنف، ص ٥٥٧، المصنف المصنف، ص ٥٥٧.

وهنوح به جماعات لا يحسدون كبير جيد كثر، وأبو عطفية، وابن بسيرة،
والنوري، والنزكسي، وابن الحاحب، وغيرهم.

وأن الفراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك. وكذلك في آخره، ولم
يحالف من لم تأخر إلا أبو محمد مكي. ونسبه بعض المتأخرين.

قال الإمام الجعفري في شرح الشافية: «صابط كل فراءة: نون
مقننه، وافقت الحرة مطلقاً، ورسم المصحف ونو تقديره. فهي من
الأحرف السبعة... وما تم نجتمع فيه عند^(١)».

وممن قال بتسراطه كنون من الفراء: لإسم المدني (ت ٤٤٤هـ)،
وأبو القاسم الجعفي (ت ٤٦٥هـ)، والإمام أبو القاسم القمي (ت ٥٦٣هـ)،
وأبو الحسن السجدي (ت ٥٦٤هـ) وغيرهم من كبار الفراء^(٢).

ويستمر الفراء في كثر من لغوي في المستنصر، وصاحب سلم
التور في كتابه في الأصول، والسيوطي في الإتقان^(٣).

٢ - عواقبها لوجه من وجوه اللغة العربية

يكفي في ذلك بسجد موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية، أي
سواء كان هذا الوجه أخص أم نصيحاً، محصفاً عليه أو مختلفاً فيه،
ما دامت الفراءة متوافقة الإسناد، وموافقة لأحد المصنفين الثقات، فلا
يضرها كون الوجه صحيحاً من حيث اللغة، كقراءة الإمام حمزة بضم كسبة
«وَأَرْحَامُ» من قوله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْتَوْنَ، يَا ذَا الْأَرْحَامِ» سورة آل

حيث قرأ الباقون بالتصغير عطف على خط الجلالة.

وقد أقر الإمام حمزة بالجر في «وَأَرْحَامُ» عطف على التصغير المجرور
في «ه» على مذهب الكوفيين.

(١) كثر المعني ٣٠٠، وانظر شرح النصيب لسويدي ١٩٦١، والفراءات المصنوعة بسراج
القصص ص ٥ - ٦.

(٢) راجع: شرح النصيب للنوري ١٢٢٠ - ١٢٢٩.

(٣) راجع: أوزنيد وحيد في التفسير في مسائل الفراءات ١٣٦١ - ١٣٦٢.

أو على أن الحذف أعمد، ولكنه حذف لعدم به.

أو على أنهم تعصيفا للأحكام وحشا على منقلب - على من
الصيرين - وحوا : «الفا»^(١).

فقدرة الاسم حمرة صبيعة من حيث لغة على ثلا الترحيب، ولا
قدح فيها، لا من حيث توانها ولا من حيث توافقها لوجه من وجوه
المع.

لأن القواعد هي ما يجب أن تكون ما يرد في قياس لغة ولا قس لغة،
لأن القواعد ستة منها يلزم قبولها والتعصير إليها^(٢). يقول العلامة : «الفا» .

أما علماء النحو إجماعاً فاستدلوا بمراده من كتاب الله تعالى وكلام
رسوله وقوله العرب، فإذا ثبت فرائد القرآن بالرواية المقبولة كان القرآن هو
الحكم على علماء النحو وما قبلوا من قواعد، ووجب أن يرجعوا هم
بقواعدهم إليه، لا أن يرجع نحن ثالثاً إلى قواعدهم المتخلفة لتحكمها
فيه، وبذلك كانت عكساً لأية وإسماً لأصل هي وجوب إرجاعها^(٣).

فثبت فائدة سداً بالنون في الأصل الأعظم - وإبراز الأرقام - وهو
الحجاز عند المحققين - ولكن من قراءة ذكره بعض أهل الحديث أو غير
منهم ولم يعتبر إيرادهم، بل أجمعوا عليه بغير اعتبارهم من ثلث على
قولها^(٤).

يقول الإمام أبو عمرو الخليل :

«فائدة القواعد لا يرد في شيء من علوم القرآن على لأشئ هي

(١) انظر إجماع علماء النحويين على ما في ٥٠١ - ٥٠٢ - كتاب الدعاء من القرآن
الذي هو إجماع النحويين من ١ - ٣١ .

(٢) انظر شرح ١٠١ .

(٣) معادل سورة ١٢١ .

(٤) راجع شرح ١٠١ ، وما في إجماع بعض علماء النحويين بعض القواعد المتأخرات
والتي هي من كلامهم في القرآن الكريم سورة سجدة من سورة حمزة في بعض النسخ.

وشبهتها وتلقبها باللقول. وذلك بخلاف زيادة كلمة وفسادها، أو تغييرها وتلقبها بحرف واحد من حروف السماعي، فإن حكمه في حكم الكلمة، لا يجوز مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة أنواع الرسم ومخالفته^(١).

ب- لقراءات التي تنوف فيها الشروط المتقدمة :

القراءات التي تنوف فيها الشروط المتقدمة المتفق عليها عند الجمهور :
هي القراءات السبع التي نسبت إلى الأئمة السبعة المشهورين الذين اختارهم الإمام ابن مجاهد، وألف في قراءتهم كتابه «السبعة».
وهذا القسم من القراءات يجب على المسلم إتقانه لإتقانه ولأنه منزل من الله تعالى، ويقرأ به فتتعد في الصلاة وخارجها، وبحود حروف من سلم الكفر - والميدان^(٢).

يقول الإمام ابن السكيت في جمع النجوع :

«القراءات السبع متواترة تواتراً تاماً... ولا يضر كون أسانيد القراء: أحياناً، إذ تخصبها جماعة لا يسع محيى القراءات عن غيرهم، بل هو الواقع، فقد تنافوا عن أهل كل بلد قراءة إمامهم الجليل المير عن مشهور، وهلم هنأ، وإنما أسدلت إلى الأئمة المذكورين وروتهم المذكوبين في أسانيدهم، يهذبهم لضبط حروفها وحفظ شيخهم الكامل فيها^(٣)».

أما ما ذهب إليه ابن الحاجب من أن «القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمدة والإمالة ونخفيف الهمزة ونحوه...».

وما ذهب إليه أبو شامة الحفاسي من أن «القراءات السبع متواترة فيما انفقت الضيق على نقله عن القراء، أما ما احتالفت الطرق في بقية محتم

(١) راجع : السبكي ١٢٦ - ١٢٣، ودرج هذه القراءات ١١٥٦ - ١١٧.

(٢) سبع لواء العلماء في القراءات السبع في مسجد العرشين ص ٥٧ - ٧٠، وراجع القراءات ١٣٥٦ وما بعدها.

(٣) مصر : حاشية انصار على جمع النجوع ٢٩٨/١، ومامل أمراء ١٣٦١ - ١٣٧.

ونلاحظ بهذا المقصد : القراءات الثلاث التي أبنت الإمام ابن الحارثي
تبرئهم، ورد على من أنكر ذلك أو فذبح لها، واستثنى فيها ما جاء بمصره
لوالفقه في حكم التورع عليها، وهي القراءات التي نسب إلى كل من :

١ - الإمام أبي جعفر يزيد بن المفضل البصري (١٢٨هـ).

٢ - الإمام يعقوب بن إسحاق الحصري (٢٠٥هـ).

٣ - الإمام حلف بن حاتم البغدادي (٢٢٩هـ).

وقد عقد الإمام ابن الحارثي فصلاً مستقلاً في كتابه (اتحاد المقرئين)
ليبين براهن القراءات الخمس^(١).

واضح الجهر على أن ما ورد العشر كلها صادق.

يعود الإمام ابن الحارثي - والذي جمع في زمانه هذه الآراء الثلاثة
على قراءة الأحده العشرة التي جمعت باسم أبي جعفر البغدادي - إلى أنها
انحلت عن سلف إلى أن وصلت إلى زمانه... فقرأه أحدهم كقراءة
أبائهم في كتبها ونطقوا بها... أما قول من قال : إن القراءات المتواترة
لا حد لها، فإن أول القراءات المعروفة في الإسلام، بعد صحيح، لأنه لا
يوجد اليوم قراءه متواترة وردت القراءات الخمس، وإن أراد ما يقتل قراءات
الصدر الأول فحسن إن شاء الله^(٢).

ونذكر من لم نسكى له قول من جمع النواحي : (والصحيح أن ما
ورد العشر فهو شاء)^(٣).

٥- أشهر الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة :

نقد ألفت كتب كثيرة في القراءات المتواترة، ولكن معظمها بخرط،

(١) راجع : (١) ابن جرير ٥٧ جزء ١ ص ١٠٠.

(٢) راجع : (١) ابن جرير ١٦ - ١٧ الجزء ١ ص ١٠٠. وراجع : (٢) ابن جرير ١٦٦ - ١٦٧ جزء ١ ص ١٠٠.

(٣) ابن جرير ١٦٦ - ١٦٧ الجزء ١ ص ١٠٠. وراجع : (١) ابن جرير ١٦٦ - ١٦٧ جزء ١ ص ١٠٠.

وتم سقط حنفا من لمرأته والحنفين، وفيما نرى ذكر بعض أسهر الكتب
المختلف في الفرائض السبع والاثني عشر أو العشر من حيث المجموع^(١).
معها

١ - تسعة لأمي مكر أبو محمد (٣٢٤هـ)، مع بتحقيق الدكتور
سبوي ميف.

٢ - تيسير في الفرائض العشر لأبي بكر ابن مهران الأصبهاني
الميلاني (٢٩٥ - ٣٨١هـ)، مع في مجلد واحد بتحقيق سجع حمزة
حاتمي.

٣ - نهاية في فرائض لعشر للمؤلف المذكور، مع بتحقيق محمد
غيث الجازي.

٤ - تذكرة في فرائض لثمان لإمام طهر من غلبن (٢٩٩هـ)،
طبع في مجلدين بتحقيق الشيخ أبي سوياد، وقد هارت له عدة ملاحظات
مختلفة مختلفة.

٥ - التيسير في فرائض السبع لأمي محمد مكي بن أبي طالب
الغبرائي (٤٣٧هـ)، طبع بتحقيق الدكتور محمد عبد الباقى.

٦ - التيسير في الفرائض السبع لأمي عمرو الدامي (٤٤٤هـ) مع
مصحح المصنفين أو تورتال وطبع حديثا بتحقيق الدكتور حافظ صالح
الحمدي، من مكتبة لصحيفة، الإمارات، السابعة، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٧ - جامع البيان في الفرائض سبع لأمي عمرو الديلمي، وقد حقق
بكتاب للدكتور وحول مدير القسم لكتاب (السنة) بمجموعة أو القري^(٢).

٨ - التلخيص في الفرائض لثمان لأمي محمد الطبري (٤٧٨هـ)

(١) لقد صدر جازي ٥ - كثيرة من فرائض، ودرهم في الفرائض، بحقوقه أيضا، ولطاعت،
هذا، مع أربع أسماء مختلفة طبع في السنة، مع في ذلك المصنفين،
أشهر والمكتوب الحديث.

(٢) نشرت له عدة طبعات، من دار الكتب العلمية، بيروت من مجلد واحد شخصي
محمد الطبري الجازي، ط ١، ٢٠١٥م، ومن دار الكتب العلمية، ط ١، ط ٢.

١٦ - "المشتر في القراءات العشر" لابن الحزري (ت ٨٣٣هـ)، طبع في مجلدين بصحيف العلامة الشيخ علي محمد الموسوي، وحقق من يافته إلى آخر أبواب الأصول في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومن باب وارش الأحرف إلى آخر الكتاب، ورجعه أم القري بمكة المكرمة. كما حقق في رسالة الدكتوراه بجامعة الأزهر في مصر.

١٧ - "تحرير التبر" لابن الحزري (ت ٨٣٣هـ)، مطبوع^(١).

١٨ - "تقريب النشر في القراءات العشر" لابن الحزري، مطبوع في مجلد واحد.

١٩ - "أطية النشر في القراءات العشر" لابن الحزري، منظومة في القراءات العشر الكبرى، مطبوعة ومندولة، وعليها شروح عديدة، أحسنها شرح النويري له.

٢٠ - "الندرة المصيبة في القراءات الثلاث" لابن الحزري، منظومة شهيرة ومندولة وعليها شروح عديدة.

٢١ - "الإيضاح - مناح الندرة المصيبة للإمام الذهبي، بتحقيق الشيخ عبد الرزاق عني موسى، طعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٢ - "منح الذرة لمصيبة للإمام النويري، بتحقيق الشيخ عبد الرزاق رضوان الشرفاوي، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٣ - "أطية النفع" في القراءات السبع للاستغاثي، طبع على هامش كتاب "سراج نقاري" لابن الفاضل، ثم طبع مستقلاً في بيروت عام ١٤١٩هـ، وحقق في جامعة أم القرى في رسالة الدكتوراه.

٢٤ - "السلور الزاهرة في القراءات العشر" (المصغري) للشيخ عبد الفتاح القدسي، مطبوع.

(١) وطبع مؤخرًا بتحقيق الدكتور أحمد محمد مفتاح القضاة، ط ١٤٢١هـ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٥ - البرهان في شرح شافية الشيخ عبد الفتاح العاصي، مطبوع.

٢٦ - الإيضاح لمن أراد العبادة الخارج عبد الفتاح العاصي، تصحيح وإعقاب الدكتور عبد المكيوم بن عبد المنصور السبيعي، مكتبة الأملدي مكة المكرمة.

٢٧ - "رماد تبليغ" في الفرائد سبع، تذاقبور محمد سالم محسن، مطبوع.

٢٨ - "مذهب" في الفرائد العشر (الكبرى) الدكتور محمد سالم محسن، مطبوع.

٢٩ - "التذكير" في الفرائد الثلاث من صديق المرة تذاقبور محمد سالم محسن، مطبوع في حرم.

هذا بحث مختصر جداً، أردنا الإشارة فقط إلى أهم الكتب المتداولة دور التعميد، وهناك كتب ورسائل ومطبوعات أخرى في بعض الفرائد المعروفة، منها ما هو مطبوع، ومنها ما لم يصبع بعد.

❖ أمثلة لبعض الفرائد المتواترة :

تجري الفرائد المتواترة - وهي التماسك بين من ذكرها سابقاً - في الفرائد ثمة، ولكن مثل لها من خلال سورة الفاتحة من فريضة الصلوة والمدة فقط .

١ - قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ذَلِكَ يَوْمٍ الْقِيَامِ﴾ الآية ٤ :

قرأوا باسم ربكم الذي خلق ، والآنفة مما تذكروا على بين ما تفاعلو .

والذين عدون ألف أمثال على صيغة صيغة متبينة

فان الشاعري . ١٠٨ - وقال يوم الدين زاوية مصر .

ويقول ابن الجوزي : ١٠ - ومالك من قرأ

٢ - كلمة ﴿الْقَيْمُوطُ﴾ المعروفة بـ «أول» و﴿جِصْرُطُ﴾ غير المعروفة به «أول».

قرأ فضل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب بالمدن الحالصة حيث وقعتا في القرآن الكريم.

وقرأ خلف عن حمزة بإسناد الصاد بالزاي حيث وقعتا، وقرأ خلاد مثل حلف في الموضع الأول فقط وهو : ﴿أَهْدِيَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١١) في العاتحة.

والباقون بالصاد الحالصة في جميع القراءات ومعهم خلاد.

وكيفية الإسكان هنا : أن تحلظ لفظ الصاد بالزاي ويخرج أحد الحرفين بالأحر بحيث يولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا براى خالصة، ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي، ويكون النطق كمنطق النعوم لحرف الظاء^(١٢).

قال الساطي :

١٠٨ - وعند سباط والشرائط لـ فسلاً

١٠٩ - حيث أتى والصاد زائلاً عنها لدى حلف والسمع لخلاد الأول

وقال ابن الجوزي :

١١ - ١١ - والصراط به اسخلاً - وبالسين طب...

٣ - ﴿يُحْيِيهِمْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلف عنه - أي في أحد وجهيه - نسم فيه الجمع حالة التوصل مع وصلها بواو لفظاً، وهو ما يسمى في عرف القراء بـ «الصلة».

والباقون بإسكان الحيم وصللاً ووقفاً.

(١١) انظر المدور الزاهرة للنسج عبد الفتاح النحاسي ج ١٣، ط مصر عام ١٣٧٥ هـ.

وخرأ حمزة ويعتوب بضم الهاء وصلأ ووفئأ واليتقون بكسرها مطلق.

قال انشاهي :

١١٠ - عليهم إليهم حمزة ولديهمو حميرعأ بضم الهاء رقتأ وموجعلا

١١١ - وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكأ وقانون ينحصره جلا

وقال ابن الجزري :

١١ - واكسر عليهم إليهم لديهم فتى والقسم في الهاء حلا

١٢ - عن الياء إن تسكن سوى الفرد.....



المبحث الرابع القراءات الشاذة

❖ تعريف القراءات الشاذة

❖ زمن شذوذ القراءات.

❖ مدى حجية القراءات الشاذة.

❖ أشهر رواية للضمومات الشاذة

❖ أمثلة لبعض القراءات الشاذة

❖ ❖ ❖

❖ تعريف القراءات الشاذة :

لغة : مر شذبت شذوباً، بمعنى . لا تفراده بفان : شذ الرجل :
إذا انفرد عن أصحابه وعزب عنهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ^(١).

واسطلاحاً : كل قراءة فقيدت أحد لأركان ثلاثة تقوم بها.

بحيث إنها

ثم تكون متواترة

(١) انظر : لسان العرب، والعمدة في معجم، مادة شذبت.

أو خالفت رسم جميع المتحركات العنصرية.

أو - يكرر لها أصل في اللغة العربية

وفيل : الخلا : ما ليس بماء^(١١).

فكانت القراءة التي لم تخص إلى حجة القارئ - عند الجمهور - أو إلى "سيرة أو الاستقامة" عند ابن جرير ومن معه - فهي غائبة، لأن لأصل في قول أي قراءة هو وصلها إلى عرجة التواتر، أما الشرطان الآخران فلا ينسب بهما. لأن لا يوجد قراءة متواترة مخالفة لما يقرآن الأسيرين أو أحدهما، أما القراءة غير المتواترة، تكون مخالفة لمعروف الثاني أو الثالث. وهذا هو حال جميع القراءات الشاذة.

ولا توجد قراءة متواترة لم يقرأ بها أحد لقراء العشرة المشهورين، فعلى هذا أنه يقول :

إن القراءات الشاذة : هي ما وراء القراءات العشر العنائرة^(١٢)

يقول الزمخشري رحمه الله تعالى : "جميع الأصوليون والمفسرون على أنه لم يتواتر شيء بعد : في على القراءات العشرة، وقد ذلك جميع عليه لقراء أيضا إلا من لا يعد به^(١٣)"

وبمثل ابن جرير : أو ثني جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الائمة العشرة التي لجميع الناس على قلبه^(١٤) قالون^(١٥).

(١١) ربيع : معجم المفهرس ص ١٧ - ١٨. وعبد بنع ص ١٨، وسمي مد الآية، قال : ما يجري اللفظ أو هو مثل من لم يقرأ بالمشتملة، وجميع من أعرف ليأخذ من الله ذات الموضوع.

(١٢) انظر : معجم، وصلاح : ص ١٦١، والقراءات الشاذة لشيخ أبيه ص ٣ - ٤.

(١٣) شرح حجة الشرح للإمام النووي ص ١٤١.

(١٤) معجم المفهرس ص ١٥.

ونقال : ويقول من قال : إن القراءات المتواترة لا جد لها إلا أن
في زماننا تغير صحيح ، إذ لا يوجد أي م فائدة متواترة وراء الشدة ، وإن
أراد في المصدر الأول فيحصل إذا شاء الله^(١) .

ونقال رحمه الله ، فلما عر السبكي : مواسيح أن ما وراء الشدة
هو شدة^(٢) .

وعلى هذا ، فالتغيرات المروية بطريق الأحاد أو المبدعة - وهي التي
ريبت في القراءات على وجه التفسير - تندرج تحت الشدة ، أما التي لا
سند لها مطلقاً أو ما روي بالمعنى فلا تدخل في تعريفها .

٥ زمن يتناول القراءات :

سؤال : متى تميزت القراءات المتواترة عن القراءات الشاذة؟

وينبغي أن نرى متى تزلت القراءات؟

والإجابة على ذلك رابت قولير لعلاء القراءات :

١ - القول الأول : إن الأحاد انفصل بين القراءات الصحيحة والشاذة
هو : العربة الأخيرة التي عرض فيها الرسول ﷺ القرآن ، كما روى سلم
جبريل عليه السلام ، روي في شهر رمضان ، وقد سمعت منها بعض الآيات
القرآنية ، لكل ما نسخ حتى العربة الأخيرة يعتبر شاذاً^(٣) .

٢ - القول الثاني : إن الشدة هذا يظهر في عهد الخليفة
عند يلقه حينئذ كتبت المصحف ، وأمر بإخراج ما عداها ، فيعتبر ذلك
هذا فصلاً بين القراءات الصحيحة والشاذة ، وبذلك ، ذلك ، بالتأمل في

(١) معجم القراءات ص ١٢

(٢) مرجع سبق .

(٣) انظر في : كتاب القراءات للشيخ محمد ، ج ١ ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

أركان القراءة الصحيحة، حيث موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية شرط لقبولها^(١).

ولم أنفي ثم أعثر على قول لأحد من المتقدمين في ذلك، ولا يوجد أمثالاً إلا القولان المذكوران فقط.

فلذي أراه هنا - والله أعلم - هو أن نقول : إن القراءات شُدت على مرحلتين :

أ - في العروة الأخيرة ومقدماتها، فالمعسوخ من القرآن حتى العروة الأخيرة يعتبر شاذاً، ويدخل فيه ما نقل عن مصحف أبي بن كعب وابن مسعود ~~رضي الله عنهما~~ وهو منسوخ التلاوة.

ب - حين أمر عثمان رضي الله عنه بجمع المصاحف، وحمل الأمة عليها، فكل ما كان مع الصحابة من القرآن المنسوخ ولم يعينوا نسخه، أو كان يقرأ ولم يثبت نواته فتخالف رسم المصاحف العثمانية، كل ذلك يعتبر شاذاً.

(١) راجع : القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ١١٥، وقد أبدع الدكتور السيد زكي الطويل في كتابه في علوم القراءات ص ٥٩ - ٦٠، وكلامه رد على الدكتور محمد سالم حبیب حيث إنه استبعد أن تكون المصاحف عثمانية حداً دافعاً بين القراءات الصحيحة والشاذة، ولوى أهدم على الحق في ذلك، إلا أننا لا نستبعد قول الدكتور محمد سالم حبیب في اعتباره العروة الأخيرة حداً فاصلاً بين القراءات الصحيحة والشاذة، ويعترف بذلك الدكتور شعبان محمد إسماعيل كذلك. . كما أننا لا نأخذ به فهمه الدكتور الطويل من قول الدكتور شعبان، وعبر عنه بأن الحكم بالشذوذ على بعض القراءات بدأ بعد ما حوت النصوص التي نقس بها القراءات الصحيحة، ثم سدد ذلك تطبيقاً بالمصاحف العثمانية. وذلك.

١ - لأن ظهور القراءات الشاذة عن ظهور المصاحف العثمانية.

٢ - لم يقصد الدكتور شعبان ما فهمه الدكتور الصويحبي، وإنما أشرت إلى شذوذه في أركان القراءة الصحيحة، حيث موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف - العثمانية شرطاً في قولها، فبينهم من ذلك ما ذهب إليه من أن الشذوذ بدأ منذ عصر الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، والله أعلم.

• مدى حجّية القراءات الشاذة وحكم العمل بها :

(أ) حكم القراءة بالشاذ :

١ - أجاز بعض العلماء القراءة بالشاذ، لأن الصحابة كانوا يقرءون بها في الصلاة وخارجها، فلم يمتنع أحد من القراءة بها. وكان أولئك أمّهم وأبائهم، بل ارتكبوا محرمات، ومرتكب المحرم يستحق الاحتجاج بحجبه، وهم لفظة الشريعة، فيسقط بذلك أساس الإسلام، وإلغياؤه^(١).

وهذا أحد الموقر لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة، وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد.

٢ - الجمهور على عدم حوزة القراءة بالشاذ للتعبد به مطلقاً، لا في الصلاة ولا خارجها، بل نفى العصر إجماع المفسر على ذلك - كما في عبد البر وغيره - بحجة أن الشاذ لم يثبت بالقرآن، فلا يحكم بغيره، لأن القرآن لا يثبت إلا بالسوانس، وإن ثبت بالنقل فإنها مسبوكة بأمر الله الأخيرة أو بإجماع الصحابة على التصحيف العباسي.

وفيه انصر فقهاء بغداد على استئثاره في قرأ بالشاذ، وقصة كل واحد من ابن شنبوذ وابن منقسم العطار معروفة في ذلك^(٢).

قال ابن الحزري: «والذي يقرأ بحقه أبو عمرو ابن الصلاح وغيره أنه لا يراه أحد ممنوع من القراءة به مع إجماعهم لا منع كراهة» وقال ابن السكيت: «لا تجوز القراءة بالشاذ»^(٣).

(١) انظر: محمد شمس الدين ص ٩٠.

(٢) انظر: الألفاظ المروية ١٢١:٢ وما بعدها. معرفة القراء النجد ١: ٢٧٨ - ٢٧٩، تلخيص الانتصار للتصوير ص ١٠٦.

(٣) متعدد جليل ص ١٦، وراعي: الفصل الخامس من رسالة: «القول العادلي في قرأ بالشاذ» لتدبري ص ٧٣ - ٧٨، والسيوطي في أدب قراءة القرآن للشووي ص ١٣٤، ومعار السبع عند شتات عباسي مترجم حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة به. في مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة القاهرة، العدد الأول، عام ١٤٠٢ هـ، ص ١٥ - ٢٦.

٣ - وقد بسط بعض العلماء فقال : إن قرأ بها في القراءة الواحدة في الصلاة - وهي الثانية - عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته ، لأنه لم يتبين له أذى الواجب من القراءة ، لكنه لو قرأ بذلك ، وإن قرأ بها فيها لا يجب ، ثم نزل ، لأنه لم يبين له أي في الصلاة بمطلق ، لجرار أن يكون ذلك من الحروف التي أمر الله عليها ^(١٢١)

(ب) حكم العمل أو الاستشهاد بالقراءات الشاذة

١ - الجمهور على حرز العمل بها ، واستشهاده لأحكام السريضة منها ، لزوماً لما سرت أو أخذ أحد الشيء من مقبلة عند الجميع - وعليه فقد اختلف العلماء بها في كثير من الأحكام الممنوعة ، كما في قطع بعض السجود - على رواية من مسعود ^(١٢٢)

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٣٨] ^(١٢٣) بأن :

﴿ يُؤْتُونَهَا ﴾ .

وخرجت الحنفية على وجوب الشح في صوم كفارة اليأس بقرآن بن مسعود ^(١٢٤)

﴿ قَسِيْرٌ شَقِيْرٌ ﴾ [٨٨] رواية كريمة ^(١٢٥) .

٢ - حالف في ذلك جمهور المتأخرين ، بحال أن القراءات الشاذة لم تكن قرأها ، فلا حرز العمل بها .

وأجاب الجمهور عن ذلك - أنه لا يبرم من تشاء قرأها تشاء عموم كرمها أمراء أي منها في حكم العمل بحيز الواحد ، وحيز الواحد يعمل به ^(١٢٦)

(١٢١) - مع : ١٤١ ، ومثل الترمذي ٢٦٠١ وما بعده .

(١٢٢) - في قوله : شاذة تشاء قرأها جميع العلماء .

(١٢٣) - وهي سنة ثالثة .

(١٢٤) - مع : ١٤١ ، وفيه الثاني من جميع الروايات ٢٢٠١ ، وإمامان ليس في ٢٥١١ .

ابن روة السواد حموما. وفي كبرون: منهم كبار الصغانية والتابعين :

- ١ - ابن مسعود (ت. ٥٣٢هـ).
 - ٢ - أبو موسى الأشعري (ت. ١٥٤٢هـ).
 - ٣ - ابن الربيع (ت. ١٧٣هـ).
 - ٤ - مسروق بن زياد الكوفي (ت. ٦٣هـ).
 - ٥ - عبد بن حاتم اللبني البصري (ت. ٩٩هـ).
 - ٦ - محمد بن عبد الله الكوفي (ت. ١٠٣هـ).
 - ٧ - الضحاك بن مزاحم (ت. ١٠٥هـ).
 - ٨ - أحمد بن سريين النخعي (ت. ١١١هـ).
- وعنه غيره من مشرقي.

• أمثلة لبعض القراءات الشاذة .

- ١ - قَدْ تَبَيَّنَ لَنَا سَكْرًا [تبرن ٣٥].
- وقد أتى بن جني أماليك يده فأنشده لأن لسانه يسلط عليه
تفسيره في قوله سَكْرًا ولأنه قد قرأه في قوله فَمِنْ قَوْمٍ
- ٢ - طَهَّرُوا إِلَى دَمِ الْقَوْمِ الْجَسَدِ ١٩.
- قرأ مسروق بن الأحمق عن ابن مسعود . والمقصود .
وهي معالمة لربما العناني . وتعبير عذبة وتفسير القراءات النبوية .
- ٣ - على كثر ما ذكر في قوله (تبرن ١٣) :
- روى عن ابن مسعود (ت. ١٠٣هـ) أنه قرأ : وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ .

(١) أمثلة لبعض القراءات الشاذة .
والله اعلم بالصواب .

وهي غير متواترة وغير موافقة للرسم العثماني.

ومن القراءات الشاذة التي رويت عن ابن سنيود (ت ٣٢٨هـ) وكتبها ابن مجاهد بيده في المحصر عليه وسألوه عنها فاعترف بها، وكان ذلك في يوم السبت ٤/٦/٣٢٣هـ :

١ - «فامضوا إلى ذكر الله» بدل «فَاتَمُّوا بِإِذْنِ اللَّهِ».

٢ - «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون» بدل «وَتَقْتُلُونَ رِزْقَكُمْ...» (البقرة : ٨٧).

٣ - «كل سفينة صالحة غصبا» بدل «كُلُّ سَفِينَةٍ غَصَابٌ» (الأنبياء : ٧٩).

٤ - «كالصوف المفوش» بدل «كَالْبُهَيْبِ الْمَسْفُوشِ» (التوبة : ٨).

٥ - «فأبوه فتحك بيدك» بدل «فَأَبَاؤُهُمْ سَبَّحَكَ بِذَلِكَ» (يونس : ٩٢).

٦ - «نبت يدا أبي لهب» بدل «وَنَبَتْ يَدَا أَبِي لَهُبٍ وَنَتْ» (السد : ١٦).

٧ - «فلما حرّ نبت الإرم أن العجن لو كانوا يمنون العجب» بدل «فَلَمَّا حَرَّ نَبْتُ الْإِرمِ أَنْ لَوْ كَانُوا يَمْنُونَ الْعَجْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْهَبِيرِ» (إس : ٦٤).

٨ - «فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما» بدل «فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» (الفرقان : ٧٧).

٩ - «وينهون عن المنكر ويستغيثون الله على ما أصابهم وأولئك هم المنسحقون» بدل «وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (آل عمران : ١٠٤).

١٠ - «نكن فتنة في الأرض وفساد عريض» بدل «وَرَعَاةٌ كَثِيرٌ» (الأنعام : ٧٣).

ويذكر أن الرجل كان معزاً بعينه، ولذلك أغلظ للوزير في الخفبات
وللفاضل ولأبن مجاهد، وسحبهم إلى ملة المعرفة، وأنهم لم يسافروا في
منصب العلم كما سافر^(١)

ومن الملاحظ أن معظم القراءات الشاذة إما غير متواترة أو غير موافقة
للمعنى.

ولما يعتبر ورودها عن بعض العلماء ضعفاً في شخصيته ومكانته
العلمية، وقد وردت قراءات شاذة عن بعض الأئمة العشرة الذين وصلنا
قراءاتهم بالثبوت، وذلك ما يؤكد أن العبارة ليست بالمتعارفة إلى القارئ
بمكانته، وإنما العبارة تدل على صحة الضابط والمفاتيح، الذي وضعه العلماء
لمعرفة القراءة الصحيحة^(٢).



(١) انظر: بعض المحققين في معرفة القراءات الكبار لشمس الدين محمد بن أبي بكر، ٢٧٩ - ٢٨٨، وراجع لأخيه
القراءات الشاذة المدونة عن أبي شامة، كتاب الاختصار للصيرفي، ص ٢٠١ -
٢٠٢، والبرهان لأبي التميمي، ص ٤١.

(٢) وراجع: محمد بن عبد الله الترمذي، كتاب التلخيص، ص ٤٤١.

المبحث الخامس حول هديته: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»

- * أهمية الحديث المذكور.
- * بعض روايات حديث الأحرف السبعة.
- * معنى كلمتي «الحرف» و«السبعة».
- * أقوال العلماء في المراد بالحديث ومناقشتها.
- * بيان القول المرجح في المراد من «الأحرف السبعة».
- * هل المصاحف العثمانية تشتمل على الأحرف السبعة أم لا؟

* أهمية الحديث المذكور :

حديث نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة حديث منظم من أشهر الأحاديث المتواترة، ولقد نزل على نواته غير واحد من الأعلام منهم :

١ - الإمام أبو عبد القاسم بن سلام (ت ٥٢٢هـ).

٢ - الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).

٣ - الإمام ابن الفاصح (ت ٨٠١هـ).

ويؤكد تواتره اشتمال القرآن الكريم على القراءات المتواترة التي ترجع في أصلها إلى الأحرف السبعة.

وقد أخرج أصحاب الكتب الستة وابن أبي شيبة في مصنفه، وأحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وغيرهم، ولا يكاد يحلو منه مصنف في الحديث أو في علوم القرآن والقراءات والتفسير^(١).

ولقد شغل الحديث بال العلماء قديماً وحديثاً.

قال ابن الحزري : أما زلت أتمسك هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين مئة، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله -^(٢).

وقال العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني : فهذا بحث طريف وشائق، غير أنه خفيف وشائب...^(٣).

وقد أفرد علماء كثيرون هذا الحديث بالتأليف، منهم :

١ - الإمام أبو عبد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).

٢ - الإمام ابن فتيبة المديني (ت ٢٧٦هـ).

٣ - الإمام أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ).

٤ - الإمام أبو شامة المقدسي (٥٩٩ - ٦٦٥هـ).

٥ - الإمام ابن الحزري (٧٥١ - ٨٣٣هـ).

(١) راجع لتخريج الحديث : مقال الدكتور عبد العزيز نقاري في الأحرف السبعة ص ٢٧ وما بعدها، وماتل المعرفان ١٣٩/١، والأحرف السبعة للدكتور عتر ص ١٠٧.

(٢) انشر ١٩/١.

(٣) متل المعرفان ١٣٠/١.

٦ - الشيخ محمد بن خيثم المصطفي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر الهجري.

وقد كتب فيه من المعاصرين: الدكتور أبو مجاهد عبد العزيز الفارسي عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (سابقاً)، والدكتور حسن ضياء الدين عمر... وغيرهم من العلماء.

✽ بعض روايات حديث الأحرف السبعة :

روى هذا الحديث أكثر من عشرين صحابياً، وروى عنهم جمع كبير من التابعين بطرق وأسناد كثيرة^(١)، ولنا في حاجة إلى سردها كلها، ولنا ذكر نموذجاً من رواياتنا، فمنها :

١ - حديث المخاضمة بين عمر وهشام بن حكيم رضي الله عنهما، وفي آخر الحديث :

«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما نزل منه»^(٢).

٢ - روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه صعد يوماً غني المشرك لمخطبة فقال : (أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال :

«أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» لما قام، فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال :

«أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» فقال عثمان : وأنا أشهد معهم^(٣).

(١) راجع : الانصار للقرآن المجلد ١/ ٢٥٢ - ٢٦٦، ومناهل العرفان ١/ ١٣٩، والأحرف السبعة للدكتور عمر ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٢) أخرجه الترمذي في معجمه، ورواه في البوط، وابن أبي شيبة في مصنفه، وأحمد في مسنده.

(٣) مجمع الزوائد للهيثم ١/ ١٥٢، وأخرجه الزرقاني من المسند الكبير لأبي يعلى المعزلي، مناهل العرفان ١/ ١٣٩.

❖ معنى «الحرف» لغة :

«الحرف» جمع : حرف. كقُلِّسَ وأقْلِسَ.

والحرف : في الأول ورأى به عمل متعدداً، منه : الضروف، والحذف، والخاص، والخاصة.

• وحرف الجليل والرعيث والنهر والعشب حانه.

• وتسمى الواحد من حروف التجويد «حرفاً» لأنه جاء من كلمة وطرفها.

• ويطلق «الحرف» على : الكلمة الواحدة، وعلى الخطبة أو القصيدة بأكملها.

وتسمى «نقطة الفم» : حرفاً، تشبيهاً لها بحرف الجليل في سبيلها وصلاها.

• ويستعمل في الدلالة على وجه من وجوه القراءة المتعددة.

• وتسمى «نقطة كل ناري» : حرف، يضار : حرف أبي بن كعب، وحرف ابن مسعود... أي قراءته^(١).

ويلاحظ في المعاني المذكورة للحرف لا تتناسب مع المقام إلا لحيث أن الحرف : الوجه، والقراءة : ما يوجد من أفعال الجوارح، أي القراءة مما أحدث عليه من كسب اللغة، والله أعلم.

٥ الفوائد السبعة :

١ - «...»، «...»، «...» إلى أن «السبعة» ليست على حقيقتها، وإنما

(١) راجع : التفسير المصنف، وتفسير العرب، دائرة المعارف الإسلامية، الجزء الأول، ص ٣٦٠ - ٣٦١، والتفسير المصنف، الجزء الثاني، ص ٣٦٠ - ٣٦١، وما بعده، وبحث التفسير، الجزء الثاني، ص ١١٤ - ١١٥، وبحث في «...» من الجزء الثاني، ص ١٠١ - ١٠٢، والتفسير المصنف، الجزء الثاني، ص ٣٦٠ - ٣٦١، والتفسير المصنف، الجزء الثاني، ص ٣٦٠ - ٣٦١.

أعدادها الأكثرية في الأحكام. كما يطلق «السبعين» الأكثرية في التعديلات،
و«المسحونة» الأكثرية في الثبوت^{١١}.

٢ - وذهب الجمهور إلى أن السبعة على حقيقتهم، وهو العدد
الاحتمالي بين السبعة والثمانية، وهو الراجح، ويرد كسمة واحدة في
جميع أبواب الأحكام، فهو من الثبوتات الثبوتية^{١٢}.

٣ قول العلماء في المراد بـ «الأحرف السبعة» :

اختلف العلماء في ذلك اختلافًا كبيرًا، فمن ثلث الأقوال التي أكثر من
أربعين قولاً^{١٣}.

وقد عده العبدوني في التلخيص، ولكن أكثرهم عدهم سبعة أحرف كـ قد
أشار إلى^{١٤}.

قال شريف المصري العرسى - كما نقل عنه العبدوني - : «هذه الوجود
أكثرها دلاخلة، ولا أرى مستدركها، ولا عمن غلب، ولا أرى من مبني
على واحد، منه هذه الأحرف السبعة - ذكر ... - بينها شيء لا أنهم معناه
على الحقيقة، واشتهر عدهم سبعة حديث عمر بن الخطاب عن حذيفة بن اليمان في
التصحيح - بأنهم لم يختلفوا في تفسيره ولا أحكامه، وبأنه استعمل في قوله
حذيفة...»^{١٥}.

وقال ابن حبان - : «وهي أقدم سبب بعضها بعضًا، لكنها
مختلفة، وأستعمل غيرها»^{١٦}.

١١ - حسب هذا القول لم يخصص العبدوني - غير - مسائل ثبوتية إلا ١٧٣، ورجع إلى
تفسيره ١١٩٩ من أصلها ... وهو ٦٨ - ٦٧ من مادة ثبوت الفرائض الكتاب.

١٢ - إجماع - بدل المتن - من نسخة (١٥) ص ٨٢ - ٨٥، وهو يرد ١٢٩١ -
١٥٠.

١٣ - غير - (١٥) ١٥١، وثبتت الأصول في ص ٩١، وما عدهم

(١٤) - بشر (١٥) ١٥٠، وما عدهم - ورجع إلى (١٥) ص ١٦٩.

(١٥) - (١٥) ١٥٩.

ويستكن تبويب تحت الألفاظ أو قسمين

١ - قسم : لا يعتد به ولا يعيل عليه .

٢ - قسم آخر : يعتد به ، وله عيل من حيث الضلالة أو شبهة ^(١) .

وفسما يلي نقدم نماذج من كل قسم .

القسم الأول

مثلي لهذا القسم بعض الآراء والأقوال المحكية عن بعض أهل العلم
بغير النسخة والبرهان وأعلى التصويت .

١ - القول الأول : المحكي عن بعض أهل اللغة :

قام السرد بالأحرف السبعة : حبة اسياء ، وهي : البصير ،
الحفد ، الخاص ، الزمان ، النور ، السور ، الذبح ، المسح ، المحمل
والخسر ، الامتناء ، وقسمه ^(٢) .

٢ - القول الثاني : المحكي عن بعض أهل اللغة والبرهان :

قولوا : السرد بالأحرف السبعة : الحروف ، الصاد ، الضمة ، التاء ،
الفتحة ، الهمزة ، الكسر ، والكتابة ، الحنفية ، المعبر ، المحسن ، والمفسر ،
الغافر ، العريب ^(٣) .

٣ - القول الثالث : المحكي عن بعض أهل التصويت

قولوا : السرد بالأحرف السبعة : سبعة أفعال من الـ ، واللام ،
والمدالات ، وهي : الزهد ، والفعة مع ايض ، الحزم ، والحكمة مع الحاء ،
الحزم ، والهمزة مع الفتح ، المحادثة ، والبرهان مع الحذف ، ثم حذف ، وانقضاء

١ - راجع "البرهان على الألف" من هذا المصنف في بعض إراءه عليها تحت : لأحرف
السبعة تذكير من ج ١٢٧ - ١٢٨

٢ - اقل : راجع ٣٢٥١ ، و(البرهان) ١٥٢١ ، وسجل الدوا ١٩٣١ .

٣ - اقل : راجع ٢٢٥١ ، وسجل الدوا ١٩٣١ .

والاستغفار مع الرضا، الشكر، والصبر مع المحاسبة، المحبة والشفقة مع المشاهدة^(١).

مجعل الرد على هذا القسم من الأقوال :

١ - إنها لا تستند إلى دليل شرعي أو حجة واضحة تدل على ما ذهبوا إليه. وإنما نزل كل طائفة منهم «الأحرف» على ما يوافق اتجاهه العلمي أو الفكري والعملي.

٢ - إنها لا تتفق مع دلالات الأحاديث الواردة في «الأحرف السبعة» التي تبين بالتوضوح أن المراد بها كيفية التصق بالأنماط واختلاف القراءات.

٣ - تحايد المفهوم بما ذكروا لا يؤدي إلى التيسر والتوسعة على الأمة والتخفيف عليها، ورفع المشقة عن الأمة في أمر القراءة هو المقصود الأساس من نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة^(٢).



القسم الثاني :

ونمثل لهذا القسم بخمسة أقوال. ولكنها ترجع في الحقيقة إلى نوعين من أنواع الخلاف، وثلاث سببها فولين فقط. وهما من أحسن الأقوال التي ذكرت في هذا القسم وأقربها إلى الصواب :

١ - القول الأول : قالوا : إن المراد بالأحرف السعة : سبع لغات من لغات العرب المشهورة، وقد ذهب إليه جمهور أهل الفقه والحديث. منهم : الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وإسحاق، وأحمد بن حنبل، وابن جرير الطبري، والطحاوي وغيرهم. ولكنهم اختلفوا في أمرين :

(١) انظر: السرحان ٢٢٦:١، والإيضاح ١٥٣:١، وجميع الأقوال الأخرى من هذا القسم من «المرجعين السابقين»، وممثل الفرق ١٨٢:١ - ١٨٣، والأحرف السبعة ص ١٢١ - ١٢٣.

(٢) راجع الانتصار للشرع لثبوت لاسي ٣٧٩:١ وما بعده، والإيضاح ١٥١:١، والأحرف السبعة ص ١٢٤ - ١٢٥، وممثل الفرق ١٨٣:١ - ١٨٤.

أولاً : في كون تلك اللغات منسرفة في القرآن الكريم أو مجتمعة في كلمة واحدة وفي حرف واحد.

فذهب أبو عبيد وأخرون إلى أنها منسرفة في القرآن الكريم^(١).

وذهب ابن خنيزر والضحوي وابن عبد البر وغيرهم إلى أنها موحدة في الكلمة الواحدة وفي الحرف الواحد، باختلاف الألفاظ وتفاوت المعاني، نحو : هنم، وأقبل، وعدل، وإلبي، ونصدي، ونهوي، وغري، ونحو ذلك.

ثانياً : في بقاء تلك اللغات كلها في القرآن الكريم أو أنها نسخت وتم يبق منها (إلا لغة قريش).

فذهب إلى الأول : أبو عبيد ومن تابعه فيه.

وذهب إلى الثاني : ابن خنيزر ومن تبعه فيه.

ثم اختلف المائلون ببقاء تلك اللغات كلها في القرآن الكريم في تحديدها :

فمنهم من قال : هي لغة : قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر.

ومنهم من قال : هي : هذيل، وكنانة، وفيس، وضبة، وشم الرباب، وأسد بن خزيمه، وقريش.

وذهب أبو علي الأهوازي إلى أن اللغات كلها في بطون قريش.

وذهب آخرون إلى أنها كلها في بطون مضر^(٢).

٢ - القول الثاني : ما ذهب إليه كثير من العلماء والقراء، ومن أبرزهم : ابن قتيبة (ت ٢٧٢هـ)، والباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، والسراري (ت ٤٥٤هـ)، وابن الجوزي (ت ٨٤٣هـ) وغيرهم، وملخص أقوالهم.

(١) الإفتق ١٥٠/١، وإليه ذهب من فيه في تذييل مشكل لمرآة ص ٣٤.

(٢) راجع : متعلل معرفان ١٢٤/١ - ١٨٢ وقد ذهب إلى ترجيح هذا القول أغلب المزايل من المتأخرين.

إِنَّ المراد بالأحرف : الأوجه القرائية التي يقع بها التباير والاختلاف في الكلمات القرائية.

وقد اتفقوا على أنها : سبعة، ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها :
(١) قال الإمام ابن قتيبة : أوفد تدبروت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه^(١).
وخلاصة قوله :

- ١ - الاختلاف في الإعراب أو في حركة البناء دون تغيير في المعنى أو الصورة، نحو : **فَهْوَ قُلْهُرُ لَكُمْ** [مرد : ٧٨] بالرفع والنصب، و**فَهْوَ الْبَحْرُ** [نبت : ٣٧، الحديد : ٢٤] بضم الباء أو فتحها.
- ٢ - اختلاف الإعراب أو الحركة بتغيير في المعنى دون الصورة، نحو : **هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْمَاعِيلَ** [سبا : ١١٩] بصيغة المذكر أو الماضي.
- ٣ - اختلاف الحروف بتغيير في المعنى دون الصورة، نحو : **فَصَكَّيْتُ لَكُمُورًا** [البقرة : ٢٥٩] بالزاي أو بالراء.
- ٤ - اختلاف الحروف بتغيير في الصورة دون المعنى، نحو : **كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً** [يس : ٥٩، ٥٨]، أو **زُقُوتٌ وَاحِدَةٌ**^(٢).
- ٥ - اختلاف الحروف بتغيير في الصورة ولمعنى معاً، نحو : **فَهْوَ قُلْهُرُ** **شَمُور** [الرواق : ٢٩]، **الْحَاءُ** أو **بِالْعَيْنِ**.
- ٦ - اختلاف بالتقديم والتأخير، نحو : **فَهْوَ قُلْهُرُ سَكْرَةٌ قُلْهُرُ بَلْغَمٍ** [نبي : ١٩]، أو : **سَكْرَةٌ قُلْهُرُ بَلْغَمٍ**.
- ٧ - اختلاف بالزيادة والنقصان، نحو : **فَهْوَ قُلْهُرُ قُلْهُرُ بَلْغَمٍ** [يس : ٣٥]، أو : **فَهْوَ قُلْهُرُ بَلْغَمٍ**.

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٣٦ وما بعده، والنشر ٢٧/١.

(٢) السالك كذا في تأويل مشكل القرآن ص ٣٧، وفي النشر ٢٧/١ : «دقيقة مثقال، وفي الانتصار للقرآن للثقلاني ٣٨٨، ٩ : «زُقُوتٌ»، وفي المحنص لآل جني ٢٠٦، ٩ : «زُقُوتٌ» بالزاي والفاء، غير أنه شرحه ابن جني بعد ذلك على أنه : «زُقُوتٌ» من «زُقَا» الطائر إذا صاح، وهو الصواب، وكذا ضبط في مقتصر في شوا القراءات السوت لأبي حنيفة ص ١٩٥.

(ب) وقال الإمام أبو الفضل الرازي : «الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف .

١ - اختلاف الأسماء من إفراد ونسبة وجمع، وتذكير وتأنث.

٢ - اختلاف نصريف الأفعال وما تستند إليه، من : الماضي والمستقبل والأمر والمتكلم والمحاض، والفاعل والمعمول به.

٣ - وجوه الإعراب.

٤ - الزيادة والنقصان.

٥ - التثنية والتأخير.

٦ - التثاقب والإبدال في كلمة بأخرى أو حرف بأخر.

٧ - اختلاف اللفظ من فتح وإدالة وبريق وتفهيم...^(١)

(ج) وقال الإمام ابن الجوزي : «لَوْ تَنَبَّهْتَ الْمُفْرَدَاتِ صَحِيحَهَا وَشَدِيدَهَا، وَضَعِيفَهَا وَمُتَكْرَمَهَا، فَإِذَا هُوَ يَرْجِعُ اخْتِلَافُهَا إِلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ مِنْ الْاِخْتِلَافِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا»^(٢).

(١) راجع الزباني ١٤٧:٩، وانظر ٢٧٠:١. ولم يذكر ابن الجوزي الأمثلة للوجوه التي سماها ابن الأثير، وقد مثل لها العلامة محمد عبد الغفور الزباني في كتابه «مأهل العربان» ١٥٥:١ - ١٥٦، وقد مثل في هذا القول ورأى فيه من باب اختياره لهذا الصديق. ثم ذكر أن هذا المذهب هو مذهب أهل أعلام المصنفين من المشاهير كالعلامة المرحوم الشيخ الفاضل الدماغي، والعلامة المرحوم الشيخ محمد تقي الدين الطبرسي، وينسب إليه أن العلامة الشيخ عبد الله القاسمي نقله في كتابه «إمارة» في مذهب الرازي ورجحه في كتابه «توفاي» في شرح مناقبه ص ٥ - ٧.

والمراد من الأحرف : الأوجه، ذهب العلامة صدر الحراري المصنف (ت ١٣٧٨هـ) في كتابه «الشيبد» لعقود المباحث السنية في القرآن ص ٨٩، و«الكنوز» محمد الزباني في كتابه «الأحرف» ص ١٤١، و«الحدائق» ص ٥١.

(٢) السمر ٢٦:١.

٦ - التقديم والتأخير، نحو ﴿يَقُولُونَ وَيَسْتَبِينَ﴾ (النور: ١١١)^(١)،
و﴿يُرِيدُونَ مَكْرَهُنَّ﴾ (الحج: العود، ١٩ - ٢٠)^(٢)

٧ - الزيادة والتقصان، نحو: «وأوصي» رَفُوزٌ (القرة: ١٣٢)^(٣)،
و﴿لَمَّا سَأَلْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَهْلًا﴾ (البقر: ١٢٤)، و﴿وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى﴾ (البقر: ١٢٤)^(٤)

مناقشة هذه الأقوال :

أولاً : القول بأن المراد بالأحرف السبعة : سبع لغات، وإن كان
ذهب إليه حماهير من الجهابذة قديماً وحديثاً، وهو قول قوي، ولكن
نضعفه أمور :

١ - اختلاف القائلين به في كون تلك اللغات مشتقة في القرآن أو
مجتمعة في حرف واحد.

٢ - اختلافهم في تعيين وتحديد تلك اللغات، والأحرف محدودة.

٣ - القراءات تشمل على أكثر من سبع لغات، واللغويون أنفسهم
يذكرون الشيء الكثير منها في القرآن، والإمام أبو عبيد نفسه ألف كتاباً جمع
فيه عدداً كبيراً من مفردات القرآن نسبها إلى مختلف لغات العرب.

٤ - اختلاف عمر مع هشام بن حكيم كان في أمر القراءة، دعم
كونهما من أهل لغة واحدة^(٥)

(١) قرأ الجمهور بتقديم المعن، فمعلوم عن العمل المعن للجمهور، ويمكن قرأ
حزماً والكسائي وخلف، العاصم، والقراءتان متواترتان.

(٢) وهي شاذة، أما المتواترة فهي: «يُرِيدُونَ مَكْرَهُنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّارِ».

(٣) والقراءتان متواترتان، الأولى مضافة لمصاحف أهل المدينة والشام، والثانية مضافة
لبغيتها.

(٤) وهي قرأة متواترة، أما الثانية فهي شاذة لعدم تواترها ومخالفتها لمصحف العاصمي.

(٥) راجع النشر (٢٦).

(٦) انظر : الأتقان : ١/١٠٩.

٥ - ما ذهب إليه ابن جرير وغيره برده التثنية للقراءات على أنواع متعددة من التفسير والاختلاف، والتفاوت - الذي ذكره - نوع واحد منها

كما أن قولهم يتألف مع حكمة نون لأحرف السبعة من التفسير هي القراءات، فاختلاف العرب يقع في الصحاح أكثر مما يقع في استعمال العلماء. مكر: «أقل» أو «نقل»

أما دعواهم أن عثمان بن عفان جمع المصنفين على حرف واحد، وطرح بقية الأحرف الستة، فهو قول في غاية الضعف، لأنه دعوى مع بعض القراء بإحصاء الصحاح، لأن كل حرف هو أحد فكيف يحق اعتماد أو لغيره من الصحاح أن يلغى ستة من القراءات بغير نص صريح من الشارع.

وكيف يجوز للصحاح إلغاء خمسة القراءات بالأحرف السبعة والحكمة منها لا تزال قائمة؟ بل هي آتية بعد دخول الناس من مختلف الأكناس والأجاس في الإسلام.

كما أن مجرد الأوجه المتعددة من القراءات في مصاحف عثمان برسم واحد أو برسمين مختلفين يدل دلائل واضحة على بطلان قول ابن جرير

وأنه أن عثمان لم يفعل شيئاً من الأحرف العترة تشبه في العرضة الأخيرة بل بطرحه، وهي سبعة ضمن مصاحف عثمان، والرخصة بها قائمة إلى يوم القيامة^١.

ثانياً: قول ابن قتيبة والرازي وابن الجزري:

بأن المراد بالأحرف وجود التفسير والاختلاف، وهي سبعة، وهو من أصل التواتر والقرابة إلى النصوص، ولكن يرد عليهم ماورد:

١ - أنهم اختلفوا في حصر ذلك الحرف، وتعيينها

(١) راجع: دواعي المروءة: ١٧٥ - ١٧٩، ومجلة كلية القرآن من ١٨ - ٧٩، والأحرف

نسخة المذكور من ص ١٧٩ - ١٧٨

٢ - أن الحكماء من تعدد الأحرف هو ربح الحرج والمصلحة على الأمة التي لم تكن تحبس الكتابة ولا التعريف. والأصناف التي ذكرها أصبحت هذا النوع معطسها بتعلق بالخط والكتابة، ولا يدرها إلا المحققون من خواص العلماء، فكيف يكون اليسر فيها ثلاثة لأمة. بل هي رادت الخطأ عنها وأكثر المستفاد.

٣ - أن من غلبه راسل الجوزي لم يفتقر اختلاف اللهجات حين تلك لوجود السبعة، مع أن معظم توجه الاختلاف في أحرف القرآن من هذا النوع.

والجوزي وحده هو الذي يورد بذات هذا النوع من الاختلاف.

٤ - أثبت تكلفوا كثيراً في محاللتهم لتعريف وجه التعديل والاختلاف في سبعة بحيث يمكن أن يقول: إن الأحرف في نفسها شيء، ووجود الاختلاف، التي ذكرها شيء آخر مغاير لها.

٥ - من الممكن أن ترجع ثلث الوجود إلى ثلاثة، كما فعل ابن الجوزي^(١).

(أ) ما احتلت لفظه وتبين معناه، نحو: فليم، وأبين، ونصار، ونحو: «أحذثيهم السبعون»^(٢)، وكما هو البعوض.

(ب) - ما احتلف لفظه ومعناه، لكنه اختلاف نوع لا تضاد، نحو: مالك ومالك، وفر وقال، ويأخذ ويأخذ.

(ج) - الاختلاف في اللفظ مع اتفاق اللفظ والمعنى، كالإمالة والفتح، والحمد والتقصير، والإدعاء والتعدي، والتعدي والتعدي^(٣).

(١) ابن الجوزي ٤٩٢ - ٥٠٠، ونحو في ذلك لصفوان بن يحيى ٣٧١ - ٣٨٠.

(٢) راجع: حديث علي بن أبي حمزة الثمالی، ٦٤ - ٧٢، وأبو جعفر.

٣ بيان القول الراجح في العراء بـ «الأحرف السبعة» :

فلا أن يورث القول لمختار وبرهن عليه، قلنا :

أولاً - أن الاعداد - رغم كثرتها وتمددها - لم تفسح ولا راحة واحدة بالعراء بالأحرف السبعة، ولم تكلف عن سائر الأحرف، ومن المعلوم أن الشارح لا يجوز أن يحدّد اختيار السبعة عن وجه الصدق، والآراء في حانها إني معرفة كنه هذه الأحرف انفراداً، فكيف حلت جميع الحانها الحاناً من عبارة صريحة أمكر الأحرف؟ وأما العراء، جسيم بواق الخبر من الصفحة من ذلك؟

لعل ذلك لأحد الأمرين

١ - أن الموضح المبرر من الأحرف مذهبهم، بحسب لم يسلّم أحد الصفحة من السبعة، ولم يسلّم أحد القدر من أحد النسخة في العراء بالأحرف.

٢ - أن عدم وضوح المعنى ومجموعة تفسير الحديث.

الاحتياط الثاني مردود بالفتح، لأنه من السحب يمكن أن يدعي أنه هو الأول، لم يكن العراء، معنى العراء، ولم يعدل فيها، ولم يعدل فيها، لم يأتى تأشير بهذه سنن السبعة فيكتفون عن العراء بالحدوث.

فالراجح : أنهم يمكن أن يكونوا لوضوح المعنى العراء لديهم من الحديث، ولكن وقعت فيها التناقض عند البعض - في رواية الأثر - فإنها السبعة السبعة - الإحصاء بهذه الترخصة، ولما كانت السبعة السبعة بين بعض الصفحة السبعة وقع الخلاف فيها بينهم في أمر العراء.

لهذا كان - الموضح - على أنه فهموا العراء بالحدوث.

أما العراء من الحديث :

بعد البحث الأول والمبررة الأولى وبما سبق من أقوال الأئمة، نرجح لبيان أن شارح من بعض الأقران، ولا يستحق غير واحد فقط مذهبهم أو يفهم الحديث والبراهين على صحة ما زاد تعارض الأثر، وأما غير مذهب، وبالمقابلة يمكن لنا أن نخرج نتيجة مبررة تكون هي

يدل عليه جميع الروايات، حيث أصبح الحزب ... على سبعة أحرفه من المتواتر المتطابق، وللتدريج في إيراد الأحرف المتواتر إليه إجمالاً في حديث ابن عباس رضي الله عنه «أقرأني جرير على حرف فلم أزل أستزيده ويريدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

والمبين تفصيلاً في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه: «إن الله بأسرك أن تقرأه أمرك القرآن على حرف...»، هذا التدريج يدل بالوضوح على أن العدد مراد ومقصود به، وإذا فلا يكون للتدريج أي معنى.

ونقولنا: «أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجود هو سبعة...».

فمن قول أكثر العلماء، وذلك لأن الفرق على نوعين من حيث القراءة والمرواية:

١ - موافق الاتفاق، وهو معظم القرآن الكريم.

٢ - مواضع الاختلاف: حيث ورد فيها وجهان أو أكثر... إلى سبعة وسبع، نحو: (سالك) و(ملك) وجهان، (الضراط) بالضم والسير والإنعام، ثلاثة أوجه، (نقد) أربعة أوجه، (جرير) خمسة أوجه، (أرجه)، (يهدى)، (يخصم) ستة أوجه.

ولنعلم أن كل ما روي أو أُنْبِئ في الكتب ولو برواية صحيحة - لا بعد قراءة قرآنية، لإجماع العلماء على عرض التواتر وموافقة مرسوم المصاحف العثمانية.

فإذا أُجريت القراءات كلها على هذين الضبطين تجد أنها تتطابق، ولا يثبت منها إلا أقل من عشرة.

فعللاً: قوله تعالى: «إِنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامِ» سورة النجم: ١٤:

ذكر فيه أربع حيان خمس عشرة قراءة^(١). فكان المتواتر منها قراءتان فقط: «إِنَّكَ بِحَافِ الْأَلْب» و«إِنَّكَ يَا أَيُّهَا الْأَلْب».

أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش وإنما نزل بلسانهم^(١).

قالوا : إن الأحرف نزلت في صدر الإسلام للتبشير على الأمة ورفع الحرج والمشفة عنها في القراءة، ولما ذلت الألسنة ومرت على لغة قريش، أمرت جميع القبائل بالقراءة بلغة قريش.

كما أن القراءة باللغات الكثيرة كانت سائر نزاع وخلاف بين المسلمين، لذلك اقتصر عثمان رضي الله عنه على لغة واحدة، وهي لغة قريش. أما القراءات الموجودة - على كثرتها وتعددتها - فهي كلها تمثل حرفاً واحداً فقط^(٢).

الرد على هذا القول :

١ - لا يستقيم الاستدلال بقول عثمان رضي الله عنه على ما ذهبوا إليه، لأن المقصود من «إذا اختلفتم» اختلافهم في الرسم والكتابة، لا الاختلاف في جوهر الألفاظ وبنية الكلمات، بدليل كلمة «فاكتبوه».

٢ - معنى قول عثمان رضي الله عنه : «نزل بلسانهم» أي في ماضي الأمر، أو أن معظمه نزل بلسان قريش، لأنها كانت اللغة النموذجية بالنسبة لسائر اللهجات العربية، ويكون ذلك من قبيل : إطلاق الكل وإرادة البعض، مثل قوله تعالى : ﴿يَتَخَفَتُونَ أَصْوَابَهُمْ فِي مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [البقرة : ١٩]، والمراد : أطراف أصابعهم.

٣ - لا يوجد دليل على أن عثمان رضي الله عنه أمر بكتابة المصاحف على حرف واحد وترك بقية الأحرف السنة، بل وجود القراءات المتعددة المختلفة في القرآن الكريم دليل على بقاء تلك الأحرف المنزلة.

(ب) ذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة.

(١) صحيح البخاري ٩٩/٦.

(٢) انظر : مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ١٩٩ - ١٩٧، وقال الدكتور محمد أبو شهبة : «وذهب الصنفين، المدخل لدراسة القرآن الكريم ص ٢١٦».

واحتجوا :

- ١ - بأنه لا يجوز لأمة إبدال شيء من الأحرف لكونه من قرآناً.
- ٢ - قلت المصاحف تعدلته من النسخ التي جعلها أبو بكر وعمر رضيهما ، وقد كانت مختلفة على الأحرف السبعة.
- أما عثمان رضي الله عنه وأراد اتفاق القرآن من قبله لم يبدل فيه ، فحسمه على الفراءات الثلاثة عن الرسول ﷺ ، وأمرهم ترك ما سواه^(١).
- وقد أوضح العلامة الزرقاني الحسد من هذا القول بقوله : إن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها ، وكل على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلاً أو بعضاً ، حيب لم نحل المصاحف في مجموعها عن حرف منها واحدة^(٢).

الرد على هذا القول :

رد على هذا القول سائر :

- ١ - أن الفقرة بكل حرف من الأحرف السبعة ثبتت وإيجابية على الأمة ، ودول القرآن على الأحرف السبعة رخصة لتيسر على الأمة في أمر القراءة.
- ٢ - من المعلوم أن الشيء الكثير من أفراد الأحرف السبعة مسح في العروضة الأخيرة وما قبلها ، وما بقي منها أثبت في المصاحف العثمانية ، وما نسخ منها تركت القراءة به.
- (ج) قول الجمهور .
- ذهب جمهور السلف والخلف إلى أن المصاحف العثمانية في مجموعها تشتمل على ما ثبت في العروضة الأخيرة من الأحرف السبعة.

(١) - إجماع السلف والجمهور ، ٢٣ - ٢٤ ، والإمام ، ١٥٧ ، ١٥٨

(٢) - مدخل الفراءات ، ١٦٩ ، ١٧٠

ميسر كل مصحف بمعرفة يشتمل على جميع الأحرف التسعة، بل اثبات
مها منتشر في المصاحف العثمانية كلها^(١).

أدلة هذا القول .

١ - أن المصاحف العثمانية لم نسخها من المصحف التي جمعت في
عهد أبي بكر رضي الله عنه، وقد أجمع أصحابنا على ذلك، فبها من الأحرف التسعة

٢ - لم يرد خبر صحيح ولا ضعيف عن عثمان رضي الله عنه أنه أمر بإلغاء بقية
الأحرف.

٣ - الاختلافات الموجودة في المصاحف العثمانية دليل قاطع على
وجود الأحرف التسعة فيها. فلم تكن المصاحف مكتوبة بلغة واحدة
وبحرف واحد فقط كما كان قبل وجود هذا الاختلاف

٤ - وجود الكلمات القرآنية على لغات ولهجات أخرى كثيرة - غير
لغة فريش - في المصاحف العثمانية دليل على أن المصاحف لم تقتصر في
كتابتها على لغة فريش فقط

قال ابن الجزري : وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن
الأدلة الصحيحة والآثار المشهورة المستقيمة تدل عليه وتبين له^(٢)



(١) الشرح ٣٠٨

(٢) المراجعة السابقة.

الفصل الثاني

أوجه اختلاف القراءات ونوائده

* المبحث الأول : أوجه اختلاف القراءات .

* المبحث الثاني : التحكم والفوائد في اختلاف
القراءات .

* المبحث الثالث : معالجة بعض الشبهات حول
القراءات .



المبحث الأول

أوجه اختلاف القراءات

لا خلاف بين العلماء في وجود وثبوت اختلاف الأوجه العرائية، وبما الخلاف في حصرها وتعيينها، والعلماء الذين رجحوا معنى «الأحرف السبعة» بالوجه السبعة، حاولوا حصر الأوجه في سبعة، وقد ذكرت عن كل من :

- ١ - الإمام أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ).
- ٢ - الإمام ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
- ٣ - الإمام القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلائي (ت ٤٠٣هـ).
- ٤ - الإمام أبي الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ).
- ٥ - الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

وحجم مشتركون في أكثر تلك الأوجه، إلا أن البعض انعد بذكر بعضها، وقد ذكرنا منها قول ابن قتيبة والرازي وابن الجزري في المبحث الخامس من الفصل الأول، فلا نعيد لها هنا، وبقي أن نذكر قول السجستاني والباقلاني، ثم نذكر استأخذ على كل الأقوال من حيث العموم.

نولاً : قول الإمام أبي حاتم السجستاني :

قال رحمه الله : ثم إنني تدبريت الوجوه التي تتخالف فيها لغات العرب،

موجدتها على سبعة أنحاء، لا تزيد ولا تنقص، وبجميع ذلك نزل القرآن :

١ - إبدال لفظ بلفظ آخر يميزه :

نحو : ﴿ تَأْتُوا إِلَىٰ رَجُلٍ فَتُلَوِّحْ أَلْيَمِيَّةً ﴾ (النجم : ٤٨) ، و«فامضوا إلى ذكر الله».

رسو : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ ﴾ [٥] ، و«كثيرون المغفون».

وذلك مثل : الحوت والسمك، والعشب والكلأ، والنوم والرفود،
والنوع والحسين، والسكين والمدي.

٢ - إبدال حرف بحرف يميزه :

مثال : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ ۚ ﴾ (البقرة : ٢٤٨) ، و«التابوه».

ومثاله من اللغة : فهوري وكهري، لربما وثرما.

٣ - تقديم وتأخير : إما في الكلمة، وإما في الحروف :

فأما في الكلمة فنحو : ﴿ يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۚ ﴾ (غرة : ١١١)^(١)

ومثاله من اللغة : سلب زيد ثولته، وسلب ثوب زيد.

وأما في الحروف فنحو : ﴿ فَأَن تَمَّ يَأْتِيَنَّ إِلَيْكَ ۚ ﴾ (الزمر : ٢٦) ، و«أنتم
يأتس»^(٢).

ومثاله من اللغة : صغى وصغف، وجيد وجنبد.

٤ - زيادة حرف أو نقصانه .

نحو : ﴿ مَا أَقْبَىٰ مَا يَكُنْ فِي قُلُوبِهِ ۚ ﴾ (الحج : ٢٨) ،

^(٣)٢٩ ، ومثاله من اللغة : تعرفته، وتعظبه.

ومنهم من يسقط بعض الحروف ترخيلاً، نحو : ﴿ يَا مَالِ يَنْفَسِ مَلَأَ ۚ ﴾

(١) حيث قرأ حمزة والكسائي وحذف في اختياره بتقديم النقص التام في قوله جعلوا على

الشيء لستهم فيقتلون ويقتلون. انظر : النمر : ٢٤٦/١

وقد مثل منامثالين آخرين، ولغة لا يستعمل لسانك بهذا، انظر : الأعراف السبعة

للكثير حسن عمر ص ١٥٠.

(٢) وهي قراءة الزبي يحذف منه، انظر : النشر (٤٠٥/١).

(٣) الياء، في كلمة «مأذبه» و«مخطبه» زائدة، ويسمى «هـ» مشكك.

زَيْدٌ [الز حرف - ١٧٧]، بغير كافٍ من كلمة «مالك». ومنه قوله تعالى : ﴿وَقُلَّا تِلْكَ فِي بَيْتِهِ﴾ (هود - ١٠٩).

ومثله من اللغة : يا صاح، في. يا صاحب.

٥ - اختلاف حركات البناء :

نحو : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [النساء : ٣٧]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [البقرة : ١٢٩]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [البقرة : ١٢٩]، ومنه إشباع بعضهم الضمة في : قبل، وعيض ونحوهما.

ومثاله من اللغة : نعم ونعم.

٦ - اختلاف الإعراب :

نحو : ﴿وَمَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف - ٣١]، وما هذا بشرًا.

ونحو : ﴿إِنِّي هَٰذَا كَنُوزِي﴾ [طه : ٦٣]^(١).

ومثاله من اللغة : ما والله حاضره (أي : ما زيد حاضره).

٧ - سرور سرجان وقبضت منه درصمان، على لغة الحجاز بن كعب.

٧ - إشباع الصوت بالتفخيم والإظهار أو لاقتصاده بالإضعاف والإدغام والفتح والإمالة، ثم تختلف مذاهب العرب في الإدغام والإظهار في كثير من «حروف»^(٢)

ثانيًا : قول القاضي أبي بكر الباقلاني :

قال الباقلاني - فيما حكى عنه القرطبي - : لا بد من وجوه الاختلاف، في القراءة، فوجدتها مبعة :

١ - منها : ما تغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته، نحو : ﴿فَإِن

(١) راجع لمعرفة ما فيها من أوجه الفراءات من ١٣٦ - ١٣٧ من هذا الكتاب.

(٢) راجع لأحرم السمع لندكتور حسن عمر من ١٤٨ - ١٥٣ حيث ذكر قول السجستاني نقلًا عن كتب السني من ٢٢١ - ٢٢٨.

ينسج فيه اللفظ والمعنى، ويقول: "ولئن فرض فيكون من الأول"^(١).

رغم أن الخلافات أصولية في الكلمات القامه كثيرة جداً.

(ج) استشهدوا للشخص ببعض هذه الأوجه بالقراءات الشاذة أو لصعوبة أو المسكوة.

(د) المسكوة من تعدد الأحرف وضع الحرج والمشفة من الامة لأوتة، والأنواع التي ذكرها معظمنا يتعلق بالخط والكتابة، ولا تتركز إلا لسحفتون من خواص العلماء، فكيف يكون اليسر فيها فلازمه التي لم تكن تعرف الكتابة ولا القراءة^(٢).

(هـ) تكلفوا كثير في محاولتهم حصر الأوجه في سبعة بحيث يمكن أن يقول: إن الأوجه في نفسها شيء، والأنواع التي ذكرها شيء آخر معاني لها.

(و) من الممكن أن ترجع تلك الأنواع السبعة إلى ثلاثة كما فعل أبو عمرو الدالي، وأبو الجوزي^(٣)، وهي:

١ - اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

نحو ﴿تَصْرَفْ﴾، و﴿تَقْرَفْ﴾ مما يطلق عليه أنه عدت فقط، فقد تقرأ بالصرافه بالصاد والسين والإقسام، وتقرأ بالقدس، باسم الدال واستأنه.

٢ - اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهم في شيء واحد.

نحو ﴿كَتَبْتُ كِتَابًا﴾ [الذوق: ٢٥٩] دال، ولزاي.

والإشارة (الإجاء) والإشارة. هو التحريك للفتن، والحيوة حركه. فلا فرق بينهما^(٤).

(١) النشر ٢٧١.

(٢) انظر: جامع البيان ١٦٦:١، وشاذر ١٩٠ - ١٩٠، ولفظ الإشارات ٣٧١ - ٣٨.

(٣) انظر: المدجج المصنف، ونحوه مشغل الفرق ص ٤١.

المبحث الثاني للحكم والفوائد في اختلاف القراءات

ذكر الإمام ابن الجوزي وغيره الحكم والفوائد في اختلاف القراءات،
ومن أبرزها :

١ - فيها دليل قاطع على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى : ﴿أَلَمْ نَقُلْ أَنُكَلِّبُكَ لَا رَبَّ مِنْ رَبِّكَ الْفَتَنِ﴾ ١ ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ مِنْ مَوْ
الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾ (الحجرات : ١ - ٣).

وأكثر برهان وأعظم حجة في ذلك هو : عدم وجود أي تناقض أو
تضاد في الوجداء المختلفة . ﴿أَلَمْ يَذْكُرُوا أَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا مِنْ عِندِ رَبِّهِمْ أَلْفَ
لَوْجًا هُمْ أَصْحَابُهَا﴾ (الأنعام : ١٠٢).

٢ - فيها برهان قاطع على صدق الرسول ﷺ، فزعم تعددها وتنوع
الآداء فيها، أداما كما أنزلت عليه ﷺ، وقد ثبت نزولها في روايات كثيرة
بقوله ﷺ : وهكذا أنزلت.

٣ - فيها دلالة على عظمة هاء الأمة، حيث تلقت القرآن الكريم
بالحروف المختلفة، ووعنها، وأحكمت ضبطها، وهي منبهة عظيمة، وميزة
كبرى لها، تفرد بها عن سائر الأمم.

٤ - فيها دلالة على ميانة كتاب الله وحفظه من التبدل والتحويل مع
كونه مشتملاً على الحروف والأوجه لكثيره : ﴿إِنْ كُنَّا لِلْكَوْثَرِ رَبًّا لَلْهُ
لَمُطَوَّنَ﴾ (النحر : ٩).

٥ - أجل حكمة وأعظمها هي التيسير على الأمة في أمر القراءة والتخفيف عنها، روعي في ذلك اختلاف اللغات واللهجات، كما روعي في ذلك جميع الفئات : من شيخ كبير، وطفل صغير، وامرأة عجوز، ومن لم يقرأ كتاباً قط...

٦ - فيها سهولة الحفظ وتيسير النقل، فحفظ كلمة ذات رجوه مختلفة أسير من حفظ جمل من الكلام على وجه واحد.

٧ - فيها يظهر إعجاز القرآن وتجلي بإعجاز الكلام، فقرأ كلمة واحدة بأكثر من وجه وهي برسم واحد، فتدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ وإعادة الخط، نحو : ﴿وَأَسْكُنُوا يَتُوبُكُمْ وَأَرْضُكُمْ إِلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ٦].

فقرأة النصب في «وأرجلكم» تدل على فرضية الفشل، وقراءة الجر فيها تدل على جواز المسح على الخطئين - كما يفيد الشارع ﷻ ..

٨ - فيها بيان المعجم وتوضيح المبهم، نحو :

«فاسفروا إلى ذكر الله» فهي وإن كانت قراءة شاذة إلا أنها تبين معنى القراءة المشوارة : ﴿فَاسْفُرُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة : ٩]، فليس المراد من «الشيء» الشيء السريع.

٩ - لها تأثير في الأحكام الفقهية :

(أ) فقد بُيِّنَ حكماً مجمعاً عليه، كما في قراءة شاذة : ﴿وَأَنَّ كَلَّمَ رَجُلٍ يُؤَرِّثُ صَفْقَةً أَوْ امْرَأَةً وَكَذَلِكَ أَوْ لَفَتْهُ مِنْ أُمِّ﴾ [النساء : ١١٢]، فكون الإخوة من أم أمر مجمع عليه.

(ب) وقد تُرْجِعُ حكماً مختلفاً فيه : ﴿أَوْ تُخْرِجُهُ وَفِيَّ مَزْمَنَةً﴾ [البقرة : ١٨٩] (٢٧).

(١) أي: بزيادة من أم. وهي قراءة شاذة.

(٢) وهي قراءة شاذة.

وذلك في كثرة البعدين، وهو شرط عند الإمام الشافعي كقوله:

(ج) وقد تجتمع بين حكمين مختلفين، قراءة: ﴿وَلَا تَقْرُونَهُ سُبْحَ يَطْهَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بالتخفيف أو بالتشديد، فقراءة التخفيف نكح على أصل الطهارة، وذلك بانقطاع الحصى، وقراءة التشديد تشير إلى التأكد من الطهارة، وذلك بالاعتسال، فيبغى الجمع بينهما.

١٠ - فيها سند لغو عند نحوية وصرفية كما هي قراءة: ﴿وَتَقُولُوا اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى يَوْمَ وَالْأَرْحَامِ﴾ (الأنعام: ١١).

فقراءة النصب في «الأرحام» حجة للكوسبر، وقراءة النقص فيها حجة للمصريين.

١١ - فيها حجة لأهل العلم، ودفع لأهل الأهواء والزيغ، كما في قراءة: ﴿وَرَبَّكَ رَبَّكَ تَمَّ رَبُّكَ يَوْمَ وَمَلَكَ يَوْمَ﴾ (الأنعام: ٢٠).

فبغى قراءة شاذة: «مملكتاه» - فتح العيم وكسر اللام - أعظم دليل على روية الله تعالى في الأجرة.

١٢ - فيها تمثيل للغات والمهمات العربية المختلفة؛ وبذلك حفظت المقراءات اللغة العربية من الضياع والاندثار، وللفقران والقراءات مئة عظيمة على أهل العربية.

الخلاصة:

إن تنوع المقراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب السلافة، يستدئ من جعل هذا الإيجاز، ومنتهي إلى كمال الإيجاز، والقراءات كلها معجزة، والتعدي قائم بكل حرف من تلك الحروف، وبذلك تتعدد المعجزات بتعددتها^(١).

(١) راجع لتفصيل التسم في المقراءات العشر ٢٨٦ - ٢٩، ومصادر القرآن ١٤٩٦.

المبحث الثالث

معالجة بعض الشبهات حول القراءات

مما لا شك فيه : أن أعداء الإسلام يحاولون - بشئ الوسوسة - إثارة الجدل والخلاف بين المسلمين ، وإثارة الشكوك والشبهات في مصدر التشريع الأول : القرآن الكريم ، طمناً منهم في كسب بعض ضحك الإيمان من المنسبيين إلى الإسلام ، ليرفعوا بهم حسبستهم ، وللاسف أنه توجد في مسلمين - من هذا النوع - من يتأثر برخوة كلام أولئك الأعداء خاصة بعد شاة الاستشراق الألماني والأوروبي - فيؤذي الإسلام وأهله بأشد مما يؤذي أعداءه .

ونحن نذكر - هنا - بعض الشبه التي يثيرها الأعداء حول القراءات واختلافها وتعدددها ، وحول نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة ... ثم نذكر كلام العلماء في الرد عليها .

الشبهة الأولى

حول مصدر القراءات

ذهب بعض المستشرقين إلى أن مصدر القراءات هو اللهجات واللهجات ، وبمعهم في ذلك المتكلمة عليهم د . طه حسين ، حيث يقول :
«والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير ، وليس منكروها كافراً ، ولا فاسقاً ، ولا مفتعلاً في دينه ، وإنما هي قراءات

بصدرها التهجيد، واختلافه حدد قراءات الألفاظ السبعة التي
أورد عليها القرآن، وسماها في سورة . وهذه الأحرف هي: الحاء

« الرد على هذد الشبهة :

(١) - يأتي في الرد على مثل هذا الشبهة إلقاء نظرة مدققة على
المردود القراءات، حيث تبضح هناك بملاحظة ورش الحروف أنه ليس كل
الصفات لصحات ونجات، وإن كان أكثر لأصول، من قبيل التهجيد،
فلمنج، والإماتة، والهجاء، والتأني، والتشديد، والاعتناء، والاستعانة، وما
إلى ذلك.

أما ورش الحروف فأكثره لا يتعلق بالهجاء، وما من أدلة
قراءات الألف من سورة الشرح.

١ - ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَهْلَ الْقُرْآنِ﴾ (١) سورة . ٩، نقرأ «يَذْكُرُونَ»
بفتح الذاء.

٢ - ﴿وَلَا يُلْقِي يَدَيْهِ فِي سَعْيًا﴾ (٢) سورة . ١٥٦، نقرأ «يُلْقِي» بالفتح
و«يُلْقِي» بالتاء.

٣ - ﴿فَتَنَزَّلُ عَلَى سُلَيْمَانَ﴾ (٣) سورة . ١٥٦، نقرأ «يُلْقِي» بالفتح
و«يُلْقِي» بالتاء.

٤ - ﴿وَأَنفَخَ فِيهِمْ صُفُوفًا﴾ (٤) سورة . ١٥٦، نقرأ «يُلْقِي» بالفتح
و«يُلْقِي» بالتاء.

٥ - ﴿يُنَزِّلُ الْوَيْلَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (٥) سورة . ١٥٦، نقرأ «يُلْقِي» بالفتح
و«يُلْقِي» بالتاء.

ومن غير ذلك، من غير -ت القاعدية الأخرى الكثيرة، ساد منها من
التهجيد؟

فهل يستحب قول السقيم بـ: «سَلَّمَهَا التَّهْجِدُ» . . . ؟

وكذلك تحده لا يسهل شيئاً من التهجئات في القرآن، سواء اجتمعت
 هجرتان في كدستين أو في كلمة واحدة، ولا في : ﴿مُتَجَمِّعِينَ﴾ بمضت
 [٤٤]، فيسهل لثبتهما قولاً واحداً، وكذا في ﴿وَالَّذِينَ﴾ بيوس [٥١ و ٩١]،
 و﴿بِأَنَّهُ﴾ بيوس [٥٩] وبالنسبة [٥٩]، و﴿وَالَّذِينَ﴾ باللام [١٤٣] و
 [١٤٤]، فيسهل إمالة فيها يحلف عنه

وهكذا لا نجد أصلاً من أصول الغراء يطرد في سائر المواضع إلا
 ونجد مواضع مستثناة يخالفها، وهذا يدل بوضوح على أن الشك في الرواية،
 وليس نقيض أو لا جهاد اعتبار^(١).

• الأدلة على أن مصدر القراءات : الوحي الرباني :

من المعنوم من الذين بالضرورة أن القرآن وحي رباني، أرجاه الله ﷻ
 إلى الرسول ﷺ بواسطة جبريل الأمين عليه السلام، قال تعالى : ﴿وَرَوَى
 لِقَائِهِ رَبِّ الْقَائِمِينَ﴾ [١٠] أول يد رُوحَ الْأَمِينِ ﷺ عَلَى قَلْبِكَ بِتِلْكَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﷻ
 بَيِّنَاتٍ غَيْرَ مُبِينٍ ﷻ [شعر : ١٩٢ - ١٩٥].

ومهمة جبريل ﷺ تحليله للرسول ﷺ وإزالة عيبه، ومهمة
 الرسول ﷺ تبليغه الناس أمر من الله ﷻ ﴿لِيُثَبِّتَ الرُّسُلَ تِلْكَ مَا أَنزَلَ إِلَيْكَ
 مِنَ رَّبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا نُنَزِّلْ بِسَاقِئِهِ﴾ [سجدة : ٦٧].

لَا تُضِلُّهُ بِمَا تَأْمُرُ وَأَتَىٰ عَنِ الشَّرِّ كَيْفَ ﷻ [سجدة : ٩١].

وليس للرسول ﷺ أن يغير حرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة
 أخرى، وهذا أمر مجع عليه في الأمة الإسلامية^(٢).

(أ) الأدلة من القرآن الكريم :

هناك العديد من الآيات القرآنية تدل دلالة واضحة على أن الرسول ﷺ
 ليس له تدبيل الكلمات أو الحروف القرآنية :

(١) راجع : مجلة كلية القرآن الكريم ص ١٣٧.

(٢) انظر : مرمم لإجماع لابن حزم ص ١٧٣.

قال تعالى : **وَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ هَٰذَا نَشِئُوا عَلَىٰ آيَاتِهِ لَا يَرْحَمُونَ**
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُفْصَلُ بَيْنَ هَٰذَا أَوْ سَاءَ لَهُ مَا يَكُونُ لَهُ أَن يَأْتِيَهُمْ مِنْ نَافِلَةٍ
تَسْتَفِيدُ مِنْ أَتَمِّ الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الْإِلَٰهِ لَقَدْ إِنْ عَصَيْتَ رَبَّ لَخَلَّاتُ يَوْمَ تَطِيرُ
عَلَيْكَ أَجْنَانٌ كَثِيرَةٌ لَا تُفْقَهُنَّ كَلِمَاتٍ وَلَا يَخَافُنَّ أَهْلَ عِلِّيِّينَ ﴿١٦﴾
عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ لَهَاجٌ فَغْلَبُوا ﴿١٧﴾ (يونس : ١٦ ، ١٧).

وقال تعالى : **هَٰذَا نَزَّلْنَاهُ بِقَوْلِ الْكَافِرِ** ﴿١٦﴾ **لَقَدْ آتَيْنَاكَ آيَاتٍ مِنْ رَبِّكَ** ﴿١٧﴾
لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ ﴿١٨﴾ **فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَبِيفًا** ﴿١٩﴾ (الحج : ١٦ - ١٩).

وقال تعالى : **وَمَا يَخْلُقُ فِي الْغَلَقِ مِثْلًا مِثْلًا** ﴿٢٠﴾ **إِنْ هُوَ إِلَّا وَتَرَىٰ يَدِ الْأَعْيُنِ** ﴿٢١﴾
شَيْءٌ الْقَوِيُّ ﴿٢٢﴾ (الحج : ٢ - ١٥).

وإذا كانت الآيات جزءاً من القرآن الكريم ، فهي كذلك من عدد الله
 وحده ، ومنزهة وحده تبارك وتعالى .

وإذا كان الرسول ﷺ لا يستطيع أن يعبر كلمة بكلمة أو حرف بحرف ،
 فعليه من باب أولى .

(ب) الأدلة من السنة :

أحدث نزول القرآن الكريم على لأخره ، السبعة تسبب دلالة واضحة
 على أن الآيات منزلة من الله تعالى ، وليس للرسول ﷺ سوى الإخبار .
 وأما الحديث عن أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يلقونها من الرسول ﷺ ، ثم
 يلقونها عنهم التابعين ، ومن بعدهم حتى وصلت إلينا متواترة جيلاً بعد
 جيل^(١) .

وإن ذكر أثر عن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ، وفيه .

(١) راجع : الحديث نزول القرآن الكريم على لأخره السبعة في المحدث أحمد بن
 النضر (الأول من ٧٩) .

القراءة ستة بأحدها الآخر عن الأول، فافروا كما علمتم^(١).

وذكر ابن مجاهد أحاديث تحظر الابتداع في القراءة، منها :

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «اتبعوا ولا تبدعوا فقد كنتم^(٢)».

٢ - وعن عبي رضي الله عنه قال : «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتم^(٣)».

(ج) أقوال العلماء :

قال ابن الجوزي - «أكل ما صنع عن نفسي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب نسوته... وأن كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة عنها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيعان بها كلها...^(٤)».

وقال : «وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كله حق وصواب ترك من عند الله، وهو كلام لا شك فيه، واختلاف الفقهاء، اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب، بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل ثبوتاً، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى : حق، وصواب في نفس الأمر، تقطع بذلك ونؤمن به...^(٥)».

والأحوال اسلماء، في اشتراط التواتر لقبول القراءات برهان قاطع على أن القراءات من الله تعالى.

(١) انظر : «مسند ابن مسعود ص ٤٩ - ٥٢. وجامع البيان للذهبي ١/٢٦٩ = ١٢٧ فقد خرج الأثر نهياً بطرق متعددة عن عمر بن الخطاب - وروى ابن ثابت، وعروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، وعمر بن عبد العزيز، وعمر الشامي، وراجع البشر ١٧/١.

(٢) السبعة ص ٤٩.

(٣) لمرجع السبعة، وانظر : جامع البيان للذهبي ١/٢٦٤ = ١٢٥.

(٤) انظر ١/٥١١.

(٥) لمرجع السبعة ١/٥٢١.

يقال الإمام أبو عمرو الداني : «وإنما القراءة لا تعلم في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة، ولا في شيء من العربية، بل على الألف في الأثر» والأصح في الظن . ولما كان في ثبوت علمه لا يرد على من عرّفه، ولا ينقض لغته، لأن القراءة مئة متعة يرم قبوعها والمصير إليها^(١).

ومضى صوره تلك الآيات والأحاديث والأقوال الثمينة مع العلماء القراء بالقياس المصنف . وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه . ولا ركن وثيق في الأدب يعتمد عليه^(٢).

ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله :

٣٥٤ وما ليس في القراءة من حسن أو قبح ولا فيه الرضا ولا الكراهة

ومر سم من غير واحد من أئمة القراء . نوقلا أنه ليس له أن يقرأ إلا بما قد رأى من القراءات، كما قاله غيره . وأما قوله^(٣)

❖ هل يجوز الاجتهاد في القراءة؟

يقول بعض الناس : يجوز إعمال الرأي والاجتهاد في القراءات وإن كانت أوجه، كما قاله صاحب اللغة العربية وعند شرح الكلم بها^(٤)

ويحل عندنا في ذلك فهمهم الخطأ لأحدائهم نزول القرآن الكريم بالأحرف السبعة، حيث يمشرون فكانت آية من الله وهو يرسله في قراءة القرآن الكريم لكل على لغة واحدة، وإن كانت أوجه، ولو لم تكن القراءة متشعبة.

(١) جامع البيان ٤: ٢١٢، وبقراءات القراء لأمير الخليل ١: ١٠٦ - ١١٠

(٢) السمع ١٧٩

(٣) راجع : السبعة لأبي محمد ص ٤٩، جامع البيان لأبي عبد الله ١: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤

ولذلك أجاز الحضر القراءة بالقباس المقبول.

وهو : حمل ما لم يرد عن النبي ﷺ على ما روي عنه، في جواز القراءة به لغة مشتركة بين الحريين تسويح ذلك، كالتردد والاشتراك في المعنى، وذلك نحو قراءة: «وخلدناك مدنا» «ورضعنا» في قوله تعالى: «ورضعنا عليك يوزقي» الأسرج : ٢٠

أو حمل ما به وجه ضعيف على ما له وجه قوي، كإظهار الحية المغلوبة من النون الساكنة أو الشوي، في حالة الإقالات قياساً على جوار إظهار الميم الساكنة عند انتهاء في حالة الإحجام الشفوي، ونرى في الرأ الساكنة قبل الكسرة وإليها فيما على ترفيقها بعد الكسرة أو إليها الساكنة^(١).

وما من شك في أن القول بذلك مردود على قائده، لأن ثمران لا يؤخذ بالقباس أو الاجتهاد في الأداء، وهذا ذكر من أقوال العلماء فيه، سبق. ومن بيت الإمام الشافعي كفاية في الرد على أمه هؤلاء، المحقة الذين لا يقصدون من وراء مثل هذه الأقوال السخفة إلا هدم أساس الإسلام عن علم أو عن جهل.

قال ابن ماجة : «وإن أخذنا ممن أدركت من القراء وأهل العلم باللغة وأئمة العربية لم نحصون لأحد في أن شرأ حروف لم يقرأ به أحد من أئمة الأصحاب، وإن كان جائزاً في العرف، بل رأيتهم يشكرون في ذلك، ويجهلون عنه، ويروون الكثرة له عن تقدم من عاينهم، شلاً يلحق على القول في القول بالرأي أهل المربع، ويسبون من فعله يلزم كبسفة والتخروج عن الجماعة، ومما قد أرى في قضية، ومخالفة الأئمة^(٢)»

ويقول الشافعي : «وإن رأيت ما ترى مكان قوله تعالى : «وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ»^(٣) في رثاء» وما أشبه ذلك لكان معنوياً بإجماع المسلمين^(٤).

يقول بدر الدين الزركشي : «إن القراءات ترفيعية، وبسب اختصارها... وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة، وأنها سنة

(١) راجع المشر : ١٨٥.

(٢) البيهقي، تلخيص خاتمة الجزالي ص ١٢٠ مثلاً من كتاب : جامع القراءات (در مقدمه).

(٣) ذلك الاختصار ص ١١٩.

منفعة، ولا مجال للاجتهاد فيها... وإنما كان كذلك، لأن القراءة سنة مروية عن النبي ﷺ، ولا تكون القراءة بغير ما روي عنه^(١).

ومن المعلوم أن القياس حجة شرعية - عند عدم وجود نص من الكتاب أو السنة أو الإجماع - ولكنها ظنية فرب ثبوتها، ولا يجوز الرجوع إليه باعتباره أصلاً مستقلاً بنفسه، أو مصدراً أساساً إلا بتدليل خاص من القرآن أو السنة أو العقل السليم، وليس في القرآن أو السنة ما يسرع الرجوع إليه في القراءات.

والعقل هنا يمنع من قياس قول القراءات، لأن قرآنية القرآن لا تثبت إلا بما يتهيأ ويوصل إلى اليقين والقياس - هنا - لا يوصل إلى يقين^(٢).

وأما كان القياس اللاعوي دوراً والمأخذ في القراءة إذا قرأ أبو عمرو - وهو أحد أعلام اللغة - «بارئكم» بوسكان الصمرة، ولا قرأ مثلها: «بارئكم» بأمرهم، تأمرهم، بنصركم، بشعركم كل ذلك بوسكان الرءاء المرفوعة عند غيره، إذ لا وجه لذلك عند أهل اللغة، ولذلك رد هذه الرواية سيويه والمبرد وغيرهما^(٣).

وكذلك ما كان لا بد من عذر أن يقرأ: «أَوْكَذِّبَكَ رَبُّكَ لِحَكِيمٍ تَرَكَ النَّبِيِّينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ» (الأنعام - ١٣٧)^(٤).

بالفصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه «قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ»

وم كان لا بد من جعفر أن يقرأ: «يُبْخِرُ قَيْماً يَدُ كَلْبًا بِكَيْبُودٍ» (الجن - ١٤) بناء «يُبْخِرُ» للمفعول وتصب مقولاً.

(١) البرهان، ٣٢١/١ - ٣٢٢.

(٢) راجع القراءات لقرآنة ص ٩٥ - ٩٦.

(٣) انظر النشر ٢١٣/١.

(٤) قرأ ابن عمر: «أَوَّلَدَكَ رَبُّكَ لِحَكِيمٍ تَرَكَ النَّبِيِّينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ». انظر النشر ٢١٣/١، (الأنعام - ١٣٧).

ولا لحمزة أن يقرأ : **فَأَوَلَوْ أَعْلَى** فَيَقُولُ بِهِ. وَأَوَّلًا يَجِيءُ (جاء) ١٩
بغضنص «الأرحام»، وذلك لأن كل هذه الأوجه يصحب على أهل اللغة أن
يجدوا لأنفسهم فيها مخروفاً أو نابلاً^(١١). ولكن لم يسع للقراء النحويين
أمثال : ابن العلاء والكاسي أن ينكروها لثبوتها منذ زروية.

❖ الخلاصة :

إن القراءات منزلة من عند الله تعالى، ومصدرها وحسب رباني، لا يجوز
أخذها بالقياس أو الاجتهاد في ألفاظ القرآن الكريم، وهي وإن كانت تشتمل
على اللغات واللهجات ولكي لا يجوز الأخذ ولا القراءة بلمجة أو لغة إلا
بأن زروية مسئلة.

الشبهة الثانية

أسباب اختلاف القراءات وتعددتها

نذكر هنا أولاً : أقوال الناس في أسباب الاختلاف في القراءات. ومن
ضمنها قول المستشرقين في ذلك، والرد عليه، ونذكر بعد ذلك السبب
الأساس في اختلاف القراءات
ذكر بعض الناس أسباباً متعددة في اختلاف القراءات، منها :

١ - اختلاف قراءة النبي ﷺ :

فقد ورد أنه ﷺ لم يكن يلتزم عمه تعلمه القرآن فالمستمعين لفظاً
واحد، وذلك على ذلك أحدث نزول القرآن الكريم على أحرف السبعة،
حيث صوّبه الرسول ﷺ فقرأه كل من اختلف من الصحابة مع زمبه، وقال
كل واحد منهم أنه أخذها من الرسول ﷺ.
والقراءات المستمرة بكثرتها خير دليل على ذلك، حيث إنها رويت
بأسانيدھا الصحيحة المنبثقة إلى الرسول ﷺ.

(١١) راجع : مقال لتكدر القنوي حول «الأحرف السبعة» في مجله طبع القرآن الكريم.

٥ - اختلاف اللغات أو اللهجات :

ذهب إليه بعض علماء، واستندوا على ذلك بما رواه الصحاح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بنحو ثلث هي من أحياء العرب^(١).

وبناء بعض المعاصرين من ملامدة المستشرقين، والسفن أو اختلاف المصنفات أو اللهجات ليس هم في جميع القراءات وإنما في بعضها^(٢).

يقول الدكتور عبد الهادي القفلي : بعدد النوع من الاختلاف وحسب - فيما يرى - فمن تغوير النبي ﷺ وإمضاته لقراءات المسطيس... والملاحظ أن هذه الأسباب المذكورة ترجع أصحابها للقراءات على اختلافها إلى قراء النبي ﷺ أو غيره، وإلى أنها كانت نسيباً للامه ورحمة به^(٣).

٦ - عدم القبط والشكل واجتهاد القراء في هيكل الكلمات القرآنية :

ذهب إليه المستشرق جوانب نسيب^(٤)، وتأثر به بعض المعاصرين من الثمانيين إلى الإسلام.

ولقد قصدي لورد على هؤلاء كثيرون، منهم :

١ - محمد طاهر الكندي في : دريح القرآن.

٢ - عبد الزهراء حمودة في : القراءات واللهجات.

٣ - محمد الفتاح القاصص، في : القراءات في نظر المستشرقين

والملاحظ

(١) بطر: تأويل شكل القرآن ص ٣٩. والقرآن تحريك ص ١٠٨.

(٢) راجع : ما ذكرناه في الرد على شبه الأولى.

(٣) القراءات القرآنية ص ٩٠٩. ص ٩١٠.

(٤) راجع : كلام حول تفسير وأود علي في كتاب رسم المصحف المذكور عند الصالح علي ص ١٧ وه. معه. وقرأ تأييد هذه الشبهة بكلام الأستاذ في كتاب تركمان في تاريخ أدب العربي ١٤٠١ - ١٤١٠.

❖ **وختلاصة تلك الردود :**

(أ) إن وجود القراءات المختلفة كان قبل حفظ المصحف ونسخها. بل قبل نسخ المصحف الثمانية وإجرائها؛ حيث كان الأمويون في زمن عثمان يخطون حفظ القلوب والمندوزة لا تخطي جميع المصحف والمسطور. ونال عليه أحيائهم المندوزة بين بعض الصحابة في بعض القراءات^(١).

(ب) اعتماد اخراعات على النقل والرواية، وثالث لم تغفل الاخبارات الموضوعية أو المستنبطة عن الرسم وهيكل الكلمات القرآنية، وأكرر دليل على ذلك أن اخراعات كلهم اتفقوا على نقل بعض الكلمات رغم مخالفتها لنصريح الرسم، منها كلمة: ﴿فَالْيَوْمِ﴾ في سورة فريش، حيث أجمعت المصاحف على أنبات الياء في الموضوع الأول: ﴿فَالْيَوْمِ﴾ في سورة ﴿فَالْيَوْمِ﴾، وسنأ، فأنها التراء العشرة - ما عدا من دعوى - فراءة، وأجمعت المصاحف على حذفها في الموضوع الثاني: ﴿فَالْيَوْمِ﴾ وسنأ، ولكن أنشأ القراء العشرة - ما عدا من جمع - فراءة لتونها ففلا زرواية^(٧٧).

يقول الشيخ محمد بن الحاج - فيما نقل عنه الصفهاني - : «أما ما لم
موافقة الثلاثة لروسم، لأن الروسم سنة متبعة، قد سارفت الثلاثة وقد لا
تواجهه، انظر كيف كتبوا (روسم) في الروم : ٦٩، البحر : ٢٣ بالالف قبل
لهم، وفي (المنهاج) (السنن) (٢١)، وعرفوا لأنهم كانوا يكتبون (لهم) بالثاء بعد
الهمزة، ومثل هذا كثير، والفرقة يختلف ما رسمه»^(١٤).

(۱) : جمع است و اسم فاعل لا بد که باشد.

(2) 'الإبلان' والثيران من المشيمة بعد الإلام يكون ماء عسل رزق. لعلهم - من الرزق - جعلوا به ماء عسل لعلهم يشفون. ولعلهم - بعد هذه الذكوة - بعد هذا ماء عسل.

أما خلعها «المهم» فقد دأبنا أن نعرضها في مركز «بلايا» - على وجهها -
 «المهم» والآن نعرضها في مركز «بلايا» - على وجهها -
 3333

ويقول الإمام أبو شامة: «والشهادة نقلٌ، فقد وافق منها ظاهر الخط
كان أقوى، وليس النزاع الخط سمعونه ونسبنا ما لم نعصده بشاً»^(١).

(ج) تكفي محاولة تفسير آية: «أولاً، وبها، انتهى إليه إجماعاً، فقد
ختم حديثه عن القراءات بما هدم به من نتائج، وما تبسك به من نظريات،
سلفه قول علي بن عيسى أنه قال عند ما سئل عن تحويل آية من القراءات إلى معنى
عصده: «إن القرآن لا يباح»^(٢) اليوم ولا بحولاً.

وبغوه: «الاختلاف، بصفة فردية، ولا تسخر دأمة هي دائرة التعبير
الشعرية المتميز للتحديث لكل محاولات التقليد إلا إذا أمكن أن تستند إلى
حجج من الرواية موثوق بها، وإقواله الأخرى التي تعد على أنه لا رأي
لنفسين في القراءة بعد التي لا. ولا عمل إلا بعد نت عن يمين، ولا
يقول إلا لنا قراء به...»

ثبت بذلك أنه إن الاختلاف في القراءات لم يكن سبب الرسم أو
عدمه بطل المصاحف وضللها، بل يرجع ذلك إلى النقل والرواية.

(د) إن الاختلافات بين المصاحف العثمانية من حيث الرسم قليلة،
فالاختلاف بين مصحفي تكبوك والنصرة كان في حسمه أحرف.

وبين مصحفي المدينة والعراق في (١٢) حرفاً.

وبين مصحفي الشام والعراق في نحو أربعين حرفاً

(١) يرا: المعنى ص ١٠٦.

(٢) هاج الشيء: أثاره من الهيجاء، بمعنى: أزعج، وأقرأ قول علي بن عيسى في تفسيره
تقريباً ٢٠٨١٧، وهو قوله: «الشدة، لأن سائرهم» و«ولم يطلع مصداقاً علي بن
أبي طالب يابن من المصنف» «فإننا لا نقول به» في المصنف، قال: «أما معنى
القول، و«واجب أن لا يصرح» «مختار» في ذوا القرآن ص ١٥١، وانظر «مختار»
كتاب «تأويل مشايخ القراء» لابن تيمية، ص ٣٧.

أما الفراءات فكثيرة لا حصر لها^(١)

هذا اختلاف مرسوم التمدد الحرف قام على أساس اختلاف الفراءات
نموية عن التي ينبغي. ومعنى هذا : أن الفراءات واختلافها لا يتوقف على
أساس اختلاف مرسوم التمدد الحرف^(٢).

٣- الخلاصة :

إننا نرى اختلاف الفراءات، انفراداً، ترجع إلى سبب رئيسي - كما ذهب إليه
الدكتور عبد الهادي عقيقي - وهذا :

١ - تعدد النقول .

ويدخل فيه قراءة السني بفتح وبعض قاريه، والكثير من القاري عن
الصحة.

٢ - تعدد اللغات .

ويدخل فيه قليل من فعل الذي بفتح، والكثير من قاريه^(٣).

قال أبو طاهر : والذي أراد هنا - ويظهر من - واسه أعلم - أنه سبب
اختلاف الفراءات : حد لا مسمى، وهو الذي يحسن من قول المدان على
الأحرف السبعة، ولكن هذا السبب يتوقف في وجوده على سبب آخر
وهو وجود اللغات واللغات المختلفة، ويخرج في ذلك من اختلافات
الحروف، سواء كانت لأسبب قراء السني بفتح أو قاريه أو سبب تعدد النقول.
ثم أخذت الرواية عن الصحة فهو يتوقف على تلقيهم من الرسول بفتح أو
قاريه عليه.

(١) راجع : بحث الاختصار للشيخ - د. د. محمد العربي - الذي طبعه د. د. محمد أميل مشاء
بأنجل في سنة ١٩٤٩ ميلادي ص ٣٩٩ - ٣٩٥. ولقد ذكر في كتابه الكريم

الدكتور محمد سالم عيسى ١٠٧ - ١١٧

(٢) من كتب الفراءات بفتح ١٠١ - ١٠٢ بحث مدقق

(٣) نظم : الفراءات بفتح ١١٩

ثم قبل ما زوي بالتواتر على ما ذهب إليه الجمهور ، أو الاستقصاء
- على ما ذهب إليه ابن الجوزي ونظرائه فيه - ، ونحكم على ما دون ذلك
بالشذوذ

وليس معنى تفرغ النبي ﷺ لقراءة الفصحاء أنه يتخلى كان يعبر قراءة كتاب
صحابي يقرأها حسب لغته ولهجة باجتهاد مع دون التنقيح ، وذلك لأن
القرآن كله - بأحرفه المختلفة - وحى منزل من الله تعالى ، لا يقاس فيه ولا
اجتهاد



الفصل الثالث

رسم المصحف المتماثل

المبحث الأول : معرفة الرسم ، قواعد رسمه
المبحث الثاني : أحكام الالتزام بالرسم العباسي .

المبحث الأول تعريف الرسم وتوابعه وفوائده

«تعريف «الرسم» لغة :

«الرسم» في اللغة : الأثر^(١)، ومنه قول الشاعر جميل بن معمر العذري :

وزمسم دار وقسم في طائفة كدبت أقضي الحياة من قبله^(٢)

فالرسم هنا بمعنى : آثار الدار.

ويراد به «الرسم» أثر الكتاب في اللفظ كذلك، ويراد به : الحظ، والكتابة، والسطر، والرقة، وغلب مصطلح (الرسم) على خط المصاحف.

واصطلاحاً : تصوير كلمة بحروف معانها، بتقدير الابتداء بها والرقب عليها، لتحويل اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.

والمراد بالرسم العثماني :

الوضع الذي ارتضاه عثمان بن عفان في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه، حينما أمر بنسخ المصاحف.

(١) انظر : لسان العرب، مادة رسم.

(٢) «الطائر» : ما شعص من ذنبيه، «من حلقه» : أي مر أحله.

❖ أقسام الرسم :

الرسم ينقسم إلى معين :

(أ) القياسي . وهو موافقة الحفظ للفظ . كرمس كلمة . (تسعين).

(ب) الاصطلاحي : وهو مخالفة الحفظ اللفظ ، وذلك ينشأ أو زيادة ، أو حذف ، أو تهليل ، أو وحي ، أو نحو ذلك ، مما سألني تفصيله .

❖ المراد بالمصاحف العثمانية :

هي التي أمر عثمان رضي الله عنه في عهد خلافته بكتبتها لجميع الأمة عليها ، وإحراق ما سواها . وكان ذلك بعد ما تنازل المهاجرين والأنصار في ذلك ، وانفق الجميع على ما رأه رضي الله عنه ، ووكس مهمة الكتابة إلى زيد بن ثابت الأنصاري . وعند الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعند أنس بن مالك ، وعند ابن عباس ، وله بهم أن يثبتونها من نسخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن بعروها ما فيها على حصة القرآن الكريم من الصحابة ، ويتأكدوا من صحة ذلك بطلب نسخة خطية معا فكتب بين يدي النسخ رضي الله عنه كتبوها ، وكان عددها - على أصح الأقوال - ستة مصاحف ، ملأها أحمر المهمة : أرسل بنسخة إلى كل مصر من الأمصار الإسلامية الكبرى ^(١) ، أخرى مصحفا في "مدينه" ، ويسمى "المسند العام" ، وأمسك لنفسه مصحفا ويسمى "المسند الخاص" ، أو "المصحف الإمام" ، وأرسل مع كل مصحف مقرئا من أهل القرآن ليقرئهم ^(٢) .

وقد أثبت كتاب المصاحف العثمانية أقوالا المختلفة ، رسم واحد كلها أمكن ذلك . وما لم يسكتهم إتباته برسم واحد فزاد في المصحف

(١) هي : مكة ، مدائن الشام ، الكوفة ، البصرة ، مصر : أخرج في ٦٩ ، والإنجاز ٩٧٢٠١ .

(٢) أمر زيد بن ثابت أن يقرئ مائة مصحف العثماني . بعد أن عد له من الناس . مع لمصنف العثماني . والمصنف مذهب مع الشامي . وأما عبد الرحمن السلمي مع الكوفي . وعلم بن عبد العباس مع المصري . فمطلعون ٣٩٦٠ .

برسمين مختلفين، لزيادة بعض الحروف أو الحركات، أو نقصها في بعض المواضع.

ومما ساعدتهم على إثبات ثبوتات المعادلة برسم واحد، هي مدغم الموحص، تجريد الخط من النقط والشكل، وكتابة الألف بطريقة إعلانية خاصة لجعل الخط محسباً لوحين فأكثر^(١).

وأكثر رسم المدغمات قريشياً، أي أنه مدغم أقواعد العربية، ولخط الإسلامي الحديث، إلا أنه قد مررت عليها بحسب علبيتها فيها نواع برسمها. فعلمنا ما عرف حكمه، ومنها ما غاب عنا عنه، ولم يكن ذلك من الصحاح كتباً تمزج بين رسم عددهم قد تحقق - كما يقول الدماضي رحمه الله^(٢) -.

❖ قواعد الرسم المصحفي :

لقد حاول العلماء حصر قواعد رسم المصحف في ست قواعد، هي :

- ١ - التحذف.
- ٢ - الزيادة.
- ٣ - الهمز.
- ٤ - التبدل.
- ٥ - النقص والوصل.
- ٦ - ما فيه قراءتان فيكتب على أحدهما.

(١) راجع مثلاً : بعض الدواوين معهود : ديوان الإدريس كثرقة . رسم رسم الحركات بتقليد الحرفي بحرف واحد . والله أعلم بالإسلامية . لاجتماعه الأصلية . معنية معهود : أملاً في محمد . كونه المدغم الأول . لعام ١٤٠٦ هـ . ١٤٠٣ هـ . من ٣٧٣ - ٣٨٤ . وبقدر : حيدر العالين . دلائل على دعاء ادب . من ٦٧ رقم مدغم .

(٢) راجع : إحدى قصائد أبيه ٨٣٦ .

ورسم نون ياء نحو : ﴿أَنْتُمْ﴾، ﴿سَيِّدٌ﴾، ﴿سَمِيٌّ﴾.
وأحياناً توضع على السطر، نحو : ﴿يُؤَيِّلُ﴾، ﴿أَلْتَحَنُّهُ﴾،
﴿وَأَفْتِيَهُ﴾.

٤ - قاعدة البدل .

ترسم الألف والراء، نحو : ﴿الْمَلَكُوتُ﴾، ﴿زَكَاةٌ﴾، ﴿الْحَيَوَاتُ﴾
وتكتب ياء، نحو : ﴿يَنْخَرُونَ﴾، ﴿يَتَلَوْنَ﴾، ﴿يُؤَيِّلُ﴾، ﴿يُؤَيِّلُ﴾.
وترسم هاء لتأتي ثانياً مفتوحة في بعض الكلمات، نحو :
﴿يُؤَيِّلُونَ﴾، ﴿أَنْتُمْ﴾، ﴿قُرْآنُ﴾، ﴿يُؤَيِّلُونَ﴾، ﴿يُؤَيِّلُ﴾، ﴿يُؤَيِّلُ﴾.
﴿يُؤَيِّلُ﴾.

٥ - قاعدة الوصل والفصل :

فوصل (لا) بـ (لا)، نحو : ﴿لَا تُزْزِزْ﴾.
أو وصل (أم) بـ (واو)، نحو : ﴿وَأَنْتُمْ أَتَقْتِلُونَ﴾ بالأنعم . ١٤٣ و ١٤٤.
أو وصل (إن) بـ (ياء)، نحو : ﴿وَأَنْتُمْ أَتَقْتِلُونَ﴾ في سورة النور .
أو وصل (عن) بـ (ياء)، نحو : ﴿فَأَعْمَلُوا بَشِيرُونَ﴾.
أو فصل «عن» عن «ياء»، نحو : ﴿وَأَنْتُمْ أَتَقْتِلُونَ﴾ في موضع
الاعراف . ١٤٦ فقط .
أو فصل «إن» عن «واو»، نحو : ﴿وَأَنْتُمْ أَتَقْتِلُونَ﴾ في سورة النور . ١٤٦.
فقط .

أو فصل «عن» عن «ياء»، نحو : ﴿وَأَنْتُمْ أَتَقْتِلُونَ﴾ في
موضع سورة البقرة ١٤٤، ١٥٠، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم

١٠ - ورد في من . كسرة، فتلات مر، واحدة فقط في القرآن الكريم، ومن مر قوله
نعماني ﴿فَلَنْ يُخْلَقَ مِنْ تَحْتِهَا نَفْسٌ أَوْلَىٰ مِنَ الْأَنْفُسِ﴾ في سورة الحديد ١٤١، والحب
في قوله تعالى ﴿فَأَنْتُمْ يُخْلَقُونَ﴾ في السجدة ١٥٠، وفي قوله تعالى
﴿فَأَنْتُمْ مِنْكُمْ﴾ [الحج ٥]

(أ) إِنَّ هَذَانِ : قراءة نافع وابن عامر وشعبة وحمره والكسائي.

(ب) إِنَّ هَذَانِ . قراءة ابن كثير.

(ج) إِنَّ هَذَانِ : رواية حفص عن عاصم.

(د) إِنَّ هَذَيْنِ : قراءة أبي عمرو.

٢ - إفادة المعاني المختلفة : وذلك نحو قطع كلمة «أَمْ» عن «نَزَّ» في : ﴿أَمْ لَمْ يَكُونُوا﴾ للدلالة على أنها «أَمْ» المنقطعة بمعنى «مِلْ»، وليس بمعنى «أَوْ».

٣ - الدلالة على أصل الحركة، في نحو : ﴿وَرِثَانِي﴾ مالباء بعد الهمزة للدلالة على أن ما قبلها مكسور، ونحو : ﴿مَأْتِيكَ﴾ بالواو بعد الهمزة، للدلالة على أن ما قبلها مضوم.

أو الدلالة على أصل الحرف، في نحو : ﴿الْقُلُوبُ﴾، ﴿الزُّكُوفُ﴾ حيث كتبت بالواو بدل الألف.

٤ - إفادة بعض اللغات الفصيحة، فكتابة «هـ» التثنية بفتح مفتوحة في نحو : ﴿وَتَحَمَّتِ﴾ و﴿سُنَّتِ﴾ دلالة على لغة طيء، حيث كان الوقف عندهم مالتد، لا يبدلها هاء.

٥ - حمل الناس على تلقي القرآن الكريم مشافهة من أفواه الرجال، وصحور الحفاظ الثقات، فلا يمكن أخذ القرآن من العصافير وحدها. لأن الأحكام التجويدية وطريقة أداء القرآن لا يمكن معرفتها إلا بالمشافهة، وهل يمكن الطوق الصحيح بغوامض السور من المصحف فقط دون التلقي؟ أيًا كان، رسم ذلك، المصحف، ومهما كان القارئ بالأمم ذروة سنام اتشافة العصرية.

وفي التلقي مساندة مزية أخرى، وهي : اتصال السند بالرسول ﷺ، وهي ميزة لهذه الأمة تختص بها دون سائر الأمم^(١).

(١) راجع : ساحل المرفان ١/٣٧٤، وسمير الطائفي، ص ١٧ - ١٨.

المبحث الثاني حكم الالتزام برسم المصحف العثماني

سبق أن ذكرنا أن رسم بعض المخطوطات المتأخرة موافق للرسم المعتمد
أنه عباسي، أما المخطوطات التي رسمت على خلاف المذهب، فإنها إما أن
تكتب على رسم المصاحف العثمانية، أو رسم الإملائي الحديث، أو رسم في كتيبته الشاع
الرسم العباسي.^(١)
المسألة خلافية، ولعلنا فيها أربعة ثلاثة

(أ) قول الجمهور :

ذهب جمهور العلماء إلى وجوب رسم الرسم العباسي في كتابة
المصاحف.

وسندوا على ذلك أدلة معتدلة منها :

١ - أن الرسول ﷺ كان له كتاب، أو حصى، وقد كتبوا الوحي العبري
عليه بين يديه بهذا الرسم. وأقرهم الرسول ﷺ على ما كتبوه، بل هناك ما
سند على أنه ﷺ كان يرسمهم إلى طريقة الكتابة، ومن ثلث ذلك يوافق
لمعونه بن أبي سبيك رضي الله عنه :

«أقول: قدوة لنا، وحجة القلم. وأوجب الله (وقال النبي) ولا تغور

(١) انظر: تاريخ الإسلام، وافي، في مصاحف المخطوطات، ص ١٤٨. والفتاوى، كتاب في رسم المخطوطات، ص ١١١.

أولهم: وخسني «الدين»، وأمد «الرحمن»، وجوهر «الرحيم»، وضع فتملك على أذن أبي بكر في سنة ١١١ هـ^(١).

وهذا يدل على أن الرسم توقيفي، وليس للصحابة فيه اجتهاد، ويجب على الأمة اتباعه وعدم مخالفته.

٢ - جاء دور أبي بكر عليه السلام فأمر بجمع القرآن وكتابته بعد ما أتمه عمر عليه السلام في ذلك، فتم جمعه وكتابته بالرسم نفسه الذي كتب به أمام الرسول ﷺ، ولم يخالف في ذلك أحد الصحابة - على كثرتهم -.

٣ - ثم جاء دور عثمان عليه السلام، فشكّل لجنة رابعة لجمع وكتابة القرآن الكريم بالأوجه الثابتة المشهورة بين الصحابة، ووضع لهم قانوناً للجمع، فجمع القرآن الكريم كله بجمع ما ثبت لديهم من الأوجه والأحرف، وتكونت منها خمسة - على أصح الأقوال - وكنت هذه المصاحف هي التي أطلق عليها المصاحف العثمانية، وتغلّت الأمة بسببها، ولشهرتها كتبها بالرسم العثماني، وجميع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك الرسم، ولم يكر أحد منهم شيئاً منه، واجمع الصحابة واجب الاتباع.

٤ - ثم استمر الأمر على ذلك، ولا عمل عليه في عصور لتابعين، والأئمة المجتهدين، ولم ير أحد منهم مخالفته، ولي ذلك خصوصاً كثيرة لعلماء الأمة، منها :

(١) «معمود من بغداد»، رقم ٨٥٣٣، المجلد المنور للسيوطي (١٠١)، وكثر العمل للسفي (١٠١/٣)، راجع : كتاب «الكتاب» لأبي فراس (١٣٨ و ١٩٩)، وحكمة الأشراف إلى كتاب «الأنوار» لأبي زيد، وراجع «الحق» لمحمد طاهر الكروي، وتفسير القرطبي (١٢/٣٤٢)، وأورد الشربلبي حروفاً من نسخة إلى زيد بن ثابت، قال : أدخلت على رسول الله ﷺ وبين يديه كتاب «...» يقول : «ضع القلم عليّ فكتب عليه أذكر للعظمى» (الشربلبي، ج ٢٧٦)، وأورد السيوطي منه في تزيين (١٩٧) وقال لا يصح، عنب : متروك، ثم أورد حديث أنس بن مالك مثله، وآخر من الذين لم يعقب عليهم، والحديث مما يكثر إقرؤه الاستشهاد به في الموضوع، وبذكره في كتبهم، والله أعلم.

سبل (إمام مالك) تكلفه عن مخالفة رسم المصنف، فقال : لا أرى ذلك، ولكن يكف عن الكثرة الأولى^(١).

وقال الدسي : لا مخالفة له - أي لمالك - هي ذلك من علماء الإمام^(٢).

قال الشافعي تكلفه ولدي يرب مالك عن الحق .

وقال الإمام أحمد تكلفه : نحر مخالفة خط مصنف عثمان بن واثق . أو كذا . أو ناه . أو غير ذلك^(٣).

وقال الإمام الجعفي رحمه إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع رسم المصنف المتدني^(٤).

وتكون العناية في الشيء ذلك كالدقة ومن لم جعل لعلماء معرفة الرسم أحد الأركان الثلاثة التي عليها مدار قول الفقهاء^(٥).

(ب) وذبح بعض الناس :

إلى حوار كذا المصنف بالرسم الإسلامي حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط واحتجوا على ذلك :

(١) النسخ ندبي ص ٩.

(٢) المرجع السابق ص ١٠.

(٣) الترمذي للبركسي ٣٧٩١، والإمام تفسير علي ١١٦٣٩.

(٤) راجع : مقال شيخنا الفضل الدكتور محمود مبركة تباري - تكلفه - في مجلة مجلة التراث الكريم رقم ٣٤٥ ص ٣٤٥.

(٥) دعي : مقال القروبي ٣٧٩٦ - ٢٨٠، ومسير الطالبي ص ١٤ وما خط.

(٦) ذاب إليه مير حدودي (ش ٨٠٨) في مقدمته تاريخه ص ٤١٩، وأما الشافعي في الانتصار، ونظر : نورد على من حدودي - كتاب رسم المصنف لعدم تدوين الخط ص ٢١٠ وما بعده، ومسير الطالبي ص ١٦ - ١٧.

١ - بأن الصحابة رضي الله عنهم كتبوا المصاحف حسب ما كان لنبيهم من صناعة الخط، وكانوا غير مجيدين لها، فوقع منهم ما وقع من الأخطاء في رسم الكلمات القرآنية، فلا يجب علينا أن نتبعهم في ذلك الرسم، بل علينا أن نخالفهم فيه، لأن رسمهم قد يوقع الناس في الخلط، والالتباس، والحيرة، ولا يمكنهم من القراءة الصحيحة.

٢ - وبأنه لم يرد دليل شرعي يوجب كتابة المصحف برسم معين.

(ج) وذهب بعض المتأخرين^(١) وبعض المعاصرين :

إلى وجوب كتابة المصاحف للعامة بالقواعد الإملائية. ولكن نجب السخاينة - عندهم - على الرسم العثماني القديم كأثر من الأثر الإسلامية النفيسة الموروثة عن السلف الصالح، فمن ثم نكتب مصحف نحواً الناس بالترسم العثماني.

يقول العلامة نردقاني :

«وهذا الرأي يقوم على رعاية الاحياء للقرآن من ناحيتين :

١ - ناحية كتابته في كل عصر بالرسم المعروف فيه، إبعاداً للناس عن التباس والنحاط في القرآن.

٢ - وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور، بقرؤه المعارفون به ومن لا يخشى عليهم الالتباس^(٢).

« القول الرابع :

الراجح من ذلك قول الجمهور، وذلك لوجود :

١ - أن هذا الرسم الذي كتب به الصحابة القرآن الكريم حظي بإقرار الرسول ﷺ، وإتيان الرسول ﷺ واجب على الأمة.

(١) حنح إليه النردقاني في السرهان ٣٧٩/١، وشرح الإسلام للعز بن عبد السلام (ت ٥٦٦هـ)، جامع منهل العرفان ٣٨٥/١.

(٢) منهل العرفان ٣٨٥/١ - ٣٨٦.

٢ - أجمع عليه الصحابة ولم يحالته أحد منهم، وكان هذا الإنجاز الكبير في عصر الخلفاء الراشدين، واتباعهم راحب على الأمة لقوله *يظفر* .
«عليكم بشي ستة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...»^(١).

٣ - أجمعت عليه الأمة منذ عصور التأسيس، وإجماع الأمة حجة شرعية، وهو راحب الاتباع لأنه ميل المؤمنين، قال تعالى: *يُؤْتِيكَ الْوَسْوَءُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا تَشَاءُ بِهِ الْهَمْدُ وَتَنْقُصُ نَجْمُ نَجْمٍ الْمُؤْمِنِينَ يُؤْتِيكَ مَا تَوَلَّى وَتُصْبِرُ عَلَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ* ﴿١١٥﴾ (النجم: ١١٥).

٤ - للرسم العثماني فوائد مهمة، ومرايا كثيرة، خاصة أنه يحوي على الفراءات المختلفة، والأحرف المنزلة، فهي محتلفته تضيق لتلك الفوائد وإعمالها لها.

أما ما ذهب إليه أصحاب المذهب الآخرين فيمكن الرد عليهم بما يلي:

- ١ - فيها محاولة لإجماع الصحابة والتابعين وأهل القرون المفضلة.
- ٢ - القواعد الإملائية المصرية عرضة للتعبير والتبديل في كل عصر، وفي كل جيل، فلو أحضرنا رسم القرآن الكريم لتلك القواعد لأصبح القرآن عرضة للتحرير فيه.
- ٣ - الرسم العثماني لا يرفع النسخ في الحبره والالتباس، لأن المصاحف أصبحت منقوطة مشككة بحيث وضعت علامات تدل على الحروف الزائدة، أو الملحقة بذلك المنقوطة، فلا مخالفة على رفع النسخ في الحبره والالتباس.

(١) إخرجه أبو داود ٢٠١٤ رقم ٤٦٠٧، وابن ماجة ١٥١٩ رقم ٩٢، وأحمد.

تنبيه :

هناك فرق بين كلمة المصاحف والآيات، ويرى كتاب الآيات القرآنية
في علم المصاحف

ذلك بالأسبب لكثرة المصاحف الأمانة، فثبت على المسلم أن
يرسم المصاحف فيها، ولا يجوز لأحد أن يمسها، إلا أنه لا يجره شيء
سواء في أي شيء من المصاحف

فما يسمى لكثرة الآيات القرآنية في المصاحف، كما هو في
المصاحف، ونسب التفسير، والمصاحف المصنوعة، والآيات المصنوعة من القرآن
لنكريم كفي لغة المصاحف، كما في المصاحف التي في المصاحف، فليس فيها القرآن
لنكريم لغتي، وهم الآيات المصنوعة من القرآن، ولكن لا يجب أن نراه
بأنهم المصنوع فيها، بل يجوز أن تكون المصاحف الإسلامية تعبر ولا
يجوز ذلك^(١).



(١) راجع للمصاحف، المصاحف من المصاحف، المصاحف من الآيات المصنوعة
المصاحف من علم المصاحف، المصاحف من المصاحف العامة للمصاحف
المصاحف من المصاحف، المصاحف من المصاحف، المصاحف من المصاحف

الفصل الرابع

الترتيل، وبيان ركنيه

المبحث الأول : مفهوم تلمة «الترتيل» .

المبحث الثاني : شرح الركن الأول : التجويد .

المبحث الثالث : شرح الركن الثاني : اتوقف .

ومعلوم - بالبين - أن تلاوة الرسول ﷺ كانت مرتلة، وهذا وإن كان لا يحتاج في إثباته إلى نص ما دام ثبت أمر الله تعالى لنبيه بالترتيل، حيث لا يتصور من رسول الله ﷺ أن لا يمثل أمره، ومع ذلك فهذه آثار صحيحة ثبت ذلك منها :

١ - ما روي عن ثُم سُلَيمَة أنها نعت قراءة الرسول ﷺ مفصلة حرفاً حرفاً^(١).

٢ - رعبها تَعْتَبُ قَالَتْ : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) ثم يقف، ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾^(٣) ثم يقف.^(٤)

٣ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها^(٥).

٤ - وعن أسامة بن زيد - وقد سئل عن قراءة الرسول ﷺ - فقال : كانت مثلاً، ثم قرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم » بسم الله، وبعد بالرحمن، وبعد بالرحيم^(٦).

٥ - وعن حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي في سبحة حالشاً، حتى إذا كان قبل مائة ركعة فكان يصلي في سبحة حالشاً، يقرأ السورة فترتلتها حتى تكون أطول من أطول منها^(٧).

(١) رواه أبو داود ٧٤١٣ رقم ١٤٦٦، والترمذي ١٢٣٨ رقم ٢٩٢٤، والنسائي ١٨١٢ رقم ١٠٢٢، وأحمد ٢٩٤٩ رقم ٣٠٠، والحاكم في المستدرک ٣١٠١، وقال : صحيح على شرط مسلم، وأقره الشيخ.

(٢) أخرجه أحمد ٣٠٢٦، والترمذي ١٢٩٨ رقم ٢٩٢٨، وأبو داود ٣٧١٩ رقم ٤٠٠١، وصححه الألباني ١١٨٨.

قال ابن العربي : وهو حديث حسن، وسنده صحيح، أخرجه ٢٢٦٦.

(٣) راجع : الشر ٢٠٨١، وابن الكبير لأبي يفي ٤١٠٢، ٣١٢.

(٤) رواه البخاري في فضائل الفراء، باب من قرأه ٧٠٩٨ رقم ٥٠٤٦، وأبو داود ٧٣٨٢ رقم ١٤٦٤، والنسائي ١٧٩٢ رقم ١٠٦١، والحاكم في المستدرک ٢٣٣١.

(٥) مسلم ٥٠٧٦ رقم ٧٢٢، وصحیح ابن حزم، باب الترتيل في القراءة ٢٣٨٢ رقم ١٢٤٢، والشيخ : الصلاة الفائقة، كاللهجد وغيره.

فهذه الآثار وأمثالها تثبت ترتيل الرسول ﷺ لكتاب الله على الكيفية الملائمة من جليل عليه السلام الذي تلقاها من الله تبارك وتعالى.

ولذلك نرى عبد الله بن مسعود عليه السلام يسنّي الإسراع بالكتابة: «هذا كهذا الشعر، ونقرأ كثير الدقل»^(١).

ومن فضائل الترتيل أنه: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتنق، وترتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٢).

٥٣ حكم الترتيل :

عنى فيه ما ذكرنا من الآيات، والأحاديث، والآثار، نرى جمهور العلماء - عمومهم - والقراء - خصوصاً - يذهبون إلى وجوب ترتيل القرآن الكريم.

يقول الإمام ابن أبي الدنيا (ت ٣٤٠هـ) : «اعلم أن لقراءة مجتمعون على إلزام التعميد، وهو إقامة مخارج الحروف ومخافتها»^(٣).

ولقد ذكر الإمام ابن الحزري أنما عن ابن مسعود عليه السلام من وجوب الشجود، قال : «لو قروا القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات»^(٤).

(١) معجم، باب ترتيل القراءة واختلاف الهد ٥٦٣/١ رقم ٨٢٢، وأبو داود، باب تحريم القرآن ٥٦٢/٢، رقم ١٢٩٦، والسنن ١٧٥/٦ رقم ١٠٠٥، والعلل في مستند، النظر : منحة العمود ٩٢/١ رقم ٤٠٦.

(٢) أبو داود ٧٢/٢ رقم ١٤٦٤، والترمذي ١٦٦/٨ رقم ٢٩٦٥، وابن ماجة ١٦٤/٢ رقم ٣٧٨٠، وأحمد ١٩٢/٢، ٤٧١، ٤٠٣.

(٣) قد : «لو أنزلت في الشجود والرفق، نعم في الحكيم مؤيد».

(٤) لإبناح ٥٥٢/١.

(٥) حشر ٢١/١، وأبو داود في الترمذي : لفرضي ٨٨، ويؤيد: حاروي عن أبيه ابن عمار عليه السلام من قول الرسول ﷺ : «قرئوا القرآن بأصواتكم» وهو مع الإجماع، أخرجه أحمد ٢٨٥/٤، ٤٢٦، ٣٠٤، وأبو داود ٧٤/٩، رقم ١٢٦٨، والسنن ١٧٩/٢، ٨٠، رقم ١٠١٥، ١٦-١٧، وابن ماجة ٢٢٦/٢ رقم ١٢٢٢، والبارقي ٥٦٥/٢، رقم ٣٥٠٠، والحاكم في المستدرک ٥٧١/١ - ٥٧٥، والعلل في مستند، النظر : منحة العمود ٣٠/٢ رقم ٩٨٨٦.

وقال ابن الجزري : «ولا شك أن الأمة كلها متعلدون بعلم معني القرآن وبثمة جلوه، متعلدون بالمرجع القواعد، وإثابة حروفه على النصبة استنفاد من أئمة القواعد المتصلة بالحضرة السيرة الأصبغة العربية التي لا تجوز مخالفتها، ولا التعلدون على (إبراهيم بن محمد)»^(١)

وفي ذكر ابن الجزري، قول أبي عبد الله الشيرازي في كتابه «الموسم» : «يؤكد به على لزوم التجويد» - «إن كان حسن الأداء فليس هي القراءة» - «وجب على القارئ أن يتلو القرآن حتى تلاوته، صيداً بقرآن غير أن يعدد المعلن والمغير إليه سبلاً»^(٢)

وقد ذكر المسخوي قرن ابن توكان - أحمد راوي ابن خاتم الدمشقي - أنه قال : «وجب على قارئ القرآن أن يقرأ بقرآن وقرآن وتفسير... وأن يزين قراءته...» - «أنه يحسنها بصوته» - «يعرف...» - «أنه أحرفه» - «في مواضعه»^(٣)

• مراتب الترتيل :

القرآن الكريم يقرأ بالترتيل، والقارئ قد ينشد قفراً بالسر، أو يستكثر الحركات بخشعة الغراء، صيداً بالسر، وقد يريد زيادة التلون، وتلون الأنفاط، وانتان القراءات، فبقرأ بالتحقيق، وقد يقرأ بغير بيان أو بصوت بالتدوير.

والقراءة قد تكون بالسر، وقد تكون بالسر.

فالترتيل - جهرا - ثلاث مراتب :

١ - التحقيق - وهو القراءة سودة وطمانينة، ونمطاً - بمصدا لتعليم -

(١) الشيرازي، ٢١٠/٦.

(٢) المرجع السابق، ٢١١/٦، وانظر في الموسم، ١٥٩/١.

(٣) حصل القراء، ٢١١/٢.

مع تدبر المعاني بمراعاة الأحكام^(١).

٢ - الحذر : وهو القراءة بسرعة، مع مراعاة الأسقام^(٢).

٣ - التلوين : وهو القراءة بحالته متوسطة - بين التحقيق والحذر - مع مراعاة الأحكام^(٣).

أما القراءة السرية - سراها كانت في الصلاة أو خارجها - فنزل كذلك، ونسعى : الزمزمة^(٤).

فكلمة «الترنيل» تشمل هذه الأساليب القرآنية الأربعة كلها، ولا يخرج عنها أي نوع منها، وقد ذبح كثير من المؤلفين في التجويد في جعل «الترنيل» مرتبة مستقلة للتلاوة تغاير المراتب المذكورة، والتحقيق ما ذكرناه، وهو المفهوم من كلام ابن الجزري في «النشر» وهو الذي مشى عليه المحققون^(٥).

* ركنا الترنيل :

فيما سبق ذكره، من الأقوال في مفهوم «الترنيل» قول علي عليه السلام :
«الترنيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»^(٦).

(١) قال ابن الجزري : «هو الذي يستحسن، ويستحب الأخذ به على المتعلمين من سر الحذر» فيه إلى حد الإفراط. النشر ٢٠٥/١.

(٢) قال ابن الجزري : «الحذر يكون بأكثر الحركات في القراءة، وهو فطنة التلاوة، وذكر فيه المحترقات»، وأن لا يخرج عن حد الترويض. راجع : النشر ٢٠٧/١.

(٣) قال ابن الجزري : «وهو المختار عند أكثر أهل الأديان». النشر ٢٠٧/١.

(٤) قال أبو عبيد الطبري : «وهي - أي الزمزمة - سر من الحذر... لتفردة في النفس حاشية». التلخيص في الفرائد ص ١٣٢، وانظر : المصباح ٩٥٨/١.
وقال محمد مكي : «ولا بد في هذه الأوجه كلها من التجويد» نهاية القول المفيد ص ١٩.

(٥) راجع : النشر ٢٠٥/١ - ٢٠٩، والمفيد في التجويد ص ١١.

(٦) النشر ٢٠٩/١.

ومن ثم ذكر العلماء أن للتركيب ركنين ، وهما

١ - تجويد الحروف

٢ - معرفة الوقوف

ولنعلم أن كل ركن منهما أصبح غنياً مستقلاً بنفسه ، من حيث
النسبة والبحث والتأليف

وهذا يلي فجدول - معارضة في تعالى «توفيق» - شرح كل ركن منهما ،
مع مراعاة الاختصار وعدم الإكثار والتسويل .



حكمه : العلم بأحكامه وجزئياته فرض كفاية . بالنسبة لعامة المسلمين ، وفرض عين بالنسبة إلى رجال الدين من العلماء والخطباء^(١) . والعمل به ومحاولة تطبيقه في التلاوة فرض عين على كل من قرأ شيئاً من القرآن الكريم لتجديده ، سواء في الصلاة أو خارجه .
واضحه : من الناحية العملية : الرسول ﷺ .

ومن الناحية العلمية : قبل أبو الأسود الدؤلي (ت ٩٩هـ) ، وقبل : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٩٤هـ) ، وقبل : الخليل بن أحمد التبراهيدي (ت ١٧٠هـ)^(٢) .

* تدوين علم التجويد :

لا يعرف بالتحديد أول مدون في التجويد ، وإن كانت جهود العلماء قديمة في هذا العلم . ويعتبر كتاباً : العين للخليل ، وكتاب سيبويه ، من أقدم الكتب التي تناولت ما نحن فيه .

كما أن المقراء كانوا يتناولون مباحثه ضمن مباحث علم الفرائض ، وتعتبر المنظومة الرائية لأبي مراحم الحافاني (ت ٣٢٥هـ) أولى محاولات التدوين والتأليف في هذا الفن^(٣) .

ومما ألفت في علم التجويد :

* الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)^(٤) .

* التحديد في الإنشاد والتجويد ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)^(٥) .

(١) راجع . العهد في علم التجويد لنسخ محمود عن سنة ص ٨ ، وقد سبق ذكر أدلة وسور التجويد في المبحث الأول من هذا العمل . مرجع إليه إن شئت .

(٢) راجع . هفتة سبائي ص ٣٨ .

(٣) نشرت بتأليف الدكتور عبد العزيز الفارسي ، عام ١٤٠٩هـ .

(٤) وضع بتحقيق د . أحمد حسن فرحات ، عام ١٣٩٢هـ .

(٥) وضع بتحقيق د . عزم غاوري أحمد ، طر الأنس ، بغداد ، عام ١٩٨٨م . ومن دار عمان ، الأردن ، عام ٢٠٠٠م .

* الموضوع في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي
(ت ٤٦١هـ)^(١).

* التجويد لبقيّة المريد، لآلئ النحام الإسكندري (ت ٥١٦هـ).

* التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الهذلي العطار
(ت ٥٦٩هـ)^(٢).

* عمدة المفيد وعدة المجيد المعروفة بالسوية: لسنخاري
(ت ٦٤٣هـ)^(٣).

* التمهيد في علم التجويد، لآلئ الحزري (ت ٨٣٣هـ)^(٤).

* درة الفائق لمجيد في أحكام القراءة والتجويد، لبرهان الدين
الكرمي (ت ٨٥٣هـ).

* نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر^(٥).

ومن أشهر المنظومات في التجويد : المقدمة لابن الجزري، ونحفة
الأطهر لتنجيزوري، وهما مطبوعتان ومتداولتان، وعليهما شروح كثيرة
مطبوعة ومخطوطة، وضمت منظومة الإمام شهاب الدين الطيبي (ت ٩٧٩هـ)
بنصحيح الدكتور أيمن رشدي سويد من الجمعية النجيرية للمنحفظ
القرآن الكريم بجدّة، ط١، ١٤١٨هـ.

(١) صج شخطو د. لحسن فربوي الحمد، عم ١٤٢١هـ.

(٢) صج شخطو د. لحسن فربوي الحمد، عم ١٤٢١هـ.

(٣) نشرت شعفيش مذكتور عبد النديم المازني. عام ١٤٠٩هـ. مع راية الشفخاف،
بموا : تفيدفان في معرفة القرآن، وهي في صاا الشرا ٥٤١،٢ - ٥٤٦.

(٤) طبع شعفيش الشار، عالي حسن البوسا، عام ١٤٠٥هـ. واشفحق الشافور عام
فنبوري الحمد، عم ١٤٠٧هـ.

(٥) مضاع ففينا ومفاواا، وهو من أحسن ما كتب في الشجرى، ولم أشر على تاريخ
تأا، لأنه، وكان جفا في عام ١٣٠٥هـ، وهي السا اى فرع ففا من نلص نهاية،
راجع شرففم. عفا الشافى لفففا البوسا، فففاا س ٧٣٥.

أب كتب المعاصرين في علم التجويد فما أكثره، فالمكتبت مئة
بمئات المؤلفات في هذا العلم وله الحمد. وقد ألف فيه كل من حب
وحب، وجع وصيب، وجزى الله الصنيع، فلكل حاول - بقدر ما لديه من
معلومات - وسدد وقارب، وثقنا الأعمال بالبيانات، نسأل الله تعالى تحسن
التوفيق، والإخلاص في القول والعمل.

❖ ومن أهم مؤلفات المعاصرين :

❖ النقيب في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسه، وعليه تعليق
وجيز للشيخ محمد الصادق محمادي باسم فتح المجيد.

❖ المرحان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق محمادي، وهو
يعتبر نخباً لكتاب . المعيد.

❖ هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، لشيخنا الشيخ عبد الفتاح
البرصفي رحمه الله تعالى (ت ١٤٠٩هـ).

وكما من أنفع الكتب في هذا الفن وأتملها، فلم يترك مبحثاً من
مباحث التجويد إلا وقطعه بحثاً بأحسن مقال، مع عزو كل قول إلى من
قال، وقد أضح من أهم مراجع كتب التجويد حيث إن الكتب التجويدية
كثيرة ظهرت في السنوات الأخيرة أغلبها مستعاد من^(١).

❖ ملخص العهد الجديد في فن التجويد، للشيخ عبيد صبرة،
وهو ملخص مفيد جداً.

وغيرها من تكتب والرسائل والمجموعات والمذكرات.

❖ اللحن :

تقدم ذكرنا - فيما سبق - أن القرآن الكريم نزل بالقرين^(٢).

(١) لم يكن شروفاً في تسكنات بعد عدد العزبة الأولى التي منعت في حياته وأتملها،
لكنه سعى من حليفين من أكثر من ٥٠ شراً ومتوناً في الأسرار،
وله الحمد

والركني الترتيل . هو الترتيب . والفراد يعني التوحيد . سمي . في
عرف الفراء . الحذف . ولا يذ من معرفة الحذف الحذف .

الفتح لغة . هو الحذف عن الشئ إلى الحذف . ومن قوله تعالى
[فَلْيُحَذِّثُوا النَّبِيَّ] [الحج ٣٠]

ويسمى الحذف إلى الحذف :

١ - الحذف . وهو ما كان من حيث الحذف الفراء . كالحذف
منه . حذف . كحذف حرفه . سواء كان في الشئ نبيذ أو لا يؤخر

ويسمى . كحذف ما كان من حيث الحذف في محارج الحروف . كحذف
الحذف . كحذفها .

سُمي بذلك : لظهوره . ولأنه لا يملك الترتيب وغيره من الصفات
في ذلك .

حكمه : التحريم . لا يجوز

٢ - الحذف . وهو ما كان من حيث مخالفة قواعد الحروف .

ويسمى آخر . ما كان من حيث الحذف في نص الصفات الواردة

وهو موعده :

أما ما كان من حيث مخالفة أحكام الحروف المتفق عليها . كحذف
الحذف أو العكس . أو حذف الظاهر أو العكس . أو حذف الحذف أو
العكس . . . إلى ذلك من الأحكام المعروفة

أما ما كان من حيث الخطأ في أمور القراءة فبني القديمة التي لا يعرفها
الأمة الفراء . كالتكرير . كالتكرير . وتطويع الحروف . وتزويد الحروف .
والإفادات . أو عدم ضبط الحروف . وكذلك عدم ضبط الإمالة والتكرير . أو
التكرير . وعدم ضبط سبيل الحروف . وهذا . . . وما إلى ذلك من
أقوال القراء تحضر لها .

القراءة، فلسفي من صديقه صاحب علم التحرير، وأما هي فوائد لا بد
تدريج الفرائد أن منها ما هو المعرفة الفرائد وال...

وبما يأتي ذكره ملخصاً ما يشتمل عليه ركن التحديد، ومن أراد
التفصيل فعليه بكتات التمهيد في فوائده شرح^(١).



(١) نسخة المكتبة العامة بدار الكتب المصرية رقم ١٨١٥ هـ، ويكبره لادبي، نسخة المكتبة
دار الكتب المصرية.

مخارج الحروف

١: تعريف المخارج لغة .

المخارج جمع مخرج، وقد لغة محل المخرج .

واصطلاحاً : معنى خروج الحرف وتبديده من الحنجرة .

أو هو الحيز المتولد للحدث .

والحروف : جمع حرف، وهو نطقاً بمعنى الحركات^(١)

واصطلاحاً : صوت، وله غير مدغم وحسن أو عذر

والحروف الخمسة الخمسة

(أ) الأصابع:

وهي تسعة، هي الحروف المعروفة على المشهور، وهي المعروفة

بالحروف "أو باد"

"أب" للترغية، وهي ثلثي مخرج من صد حيزه، وبذلك بين عربيين،

منها:

أ- الجهد، والسهولة بين يدي، وهي على ثلاثة أقسام

١ - سهولة من الجهد، والسهولة، وهو "أب" سهلهم؟

(١) راجع لمعانيه في اللغة، والعلوم، من ٨٩ إلى ٩٠ من كتابه

٢ - المسهلة بين النمرة والياء - نحو : ﴿أَنْتَدَى﴾

٣ - المسهلة بين النمرة والواو - نحو : ﴿أَنْتَوَّلُ﴾

﴿الأنف ثمانية، ونفس إلى خمس - الكسرى - الصغرى - نحو : (سرس - عيسى)﴾^{١١}

٤ - الصاد المستمرة صوت الزاي - نحو : ﴿أَصْرَصَ﴾ - على قراءة حمزة.

٥ - ثباء المستمرة صوت الواو - نحو : ﴿قِيلَ﴾ ، ﴿أَرِيمُوا﴾ - على قراءة كسائي وبنام^{١٢}.

﴿مخارج الحروف الأصلية :﴾

ونقسم إلى قسمين :

(أ) العامة - وهي التي ينشأ منخرج منها على سبيل واحد من المخرج الخمسة أو أكثر ، وعددها - عند الجمهور - خمسة ، وهي

١ - الحروف

٢ - الحلق.

٣ - اللسان.

٤ - الأنف.

٥ - الخيشوم

(ب) الخاصة - وهي التي ينشأ منخرج منها على مخرجين حروف حرف واحد أو أكثر

وهي عند الجمهور سبعة ، محض مخارجاً.

^{١١} سبكه بنه بالضمير في أصل لسان ستة في معنى

^{١٢} راجع لهذا القول في باب من ٢٨ - ٤٦ ، وأعداد الألفاظ من ١٨١ - ١٨٥

وتنوزع على المخرج العامة هكذا :

- ١ - الجوف : وفيه مخرج واحد، لثلاثة أحرف.
- ٢ - الحلق : وفيه ثلاثة مخرج، لستة أحرف.
- ٣ - اللسان : وفيه عشرة مخرج، لثمانية عشر حرفاً.
- ٤ - الشفتان : وفيهما مخرجان، لأربعة أحرف.
- ٥ - الخيشوم : وفيه مخرج واحد، لصوت الغنة.



صفات الحروف

❖ تعريف الصفات :

الصفات، جمع : صفة، وهي لغة : ما قامت بالغير.

وامصلاحا : كهيئة عارضة للحرف عند حصوله في المخرج.

والصفات تنقسم إلى قسمين :

١ - اللازمة : وهي التي تلازم الحروف، ولا تفارقها في حال من الأحوال، وتسمى «الثابتة» كذلك.

٢ - العارضة : وهي التي يتصف بها بعض الحروف في بعض الحالات بسبب من الأسباب، وتنفرد بها في بعض الحالات بسبب من الأسباب.

❖ أولا : للصفات اللازمة :

وتنقسم إلى قسمين :

١ - المتضادة، وهي عشر :

الهمس وضدها الجهر.

الشدة وضدها الرخاوة (بينهما : المتوسط).

الاستعلاء وضدها الاستفال.

الإطلاق وضمه الانضاج .

الإذلاق وضمه الإصباح .

٧ - غير المتضادة . رمي - عد الجمهور - مع .

الصغير .

انقلبه

الانحراف .

المكرر

النش

المنهي .

الاسطوانة .

وقد أضاف إليها ابن الجوزي حشوات أخرى، من أهمها : أعت

❖ ثانيًا : الصفات العارضة :

وقد نسمي : الملحونة أو المحالمة، وهي التي تلحق الحروف أحيانًا وتندفع أحيانًا، وتنقسم إلى قسمين :

١ - المتضادة . هي أربع : لمد والتقصير، والتثنية والتثنية .

٢ - وغير المتضادة . وهي أربع كذلك : الإظهار، والإدغام، والمقرب، والإخفاء .



المبحث الثالث

شرح الركن الثاني : علم الوقف

• تعريف الوقف :

لغةً : تكب (الحبس) ، يقال : أوقف الدابة ، أي : حبستها .
ومصطلحاً : عبارة عن قطع الميراث عند آخر كلمة (وقف) من وقف .
محرمٌ ، يمنع عنه ماله ، سه استئناف الوقف ، لا سبه الميراث من غيره .
ويكون الوقف في بؤوس الأثر ، أم في أوصافها ، ولا يجوز في
أوصاف الكائنات ، ولا فيما ليس رسماء نحو : أوقف إناء ، إلخ .

• نشأة علم الوقف وأهميته :

الأصل في الوقف ما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «أول ما
نزل من القرآن قوله : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِمْلَاقُ﴾ (١) ، ثم وقف ،
ثم يقول : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ رَبِّ الْمَغْرِبِ﴾ (٢) ، ثم وقف ، ثم يقول : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ
رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ (٣) ، ثم وقف ، ثم يقول : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ رَبِّ الْمَغْرِبِ﴾ (٤) ، ثم وقف .
فإن الوقف والامتناع به نزلت عن الرسول ﷺ ، وكان الصحابة رضي الله عنهم
يمنعون به عند الفرائد ومساقطها منافعها ، وتعاليمها كما تعالون أفراداً

(١) سبق ترجمته في ص ١٥٠

وقد ذكر ابن الجوزي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إذا عدت
برقة من دهرنا، فإن أحدا يؤمن بالآثار قبل القرآن، وشرك النبوة على
محمد ﷺ فيهم حائلها وحرامها، وأمرها وبواكيرها، وما ينبغي أن يوقف
عندها، كما تعلمون أنه أشرف اليوم، ولقد رأينا اليوم رجلا يؤمن
بأنهم القرآن على الأبد، فيقرأ ما بين يديه إلى ما بين يديه، وما
أمر ولا يجوز، وما ينبغي أن يوقف عنده".

وقد الآثار دليل على اهتمام الصحابة بالخبر، من هو دليل على
جدهم عليه.

كما ذكر ابن الجوزي الزا عن علي بن أبي طالب في تفسير قوله تعالى: "القرآن
نزلنا به قال: وهو تحريك الحروف ومعرفة الحروف"^(١)
وقد ذكر ابن الجوزي:

ومعنى أن نواتج عندنا علمه ولاعتنه به من كتب الصالحين...
والله أعلم في ذلك معروف، وقد وصفهم عليه مشهورة في ذلك.^(٢)

وقد حضر الأئمة على دهرنا ومعرفة ولاعتنه به، واشترطه كثير من
العلماء على المجاز أن لا يجوز أحد إلا بعد معرفته لوصف والآثار، لأن
ما نعرف معاني القرآن، ولا يمكن استنباط الآراء الشرعية إلا بمعرفة
لغزاهل.^(٣)

❖ بداية التأليف فيه :

بعد سنن السلف الصالح من الصحابة والتابعين يفتنون مسائل هذا
تعليم متناهية إلى أن جاء عصر التدوين، بدأ العلماء بالتدوين والتأليف فيه،
وهنا يلي ذكر بعض الكتب المؤلفة فيه :

(١) نشر ١٣٥١، روافد ٢٥٨٦، جامع الزايات ٨٧.

(٢) نشر ١٣٥١، ٢٠٩، ٢٣٥، روافد ٢٥٨٦.

(٣) نشر ١٣٥١.

(٤) جامع مقدمة كتاب سنن ٥٧، جامع الزايات ٥٣٢.

١ - كتاب «الوقوف والابتداء» لمحمّد بن عمرو الكوفي (ت ١٢٩هـ)^(١).

٢ - كتاب «الوقوف» نسباً من مصحح المدني الكوفي (ت ١٣٠هـ)، قال ابن الجزري: «وهو أول من ألف في الوقوف»^(٢).

٣ - كتاب «الوقوف والابتداء» لأبي عمرو ابن العلاء (ت ١٥٤هـ) من «فراء السبعة».

٤ - «الوقوف والابتداء» لمحمّد بن حسب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ) من «فراء السبعة».

٥ - «وقف النعم» لنافع بن عبد الرحمن المدني (ت ١٦٩هـ) من «فراء السبعة».

وهناك كتب أخرى كثيرة عندما يحقّ كتاب: التمكن من الوقوف والابتداء، فلإمام أبي عمرو الثاني (ت ٤٤٤هـ) في مقدمة تحفيظه، وأوصلها إلى ٧٨ حرفاً في علم الوقوف^(٣).

ومما تلفت الانتباه أن كل من ألف في الوقوف والابتداء كان من كتاب «فراء السبعة» والمحمّدين، وقلمنا يجد إماماً في «فراء السبعة» أو «وقف النعم» يشارك بالتصنيف في هذا العلم. فقد شارك فيه من «فراء السبعة»: نافع المدني، وأبو عمرو المصري، وأبي عامر النخعي، وحامد الزيات، الكوفي، والكسائي، كما شارك فيه من «فراء السبعة»: يونس الخضرسي (ت ٢٠٥هـ)، وحلف بن همام البزاز (ت ٢٢٩هـ).

ومن «فراء السبعة»: يحيى الليثي (ت ٢٠٢هـ).

(١) فهرست ابن النعم ٢٨.

(٢) سبيل السبيل ١: ٣٣٠.

(٣) نافع: مقدمة لمحمّد بن كتاب «الحكم» ص ٩٠ - ٧١.

ومن السديد أن نرجع في أثره (ت ١٧٠هـ) أنه الكندي وغيره.

والجواب عن زعم الفراء (ت ٥٧٠هـ) أنه ليس من السني (ت ٢٦٠هـ) ولا حتى بعد من بعده (ت ٢١٥هـ) وأبو حنيفة السني (ت ٢٤٨هـ) وغيرهم، كما أن لزوم الفاء السبعة مما ذكره بالشيخ في هذا القسم كذلك.

ولكن أغلب مؤلفيهم مغمور، ويقام - ومنه - من الكتب المؤلفة في القسم كتاب (الشيخ في الوقف والأنداء) لأبي أسامة (ت ٣٢٨هـ) وكتاب (الشيخ والأنداء) لأبي أسامة (ت ٣٣٨هـ) كلاهما محقق ومطروح.

ولحق حديثاً كتاب أبي حمزة محمد بن سعدان الصوري (ت ٤٢٣هـ) بعنوان (الوقف والأنداء) في كتابه (أهـ) من مركز جامعة أمّ جود، وهي الأمانة العربية السنية، عام ٢٠٠٢م، وقد تقدم من كتابي المذكور المذكور.

❖ أنواع الوقف عموماً :

الوقف ثلاثة أنواع :

١ - وقف المقتضاء.

٢ - وقف المنفعة.

٣ - وقف الفراء.

وقف الفقهاء :

هو جيل مال أو عتق أو أي شيء يستقر في بعده منجبه.

(١) : وقع مصداق الوقف المذكور في الوقف والأنداء، ص ١١٠، نشره موقع الترميزي من ١٤٢٩هـ.

وَدَّيْلٌ مِنْ رِغْبِهِ عَلَيْهِ تَعَالَى : «لِي تَأْوُوا إِلَيْهِ يَوْمَ يُنْفَخُ الْبُشُورُ»
... (إن مراك ١٩٢).

وقف لنحويين :

هو قطع اللفظ عند آخر الكلمة، والوقف عليها، بصورة معينة، هو
نحوك : أريد زيداً، ففكك ونقول : ليت زيداً، أو زيداً، أو زيد.

وقف لقراء :

وهو التخصيص بها، وقد سبقت تعريفه لغة واصطفاً لها

وهي غيبته القول ماعداً، والسماع بها أنه ينقسم إلى أربعة أقسام :

١ - اضطراري : وهو ما تعرض لثلاث أسباب : الأولى : من راحة
كعجز وسيلان، فلهذا انقطع على أي كلمة شاء، لكي يحجب الابداء بالكلمة
الموقوفة عليها إلى صلب الابداء بها، نحو : «وَلَوْلَاكَ لَمْ يَهْدِنَا رَبُّنَا»
فان وقف على «لَمْ» لا يتقدم بها بل يسبق ما على «لَمْ»...

٢ - انتقاري : وهو أن ينف على مقطعة معينة من الكلمة السامعة
توقف عليها وجه آخر لتقارن معه، أو لزام آخر من راحة لفظ واحد
بكل مادة الآية، فمثلاً عند جمع القرآن، وأقول:

٣ - اختياري : وهو ما ينف على ما يرضى لسان السامع والمستمع،
والثاني : المستطرف وحده، وقد توقف عليه إلا ما جاءه : كقول من حين
أو يعلم متدلي بكيفية الوقف، كقول على أداء المستحقة أو المستحقة
الله - له الله، فيوقف على المستحقة بإسنادها، وما هو الآخر وفقاً
بإدائها لها.

٤ - اختياري : وهو ما يقتضيه التقدير لذاته من غير عروص سب من
الأسباب السابقة.

وهي تنقسم إلى أصناف وألوان، فمنها : الوقف التام والوقف
منها أنه ينقسم إلى أربعة أقسام : التام، النقص، التحسين، التبيين.

الأنواع الثلاثة منها للوقوف الجائر، والأخير وقف غير جائز. ويذكر كسمة للأقسام ليعرف القارئ فيحترز عنه.

١ - التام : هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده، لا لفظاً ولا معنى.

وأكثر ما يوجد هذا النوع في رؤوس الآي، وعند انقضاء الفصص، واحتتام السور، كالوقوف على : ﴿مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، و﴿وَلَا أَفْكَارَ﴾، و﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وقد يكون لعل انقضاء الآية، نحو : ﴿وَنَحْنُ أَزْوَاجٌ ثَمَرًا﴾، وقد يكون لعل انقضاء الآية، نحو : ﴿وَنَحْنُ أَزْوَاجٌ ثَمَرًا﴾.

وقد يكون أي وسبب الآية، نحو : ﴿وَنَحْنُ أَزْوَاجٌ ثَمَرًا﴾، وقد يكون أي وسبب الآية، نحو : ﴿وَنَحْنُ أَزْوَاجٌ ثَمَرًا﴾.

حكمه : يحسن الوقف عليه ولا ينداء بما بعده.

٢ - الكافي : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً.

كالوقوف على : ﴿يَوْمَ تَمُوتُ أُمِّي لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ١٦].

وقد يتفاضل هذا النوع من الوقف في الكفاية : فالوقوف على ﴿يَوْمَ تَمُوتُ أُمِّي لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كافٍ منه، وعلى ﴿يَوْمَ تَمُوتُ أُمِّي لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كافٍ منها.

حكمه : يحسن الوقف عليه ولا ينداء بما بعده.

٣ - الحسن : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

كالوقوف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ من بداية الفاتحة، أو على ﴿هَدَى﴾ [البقرة : ١٧].

حكمه : إن كان رأس آية، نحو : ﴿هَدَى﴾ [البقرة : ١٧]، فإن الوقف عليه كافٍ منه، وعلى ﴿هَدَى﴾ كافٍ منها.

حكمه : إن كان رأس آية، نحو : ﴿هَدَى﴾ [البقرة : ١٧]، فإن الوقف عليه كافٍ منه، وعلى ﴿هَدَى﴾ كافٍ منها.

وإن لم يكن رأس أبيه، حر : **فَالْحَكْمُ لَهُ فِي تَجْوِزِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ**،
وَلَا يَجُوزُ بَدَلُهُ بَعْدَهُ، بَلْ عَلَى الْقَائِمِ أَنْ يَبْدَأَ بِبَدَلِ الْحَمَلَةِ وَيَبْقِيَهَا
بَعْدَهَا.

وَكَذَلِكَ لَا يَحْسُنُ لِابْنِهِ مَكْنُ تَابِعِ ذُوِّ مَتْرَعِهِ.

٤ - **الْفَيْح** . هو الوقف على ما لم يمتعه، وتعالى ما بعده **لَقَدْ**
معنى .

الوقوف على الخلف دون المصروف إليه، واشتدأ دون الخير، أو
العمل دون ماعده، فالوقوف على **فَالْحَكْمُ لَهُ مِنْ الْحَكْمِ لَهُ**، أو
على **فَالْحَكْمُ مِنْ فَتْرِهِ**، أو على **فَرْطِهِ** من مَرْبِ
الْقَسْرِ **فَتْرُهُ**.

هكذا الوقف على كل ما لم ينص ص معنى.

حكمه : لا يجوز تعينه إلا لضرورة، فانه لا يحل أن يوقف على
نحو ذلك، وقد ذكرنا في جواز بقاءه، بل بما يليه حشاً.

٥ - **وَأَقْبَحُ الْفَيْحِ** . الوقف والامتناع الموهومان خلاف المعنى المعروف
كالوقوف على **فَلَا يَسْتَلْزِمُ مِنْ**، وإن الله لا يستلزم، أن يفتقر مثلاً
إلى **لَسْنَا**، ١٦٦، أو الوقف على **فَلَا يَرْزُقُهُ مِنْ**، لا يملك إلا قوله
شبهه [٣٥٥].

ومن وقف على مثل ذلك اختياراً كان ثناءً، ومن تعنه معناه كان
خارجاً عن الإسلام، والحمد لله .

ملاحظة . الوقف في ذاته لا يوجب بوجوب ولا حرمة، ولا يوجد
في القرآن وقف واجب باسم الفاعل بوجوبه، ولا حرمة باسم فعله، وإنما
ينص على الوجوب أو الحرمة حسب ما يعرض له من قصد إيجاب خلاف
العرف.

قال الإمام ابن الجزري

وأيس دي القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ماله سب^(١)

* وقف المفكف :

قد يتكلف البعض من القراء والمعلمين في الوقف فيخرج نوعاً من الوقف بأنها سياق كتاب الله العزيز، كالوقف على كلمة «أنت» من : ﴿وَارْحَبْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَتُخْرَجُ...﴾ [النور : ٢٨٦].

أو على كلمة «لا» من : ﴿فَرَأَى نُوحٌ فِي ذَلِكَ بُرْهَانَ اللَّهِ فَأَتَاهُ فِي الْغُرَى﴾ [التقصص : ١٩].

أو على كلمة «محمداً» من : ﴿وَكُنْ مِنْكُمْ جَادِلٌ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ إِنْ هُمْ إِلَّا فِي سَبِيلٍ...﴾ [النساء : ٦٤] وذلك ليعتدوا من : يأتيه ..

أو الوقف على كلمة «جاء» من : ﴿جَاءَهُمْ عِشْرَ آلٍ أُولُوا أَرْحَامٍ مَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْفُؤَكَ بِهِمْ...﴾ [البقرة : ١٥٨] وذلك ليعتدوا من : عليه ...^(٢)

* وقف المعانقة :

وهو تقارب موسعين صالحين للوقف عليهما، نحو : ﴿وَلَا رَيْبَ مِنْ هَٰذَا يَوْمَئِذٍ﴾ [النور : ١٢].

حكمه : يجوز الوقف على أحد الموضوعين، بحيث لو وقف على أحدهما، لا يجوز على الثاني، كما لا يجوز على الموضوعين معاً.

* كيفية الوقف :

كيفية الوقف على ثلاثة أقسام :

(١) الشفاعة، آية رقم ٧٨.

(٢) راجع لتفصيل : الشر ٢٣٠٠١ وما بعده.

١ - بالسكون المحض : ويجوز على السماء على المعروف عليه :
المرفوع ، والمنصبوب ، والمجرور ، نحو : **وَأَرْبَ الْعَتَبِينَ** ، **أَلَيْسَ**
أَلَيْسَ ، **وَأَلَيْسَ** .

٢ - بالإسما : هو ضم المنين إحداهما ، بالسكون ، ولا يجوز إلا
على المرفوع ، نحو : **وَأَلَيْسَ** .

٣ - بالزوم : وهو الإتيان بمص الحرك ، وقدر بثلاث ، بحيث يسمعه
القريب لمص لا يسمعه البعيد ، ولا يجوز إلا في المرفوع ، والمجرور ،
نحو : **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ، **فَتَسْمِعُونَ** .

الوقف بالإسما وبالزوم يتعلو بالسماع من أفواه المتكلمين
مشاهدين .

إذا كان الموقوف عليه مؤنثا بالصب ، نحو : **أَلَيْسَ حَكِيمَةً أَلَيْسَ** ،
أَلَيْسَ ، أو **أَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ بِهَدَاةٍ لِقَبْلِهِ** (١) وقف عليه بإبدال التنوين ألفا ،
ويسمى : **مَدَّ عَوَسَ** .

إذا كان الموقوف عليه **مَدَّ المرفوعة** ، وقف عليها بإبدالها **هَاءَ** ، نحو :
وَبِالْآخِرَةِ .

٥ - بعض الكتب المطبوعة في الوقف ولايتداء :

١ - **تَرْبِيحُ فِي الْوَقْفِ** ، ولانداه ، لابن الأبناري (ت ٣٦٨هـ) ، طبع
بجدة د. محي الدين رمضان عام ١٣٩١هـ .

٢ - **لِطَعُ وَالْإِتْنَانُ** ، لابن النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، طبع بتحقيق د. أحمد
حطاب العسر عام ١٣٩٨هـ .

٣ - **الْمَكْنُفِي فِي الْوَقْفِ وَالْإِسْمَاءِ** ، لابي عمرو النداء (ت ٤٤٤هـ) ،
طبع بتحقيق د. يوسف السرعشلي عام ١٤٠٤هـ .

٤ - **الْمُسْتَفِيدُ مِنْ خِيَصِ** ، في المرشد ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦هـ) ، طبع عدة مرات .

٥ - ما أتى به في الوقف والابتداء. للأندلسي (من أعاد الشرح
الحادي عشر المجزأ)، قطع عدة مرات.

٦ السكت والقطع :

أولاً . تعريف السكت .

لغة . تسع

وإصطلاحاً . قطع الصوت زماناً - دون زمن الرفع - من غير مدّ،
ببعض الأعداد إلى القراءة في الحال
وله حالتان :

١ - يكاد . في وسط الكلمة . كسكت على ما في الهمز من ثلثة
أو ثمانية على قرء الإمام حمزة من طريق الجماعة

٢ - ويكون في آخر الكلمة . وبصلاً . نحو السكت على ونه
من : زلزل ، زلزلة ، ولام ينز من : قلبي إلى .

وأكثره وقوعه . على الساكن قبل الهمزة سواء كان الساكن صحيحاً ،
نحو : فمهم فمهم ، أو المعرّبة .

أو في صحيح - وهو حرف ليس - نحو : فقلوا إلى . وكثيراً
المعزّية .

أو حرف مدّ . نحو : فقلوا فائزاً ، أو لا ينشأ .

وقد ورد السكت - عدداً - عن الإمام حفص عن حمزة ، وإن ذكره
عن من عمنه ، ولا يرس عن خلف لعاصم عن أنس عن الهمز - ما لم
يكن حرفاً . ما في أحد الوجهين عنهم . من مدّ طيبة ينشأ

أما سكت من - طريق الشاطبية - فقد ورد عن الإمام حمزة بخلاف
عن خلاف في بعض النسخ : عن حفص عن عاصم عن بعض الدافع .

مواضع السكت - لحفص عن عاصم - من طريق الشاطبية .

ورد السكت عن الإمام حفص - وصلاً - في أربعة مواضع بالندى ،
وفي موضعين بالمدّ .

(أ) المواضع الأربعة المنقطة عليها :

١ - على الألف المعجمة من تسعين في كلمة معوجة من قوله تعالى : **فَأَرْسَلْنَا نُوحًا غَابًا يَدْعُو** (الكهف : ١٠٢).

٢ - على الألف من كلمة "مرفدة" في قوله تعالى : **يَوْمَ تَأْتِي مِرْفَدًا هَذَا مَا رَغَدَ أُنَاسٌ** (زمر : ١٥٢).

٣ - على النون من كلمة "من" في قوله تعالى : **وَأَرْسَلْنَا نُوحًا** (التكوير : ٢٧).

٤ - على الهمزة من كلمة "مزا" في قوله تعالى : **وَجَلَّ عَلَّانٍ** (قوسم : ١١٤).

يكون السكت في المواضع الأربعة في حانه الوصل فقط، ولا يكون في حالة الوقف، فلغايي محير بين أحد الأمرين :

١ - إما أن يفت في النكته الأولى ويتصل، فلا يكون السكت، ويبدأ بالكلمة التي بعدها.

٢ - أو يفتل الكلمة الأولى بعد بعدها، ولا يفت، فيتصل بها بسكت.

ثم المواضع الثالث والرابع : فيتصل السكت بهما، لعدم جواز الوقف عليهما.

(ب) موضعا السكت بالحلاف :

١ - في موزني الأفعال والبريد، على حرف الهمزة في قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا هَكَذَا عَلِيمٌ** (الأنعام : ٧٥)، **طَائِفَةٌ بَيْنَ تِهْ** (الشمس : ١١).

١١١ - وهو بينهما وجهان حران، وهما :

١ - حرف غير آخر الألف مع الضمة، ثم انداء، ثم هو الألف والضم.

٢ - على انتهاء من مائة في قوله تعالى : ﴿ مَا أَقْبَىٰ مِثْلَهُ بِمَاثِلَةٍ ﴾^١
 ملك على مائة مائة. الحاشية : ٢٨ ، ١١٩١.

ولست في الموضوع مرتبط بحالة الوصل فقط.

ثاني : تعريف التقطع :

لغة : الإزالة والإزالة ، تلو : قطعت الشجرة ، إذا أقطعها وأزالتها.

واصطلاحاً : قطع القراءة رأساً أي : لانتهاء منها.

ولا يكون إلا في أواخر السور ، أو أواخر الآيات ، وهي ما تسمى
 سارزون الأتي.

فإذا عاد القارئ إلى التلاوة مرة ثانية يستحب له الإتيان بالاستعاذة.

❖ الفرق بين : الوقف والسكت والقطع :

انصح من تعريف كل من : الوقف ، والسكت ، والقطع ، أن هناك
 فرقاً بينها ، وهي :

١ - الوقف والسكت يكونان بنية استئناف القراءة. ولقطع يكون بنية
 الإعراس عنها.

٢ - الوقف بالقطع يكونان بالشمس ، ولا تسمى في حالة السكت.

= ٢ - الوقف بعد السكت ، وهو في العربة الثالثة. ويكون وجه السكت في العربة
 الثانية.

١١) وهذا وجهان آخران كذلك ، وهما :

١ - الوقف على مائة مع الشمس ، وهو متعلق في الآية.

٢ - الوقف بعد السكت مع إتمام الهاء من قوله في الهاء من هناك ، وهو في
 العربة الثالثة. فيكون وجه السكت في العربة الثانية.

٣ - مقدار التمسك به في الوقف سركتان، وفي التمسك أقل من حركتين.

٤ - تسحب الاستعانة بعد القطع، ولا استعانة في الوقف والسك.

٥ - يطين الوقف ويؤاد به : الخضم كذلك.



الفصل الخامس

توجيه القراءات

المبحث الأول : التعرف بعجم الاحتجاج وتأريخه.

المبحث الثاني : صير الاحتجاج مقبولا.

المبحث الأول

التعريف بعلم الاحتجاج وتاريخه

«تعريف «الاحتجاج» :

لغة : مصدر. احتجج، من باب «الافتعال»، وأصله من : الحجة، بمعنى الدليل والبرهان^(١)، ومنه قوله تعالى : «بَلِّغْ كَلِمَ اللَّهِ لِقَوْمٍ هُمْ غَفُوكُمْ»^(٢)، أي : الاحتجاج^(٣).

قال : احتج عليه، أي : أقام لهجة عليه.

واصطلاحاً : علم يبحث فيه عن صحة^(٤) القراءات، يبيد، عليها ويوجبها من حيث ثبوتها وإلزامها^(٥).

وقد يطلق عليه : «علم على القراءات»، أو : «دعوة القراءات»، أو : «معي القراءات»، أو : «إعداد القراءات»، أو : «تخريج القراءات»، أو : «تأويل القراءات»، أو : «حجة القراءات»، وأشهرها كلها : «حجة

(١) راجع : المصباح المعبر، ص ٢٠٤ (مع)، وأسد العرب، ص ٢٢٢ (مجمع).

(٢) سورة الشورى، ٤٤: ٢.

(٣) مصطلح مصطلحي، مأخوذ من التمهيد الثاني، وهو : «أن يستدل من جهة علم المعبر، كقولنا : هذا صحيح لأخلاق»، وقال بعض الأئمة مشهور، هذا مشهور من بعض الأئمة، كقولنا : هذا صحيح، وهذا - المذهب الآخر - وهو : أن يستدل من المعقول على الحق، فنقولنا : هذا مشهور، أي مشهور من بعض الأئمة، والنتيجة : هذا مشهور لأخلاق، أي : «المعبر» والتعريف : «تدبر» عليه أنه إجماع من ١٤٤ هـ ١٤٥ هـ.

(٤) راجع : كتاب شذوذ على كوفي، ص ٢٢٥ هـ.

القراءات، وهم علم يتعلق بدراسة القراءات، بمعنى : أنه لماذا اختار القارئ قراءة معب من بين القراءات الكثيرة التي صحت بديه وقاك، يتبين؟

فقد يكون هذا الوجه تعليلاً حوالياً أو تعريفاً، وقد يكون معنوياً أو نقلياً، وراعى القارئ فيه حظاً واحداً استأنس بها في اختياره.

والاحتجاج معناه : تعليل الاختيار وبين وجهه من حيث اللغة والإعراب.

وهذا لا يعنى دليل صحة القراءة، لأن دليل القراءة صحة سندها ونوافذها، فهي صحيحة سواء أقرأ أو لم يقرأ، والسند فيها أو أصحبه سندها . إن كنت من لأحد . لا لجنة اختيار قارئ لها^(١).

والاحتجاج شمل : القراءات المتواترة والنادرة، فقد احتج العلماء، قسماً، واقتلوا بينهم مؤلفات

١٠ الاختيار ومفهومه^(٢) :

وهذا حظري أن أسعقك بمفهوم "الاختار" لدى القراء - بالإنجاز - بعد علمنا - سابقاً - أن القراءات وحكي منزل من الله تعالى.

وعلينا أن لصحابة تعلموا القرآن بالأحرف المكية من الرسول ﷺ

وكان كل واحد منهم يقرأ بالحرف الذي أخذه منه بيلاً فيشتمه وداوم عليه، ولم يزل أحد من بعض الأصحاب، يقرأ : حرف بي، وحرف ابن مسعود...

ثم جاء دور التابعين، وأخذوا القراءات ممن لقوا من الأصحاب فتعددت الأحرف لديهم

(١) راجع : مقدمة المصنف لأبي زحافة، علم سعيد الأعمش ج ٢٤ - ٣٥.

(٢) راجع : المبحث الثاني في الأصابع - القراءة، مفهومه، تاريخه، بوعنه، ضوابطه، حيث في العصر العصور من تحتنا علوم الإمام المحمدي وأخباره في علم القراءات، نشر في مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كنف دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد السابع، سنة الزمان، ج ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

ثم جاء دور تلامذتهم، وقد توسعوا في أخذ الأحرف وتلقاها من أساتذتهم من التابعين، فاختاروا بعض ما تعلموه وذهبوا على تلاوته والتزموه، وكان هذا العصر هو عصر الأئمة الثلاثة، وقد اشتهروا بتعليم كتاب الله تعالى، فأقرؤوا بعض تلامذتهم ما التزموه، البعض الآخر من بما يتلائم وطبائعهم حسب اللغة والنهجة التي درجوا عليها، ولم يفرقوا بينهم، بل بما تعلموه من أساتذتهم بالاستيداع المقتضية إلى الرسول ﷺ، وسبب من ذلك أن كلمة الاختيار لا تعني إحصاء قبس واحتماد في القراءات القرآنية، بل المقصود منها: اختيار بعض ما روره من الأحرف دون البعض عند التعميم والإقرار.

« لماذا اختاروا، ولم يقرئوا بكل ما تعلموه؟ »

لذلك سببان :

١ - الترجيح بين الروايات، واختيار أشهرها وأكثرها رواة، لأنهم كانوا يتبعون ما عليه الأكثر، ويتجنبون ما انفرد به بعض الرواة، أو شذ به واحد، فهذا الإمام نافع : طلب السماع واللفظ من أكثر الشيوخ، حتى سمع من سبعين من التابعين، فذكره لم يفرق بكل ما سمعه من شيوخه، بل قال : «تظنوني إلى ما اجتمع عليه الثمان منهم فأخذته». وما شذ فيه واحد تركته، حتى أتت هذه القراءة في هذه الحروف^(١). وهكذا تجد غيره مثله.

٢ - التخفيف على تلامذتهم، واختيار ما يناسب عقولهم دون بعض حسيما ينفرد الشيوخ به، أو حسيما هو المشهور من القراءات في بلد التأسيس ومصره، فيؤثر بعض التلاميذ بحروف. والبعض الآخر من بحرور أخرى، وربما قرأ عليه تلميذه بما هو معروف لديه في بيته، فيسمعه الشيخ ويقره إذا وافق بعض مروياته^(٢).

هذه هي حكاية الاختيار. وهكذا كانت مدابره.

(١) السبعة لأن معظمهم من ٦٢.

(٢) راجع : مقدم الدكتور عبد الحبيب تقي الدين حول : «الأحرف السبعة» في مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة السورية، العدد الأول، ص ١٣٦ - ١٤٠.

ثم توجه القراء والمفسرون بعد ذلك إلى بيان مثل هذه الاختيارات، وندموا عليهم فجاءت نظرية وسخرية عليها يؤيدون بها ما ذهب إليه من الاختيار، وذلك لأنهم اطلقوا عليه لفظاً بعد اسم اعلم الاحتجاج أو توجيه القراءات، وهذا العلم في الحقيقة يعبر لغة من عبرت علوم اللغة العربية التي فشتت لعلها بها حكمة فالقرآن الكريم

وقال الاحتجاج بالقرائات - لدى المستمعين - إثباتات لو اتد الخو وعلم اللغة، ولكن لدى قلة من القديسين، وبغداد محدود.

أما الاحتجاج بالقرائات فتواعد السحر وسواها اللغة فكثير، وإن كان ذلك عكس ما وضع الصحيح، أي الحقيقة، بالمفروض، أن يوضح للسحر ومذاهبه وقواعده وشبهه بالقرآن - سواء المتواترة أو الأملا، ما دام ثبت الاستدلال بالقرينة - كما نرى لها من التفسير والتأويل والتدقيق والتحري، وذلك شيء لم يرافقه بعضه لأوثق من هذا العلم^(١١).

يقول الإمام فخر الدين الرازي: «إذا جازنا إثبات اللغة بشعر مجهول معلوم عن لدن مجهول، فلأن يجوز إثبات التفسير بالقرآن العظم كان أولى... وكثيراً ما قرأ السحرة متحبرون في تفسير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استظهروا في تفسيره سبب مجهول فرجوا به، وأن شديداً تتعجب منهم، فإنهم إذا جعلوا ورود ذلك لبيت المجهول على وجهه دليلاً على صحة فلان يجعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحة فلان أولى^(١٢)».

ويقول الإمام ناصر الدين أحمدي في التعبير (١٦٣٣هـ): «أوليس عرضنا تصحيح القراءات، وهو علم العربية، بل تصحيح قواعد العربية بالقرآن^(١٣)».

١١ - راجع مقدمة كتاب حجج على الله وأن يجده، طبع مطبعة دار الانبياء ص ٢٤ وما بعدها، وكذلك في أصول السحر ص ٣١ - ١٥، وسجد التفسير لأمر شاذلي ص ١٩ وما بعده.

١٢ - تفسير الكبير ١٥٩، انظر الإجازة لشيخنا عبد الصمد شمس ص ٢٠٩، الأصناف لأمر السجدة غير هاشم الكشاف لشمس شاذلي ١٢٧، وطبع مقدمة كتاب الصالح عن شريعة الإسلام أحمد مكي الأحمدي.

وفي ذلك يقول الدكتور السيد الطويل : «القراءات مصدر لتقنين النحو وضبط قواعده، ولا يصح أن تحكم عليها بما فرد السحاة من قواعد على أساس بيت مجهول الغالب أو عبارة قالها عربي في البداية^(١١)».

« نشأة الاحتجاج وتطوره :

يسو لي والله أعلم أن الاحتجاج للقراءات نشأ منذ وقت مبكر، ويرجع ذلك إلى عصر صدر الصحابة الذين تلقوا القرآن الكريم من كبارهم، وتعرضوا على القراءات المختلفة والوجوه المتعددة للقراءة.

ومما يدل على ذلك قصة حبر الأمة : عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فقد ذكر أنه قرأ آية بوجه عاشر شهد لها بأية أخرى، والآية التي قرأها هي قوله تعالى : **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ كِتَابًا مُّبِينًا** (البقرة : ٢٥٩).

فقرأها بأثره المجهلة : **انشرها**، واحتج لها بقوله تعالى : **فَنَزَّلْنَا مُزِيلًا لِّلْآيَةِ** (عر : ٢٦)^(١٢).

وكأنه يسلط قسراً آية «الشيعة» بما هي سورة «عبس»، واستشهد للوجه الذي قرأ به آية الشقرة بالوجه الصنف على قراءته بأثره هي سورة عس.

وهكذا انتقل هذا العلم الجليل - نظير علم القراءات - من صدور الصحابة إلى صدور التابعين من تلاميذهم، وكلما انتشر علم القراءات وانتشر، زاد علم الاحتجاج وزدهر.

« الاحتجاج في عصر الأئمة القراء :

من القراء المشهورين من هو تابعي، ومنهم من هو من أتباعهم. وكان علم الاحتجاج معروفاً لديهم كما كان علم القراءات والمعة والنحو معروفاً لديهم «منشوراً» فيهم.

(١١) في شرح القراءات ص ٣٠٨، وأقرأ كلام العلامة عبد الشفيق الطاهر في : نوافي ص ٢٦٨.

(١٢) راجع : معاني القرآن للقرطبي، ١٧٢١، ومقدمة المحقق لمحققه الثلاثة ٨/٩، وكتاب آخر على القارئ المذكور عند الفتح شلي ص ١٥٩.

شهر من كيد الكذابين في هذه العصور التي شاعت فيها الرذيلة، انفساحا
الإجماع، حيث يبرهن من هذه الأمثلة .

• ما سجد هذه القراءات؟ وما معناها؟

• ولم ذهب ذلك القارئ هذا المذهب؟

• وهل له معتقد من اللغة والتجويد؟

من هنا تحرك التحرك والفرق - فيما أتوا من كتب في الإصحاح - لاد
على هؤلاء، وأتروا القيس والنظر وأعلمهما فيما هو سب بالنقل والآخر
حتى يتفقدوا السعائين ويوجهوهما بأسلحتهم عنها التي مزقوها في وجوه
المسلمين وكذبهم المدين

أما، وكان من المعاصرين نظر وتشكيك في كتاب الله، وكان من
المسلمين دفع عب، وهم مشبهين، وموجبه حروفه وقراءته^(١)

٢ - تصور الإصحاح القراءات بعد تسبيح ابن جاهد، حيث بدأ هو
بذكر توجيه القراءات في سورة الفتح من كتبه "السبعة" بوجه في خلاف
بعد عروبه إلى قارئه، إلا أنه أنسك عن ذلك بعد انتهائه من الكلام في
"ملاحات سورة الفتح" بحذف التصويل ونظر الكتاب، يقول في "السبعة" :

"قال أبو بكر : استأذنت ذكره لعل ما هذه السورة، وكثير - أن
بذل الكتاب، فأمكنك من ذلك وأجرت بالقراءة معينة"^(٢)

وكذلك من بعده أتت بذلك مؤسسون الإصحاح وبيان القراءات، ومن
ثم برى تأييده ومعه يبره يذهبوا بتأليف في الإصحاح، وأخذت المعزلات
في علم الإصحاح أثبت بعد ابن جاهد في القرن الرابع الهجري، فترى أن
علم الإصحاح أصبح طاهرة من فوائده التأليف في القراءات، ثم ذكر من
الذين رويهم أمات كثيرين ممن القوا في الإصحاح في هذا القرن^(٣) .

(١) استعمل أحمد الدين عبد الصبح شافى سنة ٩٠٥ - ٩٠٧، جامعهم وغيره .

(٢) كتاب السبعة ١٢٢

(٣) انظر : القراءات القرآنية ص ٤١ - ٤٥ .

٥. القدوين في الاحتجاج :

لا يعرف بالشعبه ندابه التأكيد في علم الاحتجاج ، وإن كان بعض العلماء بدأ يفتح بالقراءات والقراءات ، ويستشهد بها رأيا في مناقاته ، كما فعل ذلك إمام الحق سيويه (ت ١٨٠هـ) في كتابه ، وسواء كان ذلك مهجرا لتنهجه لنفسه أو كان استفده من موهج شبهه التخليص من أحمد ، إلا أنه لا يعتبر تأليفا - بضم المعنى "الدين" - في الاحتجاج إيمانياً صادقة ، وإن كان لغرض له ضيق .

سرى الدكتور محمد سالم محسن : أن أول من نفع في الاحتجاج هو : أبو بكر محمد بن السراج (ت ٣١٦هـ) ^(١) .

وهذا يعني أن القدوين في الاحتجاج بدأ في القرن الرابع الهجري .

وسرى الدكتور عبد القضاة شلبي : أن القدوين في الاحتجاج بدأ في القرن الثاني الهجري ، ويعد ممن ألق في هذا القرن :

١ - هارون بن موسى الأعور (ت قبل سنة ٢٠٠هـ) شفي قال عنه أبو حاتم السجستاني :

«به أول من سمع بالصحة وعود القراءات وألفها ، وتبع الشاذ منها بحث عن إسناده» ، والبحث عن الإسناد ضرب من الاحتجاج .

٢ - يعقوب - بن إسحاق الحارثي (ت ٢٠٥هـ) أحد القراء العشرة ، وقد ألف كتاب سماه : الحجاج ، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به ، وكان هو أعلم أهل زمانه بالاختلاف في القرآن وتعليقه ومذهبه... ^(٢)

ويرى الدكتور شلبي أن عشرينهما يكون جمعاً بين القراءات المتواترة :

(١) في رجب القرآن الكريم ١٩٦٦.

(٢) راجع : المدخل ، الدكتور شلبي ١٠٩ - ١١٠.

والشأن، كما كان من قبل أبي عبد الله، فقام بن سلام حيث جمع جمعا
وعشرين قرا^(١).

٥ - الكتب المؤلفة في الاحتجاج :

لقد ألفنا في علم الاحتجاج كتب كثيرة، منها

- ١ - كتاب "احتجاج القراء" لمحمد بن يزيد الحيري (ت ٢٨٥هـ)^(٢).
- ٢ - كتاب "احتجاج القراء" للشيخ السيد أبي بكر محمد بن الحسين
المعروف، من أراج (ت ٣١٦هـ)، أتم فيه سورة الناحية، وجزئا من سورة
القوة، ثم أكمل^(٣).
- ٣ - كتاب "احتجاج القراء" لأبي محمد محمد بن جعفر
المعروف بن درسيه (ت ٣٤٧هـ)^(٤).
- ٤ - كتاب "الخصال بين أبي عمرو والكشاف" لأبي تاجر عبد الواحد
الري (ت ٣٤٩هـ).
- ٥ - كتاب "الخصال الحسنة" للمؤلف السلي^(٥)، وعنوان الكتاب
برسم أنه من كتاب الاحتجاج.

(١) انظر "أبو علي الحسيني" ص ١٤٧.

(٢) انظر "أبي عبد الله" ص ٨٨.

(٣) انظر "أبو عبد الله الحسيني" ص ٩٠، وظهرت ص ٩٢ - ٩٣ من السور حماد، ثم
لحق لأراج، من أتمت حصة السيد بك، ومعه أبو الحسين ١٠٨٠هـ، وبن
أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي الرجاء (ت ٣١٠هـ) نقل، وفيه نهج القراء
حدود الرجاء، من سيدان القاصد ٢٧٣٠٢، ونصلي الكتاب من القراء
من كتب أبو علي بناسرا بنكثير عبد الواحد بن ٢٩٥ وما بعده.

(٤) القاصد، ص ٩٤.

(٥) لموسى السلي ص ٤٩.

٦ - كتاب «السبعة بعلمها الكبير» لأبي بكر محمد بن الحسن الأنباري (ت ٣٥١هـ)^(١١).

٧ - كتاب «احتجاج القراءات» لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار (ت ٣٦٢هـ) الذي عد وثقة ابن محاهد.

٨ - كتاب «السبعة بعلمها الكبير» لمؤلف سابق^(١٢).

٩ - كتاب «الحجة في علل القراءات السبع» للعسبن بن أحمد بن حنبل (ت ٣٧٠هـ).

وقد طبع بعنوان «الحجة في القراءات السبع» بتحقيق الدكتور عبد الله، مائل مكرم في جزء، بعنوان «الغريب القراءات السبع وعلمها» تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العنبري في مجلدين.

١٠ - كتاب «الحجة في علل القراءات السبع» لمحمد بن محمد أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ).

وهو يعتبر شرحاً لكتاب «السبعة» لشيخه ابن محاهد^(١٣).

١١ - كتاب «المحتسب في تبين وجوه القراءات الشاذة وبضاحيتها» لمحمد الفارسي أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ).

وقد ذكر فيه علل القراءات التي لم يبلغ درجة الثبوت^(١٤).

(١١) انظر ص ٥٠.

(١٢) انظر مع لسان ص ١٩ - ٥٠، وله كتاب آخر في باب «كتاب السبعة وعلمها للأربعة» في كتاب «سبعة وعلمها للأربعة».

(١٣) طبع في سنة محدثات مكتبة «الحجة» في «السبعة» تحقيق دار تبيين في بيروت، ودار حوثاني - دار الشؤون الثقافية، دمشق، بيروت، ط ١، هـ ١٤٠٤هـ.

(١٤) طبع في مجلدين بتحقيق لجنة ثلاثية مكونة من كل من : عبد الحليم بن عبد الله، والدكتور عبد الحليم البخاري، والدكتور عبد الفتاح نسفي، بالقاهرة، د ١٣٨٦هـ.

١٢ - كتاب «حجة القراءات» لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن رنجلة، وهو من رجال القرن الرابع الهجري^(١).

١٣ - «الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار» لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري^(٢).

١٤ - كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع» وعملها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).

ويعتبر كتابه هذا شروحاً لكتابه «التبصرة» في القراءات السبع^(٣).

١٥ - «شرح الهداية» لأبي العباس المهدوي (ت نحو سنة ٤٤٠هـ)^(٤).

١٦ - «الموضح في وجوه القراءات وعملها» لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد سنة ٤٦٥هـ)^(٥).

١٧ - «إعراب القراءات الشواذ» لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٩هـ)^(٦).

ثم ألفت بعد ذلك كتب كثيرة في الاحتجاج.

أما كتب المتأخرين في الاحتجاج فمن أشهرها -

٥ «إتحاف فضلاء البشر» في القراءات الأربعة عشرة لأحمد بن محمد

(١) طبع في مجلد ضخيم بتحقيق الأستاذ سعيد الأديني، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) ضبع في مجلدين بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤، عام ١٤٢٨هـ.

(٣) طبع في مجلدين بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) مطبوع في مجلدين بتحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤، عام ١٤١٦هـ.

(٥) مطبوع في ثلاثة مجلدات بتحقيق الدكتور عمر حماد الكبيسي، من الجماعة الخيرية لتعريب القرآن الكريم بحدود، ١٤، ١٤١٤هـ.

(٦) ضبع في مجلدين بتحقيق محمد السيد أحمد غرور، عالم الكتب، بيروت، ١٤، عام ١٤١٧هـ.

المبحث الثاني صور الاحتجاج للقراءات

أولاً: جميع صور عديدة، منها:

١ - الاحتجاج بالإسناد :

لأننا نرى مشايخنا عند الجمهور، وصحة الإسناد، عند البعض، من أهم أولئك يقولون: "وإسنادنا وسيرته، لهذا أهل البيت، وأئمة القراءات بالأمم، وصرفها المتعدد، للتأكد من صحتها - حسب مجمع المحدثين في قول لأخبارهم ومشاريعهم -".

ويستحسن ذلك سلباً من النظم في كتب القراءات المتقدمة، ومآلها، حيث يوردون تحليلات لقراءة مفردة بالأسانيد.

ومن رام منهم الاختصار في التأليف ذكر أسانيد القراءات التي أوردوها في كتابه في مقدمة تأليفه - حسباً وصحتاً إليه من من يرى -.

فأخذ من الأصول التي نسخ مدونها إلى القصور والريف، وبذلك ما عده - إن تكلم في رجاله -، ينضح ذلك من مجمع من صنفه في عصره السعيد، وأبي عمرو الداني في "جامع البيان"، وفي السلس (ت ٥٥٠هـ) في "الامح"، وشرحه من كتب في القراءات.

ولما استقرت القراءات رتبت، وصنفت أسانيداً ومفردات، ليج

الفراء بعد ذلك منهج التلخيص والشهاب في تواليهم. فبدوا يذكرون القراءات بعزوها لتأليفها من الفراء ورأىهم وطرفهم. وينفع ذلك من منهج أبي عمرو الثاني في «التيسير»، واسر الجوزي في «السرا» و«تفريسه»، ومنحجب التيسير» وغيرها من الكتب، ومشى عليه الصفاي في «غيب النعم»، كما مشى عليه أبو ظاهر الأندلسي (ت ٤٥٥هـ) صاحب «العنوان»، وأبو ميثر الطبري (ت ٤٧٨هـ) مؤلف «التلخيص» وغيرهم من المؤلفين.

ثم أحبه العلماء إلى عمل طبقات للقراء، ووضع تراجم لأعلامهم في مؤلفات خاصة - على نهج تراجم رجال الحديث -، ومن أشهر المؤلفات في ذلك :

١ - «معرفة القراء الكبار» للمذهبي (ت ٧٤٨هـ)^(١)، وقد رتب على الطبقات بدءاً من الصحابة وانتهاء بعصره.

٢ - «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات» لشعشع الندي محمد ابن الجوزي (ت ٨٣٣هـ)، مفقود.

٣ - «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجوزي كذلك^(٢).

وقد اختصره من كتابه اتساق «نهاية الدرايات»، وجمع فيه ما في كتابي الثاني والذهبي، وراد عليهما كثيراً^(٣)، وقد رتب تراجم القراء فيه حسب ترتيب الأسماء بالحروف الهجائية.

٢ - الاحتجاج النحوي والمفوي :

إذا أطلق «الاحتجاج» فهو ينصرف إلى هذا القسم من، ويشمل الخلافات : الأصولية، والعرفية.

(١) له عدة إصدارات. أسكنها بنسختي الدكتور طاهر أكي فولاج، في أربعة مجلدات، ١٤٠٠هـ، ١٤١١هـ، استانبول، تركيا.

(٢) طبع في مجلدين عام ١٣٥١هـ بمطبع المنشورق ج. برجستراسر، وهو قيد التحقيق في قسم الكتاب والسنة بكتبة الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

(٣) انظر : غاية النهاية ٣/١.

والإظهار والإدغام : لغتان وارتداد عن الحرف .

والإظهار هو الأصل ، لعدم احتياجه إلى سبب ، ولأنه هو الأكثر في الحروف ، ولأن فيه إعطاء كل حرف حقه من إعراف وحروف بنيته التي استحقها . والإدغام موقف على سبب ، وهو : إرادة الخفض ، ولأن اللسان إذا لمع بالحرف من سخره ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج غمسه نيلفظ بحرفه . آخر ذلك مذهب سيبه .

وشنعه السحويون رمشي سفيدي ، لأنه يرفع رجلاً ثم يعيده إلى موضعها أو قريب منه وهو صعب عليه .

وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين ، وذلك تقبل على السامع^(١) ، وقد ورد الإدغام عن أبي عمرو بن العلاء كثيراً ، وهو الذي ذكره الإدغام كلام العرب الذي يحري عسى السعيد ، ولا يحسون غيره .

وفي خواص الإدغام في كلام العرب قول الشاعر :

عنسة تجلى أو تكون مسامةً بكفة يعشاهما انتبت والمحرم^(٢)

ولا ينظم البيت إلا بإدغام التاء من : (عشيمة شئني)^(٣)

٢ - المد والمصر

المد لغة : الزيادة ، وت : *لَوْ تَبَيَّنْتُكُمْ رُكُوكُهُ* أقر عمرو ١٢٥ في :

يردكم

وإصطلاحاً : إطالة زمن صوت حرف المد أو ثلثي عدد حركاته غير أو مكون .

(١) انظر : الإدغام الكبير في القرآن لعماد ص ٤٠

(٢) كذا في الإيضاح ص ١١ ، وفي النشر ٢٧٥ ، ورويت نسخة المحرم ، وهو كذلك أي فلا تدخلك ص ٥ ، وصلاح مشر ص ١١ .

(٣) راجع : الإيضاح ص ١٢ ، ١١ ، وصلاح مشر ص ٧ ، ٨ ، والأخيه كذا ، التلخيص للإدغام الكبير في الحركة استحقق ، وهو محري ، والمد .

والقصير لغة : الحبس، ومنه : ﴿عَزَّوَجَلَّ الْمُتَّقِينَ﴾ في القرآن الكريم : الرحمن : [٧٢] أي : محبوسات فيها.

واصطلاحاً : إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة عنه.

القصير : هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب، والمد : فرغ عنه احتياجه إلى سبب.

* وجه المد : الاستعانة على النطق بالهمز محققاً، وبيناً لحرف المد خوفاً من سقوطه عند الإسراع لحفظه وصعوبة الهمز بعده - لأنه من حروف الشدة - فزيد في حرف المد ليظهر، ولئلا يزداد خفاءً بملاصقته للهمز الذي هو حرف قوي شديد.

* ووجه القصير : بقاء الحرف على أصله من غير زيادة عليه، لأن الهمز الواقع بعده لما كان يصدد الزوال في حالة الوقف - كما في المد المنفصل - لم يخط في حالة الوصل حكماً^(١).

٣ - الفتح والإمالة :

* الفتح : عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف، وليس المراد منه : فتح الحرف، لأن الألف لا تقبل الحركة^(٢)، وقد يعبر عنه بالفتحيم أو به الفتح^(٣).

■ والإمالة : لغة : التعرج، تقول : أملت الرمح، أي : عوجت.

واصطلاحاً : أن تنحرف بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء.

وتقسم إلى قسمين :

أ - الكبرى : ويقال لها «الإصباح» أو «الفتح» أو «الإمالة المنخفضة»، وهي المراد عند الإطلااق، كإمالة حمزة والكسائي في نحو ﴿وَرَبُّكَ﴾.

(١) راجع لتفصيل : «مفاتيح الشرح» لصحاحي ص ٩، والإمالة ص ١٧ وما بعدها.

(٢) راجع : «إنعاف فصول الشرح» ١٢٧/٩.

بـ الأول: "من يؤمن بالله يورث الله الملك الحشم".

ومنها: "إزالة حديد من شحمه" وأجربته (١٤) .

بـ - الصغرى: "وذلك لهذا المشي" أو "بين بين" أو "بين النقطتين".
- أي: "بين سط الفتح وسط الإمالة" كما في رواية الإمام يونس، وقوله
الإمام أبي حمزة، "وإنه قد روي الكسائي

في توحيد الفتح والإمالة" فهذا لسان نصيحتك يزل بهما لغز
الكريم. "فتح لغة أهل الحجاز" (الإمالة - سبعة) لغة عامة في بلاد
شبه وفيها زائد.

هـ - الأصل هو الفتح، والإمالة فرع عنه! أو العكس! أو هذا أمر لا
حاشية من العلماء في ذلك علم ثلاثة أقوال.

والإمالة نسبت كثيرة ذكرت في مواضعها من كتب العرب.

ونلاحظها: "سهولة اللفظ" "أجود" لأن لسان يرتفع بالفتح وينخفض
بالإمالة، والأجود "أخف من الارتفاع" (١٥).

ب - الاحتجاج للفرش:

أي احتجاب الدالية المشيرة في السر التي ذكرت فيها أوجه متعددة
وذلك إلى الفرش، سواء كانت في النسخ أو سادقة.

وهو: "أولاً: وهو المقصود به، والمعنى من الاحتجاج عند
إطلاقه، فقد تضمنت جميع المقراء المحمديين إلى هذا الباب من الاحتجاج
وبعد، يلي ذلك سادس من الاحتجاج في تلك من لفادات المتبادرة
فقد .

١ - قال تعالى: "وولاه يوم الدين" (١٦) احتجاج: ١٤.

٥ كلمة ملك قرئت

بإحدى ألف (١٠٠) الحرف (ملك) وهي قراءة عاصم، والكنانية، وميمون، وخلف العاصم.

وبحذف الألف (ملك): وهي قراءة الأقباس من العشرة، وهم أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمره.

٦ توجيه القراءة الأولى

كلمة «ملك» بالألف اسم داس من: ملك يملك مملكة، مكسر النون - أي: مالك عجيبي يوم الدين، والملك: هو المستصرف في الأغنياء المملوكة كعبه، وقد أجمع القراء على إشارات الألف لفعل في: «فَلَمْ يَلَهُمْ مِنْهَا مَنَافِعُ فَتَلَّوْهُ» [١٢٦] رعد كونيًا محذوفة لألف بسببها.

ومالك: أخرج من ذلك، وألم - حيث: قول - هو ملك: الجور والتس والفساد والدواب - ، ولا يضيف «ملك» إلى هذه الأسماء.

نسا أن زيادة الهمزة - كما في «مالك» - تدل على زيادة المعنى.

٧ توجيه القراءة الثانية

شدة (ملك) على وزن فاعل، صفة مشبهة أي: قاصي يوم الدين، والملك: هو المستصرف بالأمر والنهي في السماويين، من: «الملك» بص: الجمع.

ومملك: أبلغ من ملك، لأن كل ملك - ملك، وليس العكس، كما أن الفراء أحسنوا على حذف الألف منه في موضع، نحو: «فَلْيَكُنْ فَتَلَّوْهُ» [الشعر: ١٢٦]، «فَلْيَكُنْ فَتَلَّوْهُ» [الدور: ١١١]، «فَلْيَكُنْ فَتَلَّوْهُ» [النسر: ١٢].

٢ - قال تعالى: فَإِنْ يَحْمِلُنَا إِلَى قَسَمَتِهِمْ (الأنعام: ٩٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠ بخذوا من كل ثمر مما جعل لكم من هذه الثمرات

یہم فریاد، ابر حشر، ریاضیوت، ایاز، دعوت، و لکویہ۔

فَإِنْ يَحْدَثُوا فِيكُمْ شَيْئًا فَغَضِبُوا عَلَيْكُمْ فَلْيَرْجِعُوا إِلَيْكُمْ وَأَعْلَفُ بِكُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَأَوْفَى بِوَعْدِهِ الرَّحْمَنُ إِنَّكَ بِعَيْنِ اللَّهِ وَلَدُودٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

== نوجیه الخراة الأولى ==

بجود هذا : مطبخ الخديعة، يحس أن استعادة من حانته (إحدى) هي
من نصفه.

١٠- أختل لنعمه جرح و جافع سمعي واحد . الخنخاع : الخنخار خلاف
ما في الخنجر و جافعنا الهمزة تصحيف تحذف .

• نرجيه القرامة الثانية •

يخاطبون : من المصطفى عليه السلام في قوله : «مَنْ دَخَلَ بُيُوتَهُمْ أَوْ كَلِمَةً أَوْ لَفْظًا مِنْهُمْ»

ملاحظة: أن تكون من حيث واحد كما هي أفادة الأتالي والافادة لا تكون على هذا^(٢٧) كقول القاصي: عاتقك العلي، والمخافة تكون من نفس واحد.

● ● ●

4448 1 = 2541, 2 = 2542, 3 = 2543, 4 = 2544

١٢١. ابي الحسن (ع) عاين الخمر مرة واحدة - ٣٦١

الفصل السادس

في تراجم القراء

- المبحث الأول : تراجم قراء القراءات المشهورة.
- المبحث الثاني : تراجم قراء القراءات النادرة.
- المبحث الثالث : تراجم لبعض أعلام القراء.

المبحث الأول

نراجم قراء القراءات المتواترة

عرفت - مما سبق من الكلام في هذا الباب الأول - أن اقراء القرآن
تتألف من الإمام ابن مجاهد سبعاً، وهم:

- ١ - نافع ثمالني (٧٠ - ١٦٩ هـ)
- ٢ - ابن كثير لمكي (٤٥ - ١٢١ هـ)
- ٣ - أبو عمرو السخري (٦٨ - ١٥٤ هـ)
- ٤ - ابن عامر اللخمي (٨١ - ١١٨ هـ)
- ٥ - عاصم الكوفي (١٢٧ هـ).
- ٦ - حمزة اليزيدي الكوفي (٨٠ - ١٥٦ هـ)
- ٧ - علي الكسبي الكوفي (١١٩ - ١٨٩ هـ).

وقد رتبهم المؤلفون على هذا الترتيب حسب أهمية المدن الإسلامية
المشهورة التي جعلت لقرائات منها، يقول ابن مجاهد:

أقول من أنشأوا يذكر من أئمة الأئمة من فم بخلافه مدونة
أرسون يثلا، وأبداً يذكر أهل المدينة لأنها مهاجر رسول الله ﷺ
ومعدن الأئمة من صحابه، وبها حفظ عند الآخر من أمره^(١).

ثم جاء دور لأمم ابن الحرري الذي حقق القراءات ونسخها. وأب
نواظر فرائد القراء الثلاثة، وهم:

١ - أبو جعفر الهادي (ت ٥١٣هـ)

٢ - يعقوب الحضرمي بصري (١١٧ - ٥٢٥هـ)

٣ - خلف بن هشام البزاز الكوفي (١٥٠ - ٢٢٩هـ)

وبمؤلاً العشرة هم رواة لفرائد القدر المتوسعة، ونحن نختص أثر
ابن ماجه. فمناجع الشيخ أبو الجوزي المصنف في يوم واحد
مؤخره أولاً بأول، ثم ترتيبهم بذكر تراجم القراء الذين انتشرت عنهم
القراءات الثلاثة، وهم:

١ - الحسن البصري (٢١ - ١١١هـ)

٢ - ابن ماجة (ت ١٢٣هـ)

٣ - عيسى الأعمش (٦٠ - ١٤٨هـ)

٤ - يحيى البرزنجي (١٢٨ - ٢٠٢هـ)

ثم ترتيبهم بذكر تراجم بعض الأعلام الذين لهم جهود مباركة في
تحقيق هذه القراءات ورفع شأنها إلى هذا القدر الذي نراه اليوم وشاهدنا
فقد صدر مجلداً بولاً يستازي بمنهج القوس، وأسلوبه الرصين، وبمؤلفاته
القيمة. ومنسوخ من أرلنت الأعلام

١ - ابن ماجه (٢٤٥ - ٣٢٤هـ)

٢ - مكى بن أبي طالب (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)

٣ - أبو عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٤هـ)

٤ - ابن فريز الخاضعي (٥٤٨ - ٥٩٠هـ)

٥ - ابن الجوزي (٧٥١ - ٨٢٢هـ)

٦ - الفصلاحي (٨٥١ - ٩٢٣هـ)

٧ - البنا المديني (ت ١١١٧هـ).

رحمهم الله جميعاً.

واليك التراجع بالتفصيل :

أولاً الإمام نافع المديني (٧٠ - ١٦٩هـ)

❖ اسمه ونسبه وشهرته :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المديني.
يكنى أبو عبد الرحمن، وأبو زريق، وأبو نعيم، وأبو الحضر،
وأبو عبد الله^(١).
مولد بجدة من شعوب النخعي - وأصله من أصحابنا من
مدن إيران وكان أسود حليلاً، صبيح لوجه، حسن لحن، فيه دغابة.
من العقيدة الثالثة بعد الصحابة.

❖ ولادته ووفاته :

لم أقف على تاريخ ولادته - فيما بين يدي من المراجع - غير ما ذكره
الدكتور محمد سليم محسن^(٢) أنه ولد سنة ٧٠هـ^(٣).
توفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ، وقيل سنة ١٧٠هـ، وقيل غير ذلك.

❖ شيوخه :

أخذ القراءة عن سبعين من التابعين، ومن أشهرهم :

(١) انظر السيرة، ٥٣، ومدة الشهادة ٣٣٠:٦.
(٢) في رطب القرآن، ٣١٩:١، وكما أشار إليه د. السيد المازني في ١٩٩٤.
عامة القراءات، ص ٨٨ في مادة ترجمته، ولا أتري ما ذكره، والله أعلم.

١ - عبد الرحمن بن هرم لأعرج العدني. توفي بالإسكندرية سنة ١١٧هـ.

٢ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع المحزومي المدني، توفي سنة ١٣٠هـ^(١).

٣ - شيبه بن صالح - مولى أم سلمة رضي الله عنها - مفرق المدينة وفاضيه، توفي سنة ١٣٠هـ.

٤ - مسلم بن حبيب الأهلي النامي السجستاني، توفي سنة ١١٠هـ، وقيل ١٣٠هـ.

٥ - يزيد بن دومان، أبو روح العدني، الفرائي الفقيه المحدث، توفي سنة ١٧٠هـ، وقيل ١٣٠هـ.

وهؤلاء هم الذين ذكرهم صاحب أنه أتركهم بالمدينة من الأئمة في القراء، قال نافع . أفادت على هؤلاء، فنظرت إلى ما جمعت عليه ثناء منهم مأخذ، وما شئت فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراء^(٢).

ونقص هؤلاء الخمسة القراءات، عن ثلاثة من الصحابة، وهم :

١ - أبو هريرة رضي الله عنه (ت ٥٩هـ).

٢ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨هـ).

٣ - عبد الله بن عباس المحزومي رضي الله عنه (ت ٧٨هـ)، وهم قرؤوا عام أبي من تعب الذي قرأ على الرسول ﷺ^(٣).

(١) أحد القراء المشاهير، وتوفي بوجه

(٢) معرفة القراءات، الجزء ١/١٠٩.

(٣) النشر ١/١١٢.

❖ تلامذته :

استفاد منه خلق كثير، حيث أقرّ الناس دعواً طويلاً يتبعوا عن سبعمائة سنة، ومن أشهر من روى القراء عنه عرفاً وسامعاً .

١ - إسحاق بن جعفر بن أبي كثر الأنصاري المدني، توفي ببغداد سنة ١٨٠هـ، وقيل ١٧٧هـ.

٢ - إسحاق بن محمد بن عبد الله السبيعي النخعي، توفي سنة ٢٠٦هـ.

٣ - سليمان بن مسلم بن جهم الزهري، توفي بعد ١٧٠هـ.

٤ - مالك بن أبي الأسلمي المدني، إمام دار الهجرة، له في الحديث، توفي سنة ١٧٩هـ.

٥ - أبو عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٤هـ.

٦ - ثابت بن سعد الفهمي المصري، توفي قبل إمام مالك بأربع سنوات، سنة ١٧٥هـ.

٧ - عيسى بن عبد قلوب (ت ٢٢٠هـ).

٨ - أبو سعيد عثمان المصري (ت ١٩٧هـ).

❖ مناقبه ومآثره :

هو إمام أهل المدينة. صبروا إلى فرائده، وتمسكوا بختيرته، كاد عائلته يروجوه العراءات، متبعين لأثر الأئمة المتقدمين، زهداً، جوداً، صلوا في المسجد النبوي ستين سنة.

قال مالك : فإrade أهل المدينة سنة، قيل له : فإrade نافع؟

قال : نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي : أي القراء أحب إليك؟ قال : فإrade أهل المدينة. قلت : فإن لم يكن؟ قال : فإrade عاصم.

كان رحمه الله إذا تكلم بسم من فيه رنحة المسك، ففيل له .

انطعِبَ كلما فعدت نقرئ الناس؟ قال : ما أفس طيباً ولا أفس حياً .
ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيء فمن ذلك الوقت
أسم من فيء هذه الراتحة .

قال قالون . كذا نافع من أظهر الناس خلفاء ومن أحسن الناس
قراءاً :

وكان رحمه الله بسهل القراءة لئلا يقرأ عليه إلا أن يقول له : تسان :
أريد قراءة تلك ، فيقرئ أحبباً .

لما حضرته الوفاة ، قال له أبناؤه : أوصنا ، قال : اتقوا الله ، وأصبحوا
ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين^(١) .

٥ أشهر رواته :

لقد اشتهرت قراءته بروايتي : قالون ، وورش ، وهما من تلامذته .

١ - قالون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ) :

هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان الزرقني ، مولى بني زهرة ،
أماقب بالقالون ، قرئ المدينة ونحوها ، يقال إنه ربيب نافع ، وقد احتصر
به كثير ، وهو الذي سمعه قالون لجموده قراءته ، فإن قالون باللغة الرومية :
جيد ، قال قالون : كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ، ويقول لي :
قالون ، يعني جيداً جيداً بالرومية ، وأصل قالون من الروم ، حيث كان حد
جده عبد الله سبي من الروم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قيل للقالون : كم قرأت على نافع؟ قال : ما لا أحصيه كثرة إلا أنني
جالسته بعد الفراع عشرين سنة !

أخذ عن نافع قراءته وفراغه شيخه أبي جعفر عمرضاً عليه ، وعرض

(١) راجع : السبعة من ٥٣ - ٦٤ ، ومعرفة النمر ، الكناز ١٠٧/١ - ١١١ ، وغاية النهاية
٣٣٠/٢ - ٣٣٤ ، والنهر ١١٧/١ ، والإقلاع ٥٥١ - ٥٦ ، والأعلام ٥٠٨ .

أيضاً على عيسى بن رردان - أحد راربي أبي جعفر -.

وروي القراء عنه ابنه إبراهيم وأحمد، وإبراهيم بن الحسين الكسائي - المعروف بسفيانة - وغيرهم.

كان إماماً في الإقراء، من المعززة النابيين، وقد أصم شديد الصمم لا يسمع الصوت، ولما يقرأ عليه القرآن، فكان ينظر إلى شفتي القارئ وبهمهم خطاهم ولحنتهم بحركة الشفة فيرد عليه النحن والخطأ.

وكان مائلاً سنة ١٢٠هـ، وفي وفاته أموال، أصحها - على قول بن الجزري - ٢٢٠هـ^(١).

٢ - ورش (١١٠ - ١٩٧هـ) :

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غروان الفسطي لعصري القرشي ولده، مولى آل الزبير بن العوام، المعروف بـورش، كان أسفر أزرق أيضاً اللون فصيحاً، ذا كدنة، أقرب إلى السنة منه إلى التحافة.

لقب بـورش، قيل : لأنه كان قصيراً أظفر، أبيص اللون، يلبس ثياباً فضفاضة، وكان إذا عشي دنت رجلاه مع اختلاف لونه، فكان نافع يقول له : هات يا ورشان، وقرأ يا ورشان، وأبى الورشان؟ فشيبهه نافع بالطائر «الورشان» ثم حنت فقبل : ورش.

وقيل : لقب بذلك لشدة بياضه، لأن «الورش» شيء يصع من اللبن، فصار لا يعرفه إلا بلفظه، ولا يحب إلا أن ينادى به، وكان يفتخر بذلك لأن أمثاله لغيره.

كان شيخ افراء، المحققين، إماماً في أدائه وتدريبه. خزن الصوت، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار الحضرية في زمانه.

كانت ولادته بمصر، ثم حل إلى المدينة فعرض القرآن على نافع

(١) رابع : معروء الفراء، شكله ١٥٥٩ - ١٥٦، ومبناه النهاية ١٦٦، والإيضاح ٢٨١ -

عامة حسبات في سنة ١٥٥ هـ، وذلك بملازمة بيوتهم له أنسبهم حتى كان يقرأ على تاريخه شيئاً من كل يوم، وله اختيار خلت فيه الفقه، إذا قرأ يقرأ ويصعد، ويشهد، وبين الإعراب، لا بدله سبعة، وكان حجة في الفرائد، يعرض عليه القرآن في الربيع سمع من من فائدة المعرفي المعروف بابن أبي الرشيد، وعده من من مريد أبي الأشعث الحارثي، وهو من من عند الله من يزيد السكي، ويونس بن عبد الأعصر، وأبو يعقوب الأزرق وغيره كثيرون.

وُلد في شهر سنة ٤٦٠ هـ وتوفي في سنة ١٩٧ هـ^(١)

✽ ✽ ✽

ثانياً

(الإمام ابن كثير المكي (٤٥٠ - ١٢٠ هـ))

٥ اسمه ونسبه وشهرته .

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله السكي الداري، أبو محمد، مولى عمر بن علفه الكناني، فارسي الأصل، من الطبقة الثانية من تابعين بغداد، له : الداري، لأنه كان معزلاً، والعرب يسمي المعزلاً : دارياً، نسبة إلى دارين موضع بالبحرين وجدّه إليه الفقيه من الهند، علم من صحبه من الحنوزي^(٢).

وقال : لأنه كان من بني دارين، لذلك : خص من علم منحه الصحابي المعلن بنسب الداري^(٣).

ومن الداري : الداري لا يرجع إلى داره، ولا صفاته.

(١) راجع : معارف الفراء، الجزء ١، ص ١٥٣ - ١٥٤، وقد ذكر في حاشية برامته علي : راجع وما ذكره به بملازمة من أعين البداية لغوت وخسر أدلة، وفيه نهاية ٥١٩ - ٥١٢.

(٢) (فتح) ٤٧٠ - ٥٨

(٣) انظر : نهاية النهاية ١٢٣٦

كان لبعض النجدة طويلاً جسماً، أسمر، أنفها العسرة، خضت بالحناء.

❖ ولادته ووفاته :

ولد رحمه الله بمكة سنة ١٢٥ هـ في أيام معاوية بن وهب، ونعمي بها سنة ١٢٠ هـ في أيام هدم من عند السك.

❖ شيوخه :

التحق من تصحبه عدد الله من السير، وأما ثوب الأضرحة، وأنس بن مالك بن رزق عصب، ومن أشهر من أخذ الفراء عنهم :

١ - عبد الله بن السائب المحرومي (ت ٢٨٠ هـ)

٢ - معاذ بن حبيب النكفي (ت ١٤١ هـ)

٣ - دبريس - سري ابن عاصم - النكفي

❖ تلامذته :

أخذ الفراء عنه كبرول - ومن بعدهم :

١ - أبو صبرة بن عبد الله

٢ - أبو عبد الله بن العلاء (ت ١٥٤ هـ).

٣ - معاذ بن مسلمة (ت ١٩٧ هـ).

٤ - الخليل بن أحمد - نفاذ بندي (ت ١٧٠ هـ)

٥ - معاذ بن زيد (ت ١٧٩ هـ)

٦ - معاذ بن عبيد (ت ١٩٨ هـ)

❖ مناقبه ومآثره :

كان رحمه الله فصيحاً بليغاً، متفهماً، عليه سكب روافد،

والحسن بن النعمان، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، وروى عنه القراءة : قبل، وحديث عنه كثيرون.

وروى ليري حديث لتكبير مرفوعاً من أخير الضحى، وقد أخرجه لعائكم في المستدرک وصححه.

قال ابن الحريري : انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة^(١).

٢ - قبل (١٩٥ - ٢٩٦هـ).

هو : محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد، أبو عمر المحزومي مولاهم لمكي، المتوفى بـ١٩٥هـ، وقيل : إنه اسمه، وقيل : أنه من بيت بمكة يقال لهم «الشمسة»، وقيل : لاستعماله قوة يقال له : قُتَيْبِل - معروف عند العبيدة - لهذا كان به، فلما أكثر منه عرف به، وحذوه إليه أخيراً.

نهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورجل الناس إليه من الأقطار، وكان على الشريعة بمكة لأنه كان لا يها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصالح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب. وقد ذلك في وسط عمره، فحدثت سيرته.

أخذ القراءة عروفاً عن أحمد بن محمد بن عون الشافعي، وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة، وروى القراءة عن الليثي.

وروى القراءة عنه كثيرون، منهم : أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وهو آخر أصحابه، وابن مجاهد، وابن تيمية، ويحيى بن محمد السمرقندي، وعبد الله بن جبير، وهو من أقرانه.

وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٩٥هـ.

وكان قد طعن في السن وساخ، وقطع الإقراء فل موبه سبع سنين.

(١) انظر غاية النهاية ١٩٥ - ١٩٦، وانشأ ١٩١٥.

- ٣ - نافع بن أبي نعيم - أحد القراء السبعة - (ت ١٦٩هـ).
- ٤ - عبد الله بن كثير - أحد القراء السبعة - (ت ١٢٠هـ).
- ٥ - الحسن البصري - أحد قراء الشواف - (ت ١١٠هـ).
- ٦ - عاصم بن أبي النجود - أحد القراء السبعة - (ت ١٢٧هـ).
- ٧ - محمد بن عبد الرحمن بن يحيى - أحد قراء الشواف - (ت ١٢٣هـ).

* تلامذته :

تلقى القراءة عليه خلق لا يحصون كثرة. ومن أشهرهم :

- ١ - سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١هـ).
- ٢ - شجاع بن أبي نصر النخعي (ت ١٩٠هـ).
- ٣ - عبد الله بن المبارك بن واضح (ت ١٨١هـ).
- ٤ - أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ).
- ٥ - يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٥هـ).
- ٦ - أبو عبيد نعيم بن المنثري (ت ٢١٠هـ).
- ٧ - عبد الملك بن تربب الأصمعي (ت ٣١٦هـ).
- ٨ - هارون بن موسى الأعور (ت قبل ٢٠٠هـ).
- ٩ - يحيى بن الميمون البصري - أحد قراء الشواف - (ت ٢٠٢هـ).
- ١٠ - سيرة عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ).

* مناقبه ومآثره :

قال: أعظم الناس بالقرآن والعربية مع الصنف والشفعة والزهة.
قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو : لو نهيتني أن أفرغ ما في صدري

في صدره فقلت: لقد حفظت في علم القرآن شيئا لو كتبت ما قدر إلا خمس على حمله، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا ما قرأت كذا وكذا.

ردا: أبو عميرة: فأتيت دقائر أبي عمرو مولى سبط أبي السيف ثم كتبت فحرقها، ونددوا للعبادة وجعل على نفسه أن يخدم في كل ثلاث.

وفي عن الأخص أنه قال: من الحسن (الجزري) أبي عمرو وحفظه متواترة، ولما سمعته يقول: فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال: لا به إلا الله، كذبت له دواء أن تكون أديبا، كل عز لم يؤخذ بعلم فإني ذل يؤد.

قال ابن مجاهد: وحدثني عن وهب بن جرير، قال: قال لي شعيب: لملك قراءة أبي عمرو فيه منصهر بلناس يستاد. قال ابن الجزري: وقد صبح من كماله شعيب كحلقة. والقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحداد والعمري ومصر هي قراءة: أبي عمرو، فلا مكانة تجد أحد ملقى القرآن إلا على حرفه طائفة في الجزري.

وقال ابن الجزري: بعدما ذكر تحول أدل للشام من قراءة ابن عمرو إلى قراءة أبي عمرو: وأنا أخذ ذلك من كرامات شعيب.

لما توفي أبو عمرو جاء يونس بن مبيب إلى أولاده بدمهم، فقال: نعوذكم وأنفسا بئس لا بد شيئا له آخر المرد، والله لو جسم علم أبي عمرو ورضد على مائة إسماء لكانوا كسبه علمه. وقائلا: والله لو رزق رسول الله بكثرة السرا عاده عاده^(١).

❖ أشهر رواته :

اشتهرت قراءة يرواها الجزري وأبو موسى. وهم لنا من الأئمة^(٢)

(١) اجمع: نسخة من ٧٩ - ٨٥، ومعرفة قراءة ذكر ١٠٠٠ - ١٠١٥، وإتمام ٩٢١ - ٩٢١، وعدة للعبادة ٢٨٨ - ٢٩٩، والسر ١٣٤١، والامام ٥١٢.

(٢) وقد عدوا إلى ذكر جماعة سلم جميع في كتابه هي: صاحب القرآن الشريف ٣٠٧ - ٣٠٧، صاحب القرآن، على أبي عمرو، وأهل بيتهم من أئمة، ورجع: السير ١٣٢١.

١ - النُّدُورِي (ت ٢٤٦هـ) :

هو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدِي، النُّدُورِي، السُّحْمِي، النُّضْرِي، نَزِيل ماعري، وفلندرا محدث بالجانب الشرقي بإفناد، كان إمام القراءَة وشيخ الناس في زمانه، ثقة، شجاع، ضابطاً، قلم، هو أول من جمع القراءات، وفراً يسانر الحروف السبعة وبالشواذ.

قرأ على إسماعيل بن جعفر بن نافع، وفراً أيضاً عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن أبي حمار عن أبي جعفر، وفراً على سليم ومحمد بن سعدان عن حمزة، وعلى لكساني لنفسه، لأبي بكر عن عامر، وعلى يحيى بن المبارك البريدي، وشجاع بن أبي نصر السخري وغيرهم.

وفراً عليه كثيرون، مهم : علي بن سنيب النُّدُورِي، وعبيد بن الحسين النُّضْرِي، وعمر بن أحمد الكاهلي، والحاسم بن ذكريا المعطري، وإسنه محمد بن حفص النُّدُورِي وغيرهم.

قال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر النُّدُورِي.

وقال أحمد بن محمد المفسر : سألت النُّدُورِي : ما تقول في القرآن؟ قال : كلام الله غير مخلوق.

قال أبو بكر بن أبي داود : لما أخذت ألفاظاً من القرآن، وفراءات أبي (عليه السلام) وأجروا القرآن^(١).

نوفي برسوة من قرأ، البرقي في سؤال سنة ٢٤٦هـ^(٢).

٢ - السُّوسِي (١٧٣ - ٢٦١هـ) :

هو : أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل، السُّوسِي، نسبة إلى «السوس» كورة بالأعزاز.

١١: حقه د. حكمت ياسين بشر، وملت سكتة ثلث بالمدينة المنورة عام ١٤٠٨هـ.

١٢: الأعلام ١٦٤، ٢.

١٣: إجماع - معرفة القرن لكتف ٨٧١، والزياع ٩٤١، وعبدية بنهابة ١٢٥٠، ٢٥٩، والنشر ١٣١١، والأعلام ٢٦٤، ٢.

ولادته ووفاته :

ولد قبل فتح دمشق في السنة ١ في قرية أوحاب سنة ٨١ من
لهجرة، ونقص رسول الله ﷺ وله مناد.

وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ٤١٨ هـ

شيوخه :

- ١ - أبو اسود، - عويمر بن زيد الأنصاري - (ت ٣٩٤ هـ).
 - ٢ - الصميرة بن أبي شهاب السخزومي - صاحب عثمان بن عفان (ت ٩١ هـ).
 - ٣ - فضالة بن عبد الأنصاري (ت ٤٠٨ هـ).
 - ٤ - يثالث بن الأسقع الليثي - من أهل البصرة - (ت ٨٥ هـ).
- وقد ثبت مساعده من جماعة من الصحابة، منهم عطاء بن سائر،
ومعاوية بن أبي سفيان، والعملاء بن حنبل وغيرهم. (ت ٩٤ هـ).

تلاميذه :

نقل القراء منه كثيرون، ومن أشهرهم :

- ١ - يحيى بن الحارث الذمري (ت ١٤٥ هـ)^(١).
- ٢ - شقيقه - عبد الرحمن بن عامر.
- ٣ - محمد بن الوليد الزبيدي.
- ٤ - عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

(١) أخر ندى حلقه ابن عامر في القيام سفره بدمشق والإقامة به.

٥ - جند الله بن العلاء بن زهير.

٦ - إسحاق بن عمار بن أبي لمية الجعفي.

❖ مناقبه ومآثره :

هو إمام أهل الشام في الفراءة، وإليه سبب مشيخة الأئمة، ولا زال أهل السبب ينادون على قرأته تلاوة وصلوات وتكبيرات إلى قريب الخمسمائة.

قال الأدهري قد عده الله بن عمر إماماً عالمياً ثقة فريداً، حفظاً لم يروا، مثلاً لم يروا، عطاء عارف فريداً، قوماً جاهلاً، صادقاً جيداً، من أفضل المسميين، وحمار التابعين. وأخلاقه الزاوية، لا يهتم في دينه، ولا بسك في بيته. ولا يركب في أمته، ولا يظهر قلبه في رايته، صحيح بقاء، يصيح قوله، حال في فريده، مصب في امره، مشهوراً في عهده، مرجوعاً إلى موهبه. ثم أتاه وبما ذهب إليه الأئمة، وتم ينال في لا يخاف في العزة، وفي النقص يمتثل بعد أبي. فليس التحول في. وكان إمام الجامع بدمشق، وهو الذي كان ناظرًا على معادنه حتى فرغ.

وكان يحسن من أفعاله. وكان يفسر الجامع، لا يرى فيه مدحاً إلا خيراً.

وقد نسب به الخلف شعور من عبد الحميد^(١)

❖ أشهر روايته :

أشهر روايته روايته بروايتي منسوبة إلى ذكره، وهذا ثبت من تلاوته^(٢).

(١) انظر معونه في: النجاشي ٨٩١ - ٨٩٢، وإيضاح ١٠٣١ - ١١١٥، راجع في حقه ٢٢٣٠ - ٢٢٤٥، والنسب ١١٤١، والإسلام ٩٥٤.

(٢) وقد عده ابن كثير رجلاً، سبب من كتب في. قال ابن حجر مكي ٣١٠٠. من سبب في: تاريخ ابن عسك، وفي: دلائل النبوة ١١٣١ - ١١٤١.

١ - هشام (١٥٣ - ٢٤٥هـ).

هو . هشام بن عمار بن مصير بن ميسرة السلمي الدمشقي،
أبو الزناد، إمام أهل دمشق، وأحد مشايخ، ومقرئهم، وروايتهم، وروايتهم،
وكان ثقة، عدلاً، صريحاً، عالماً، عارفاً بالرواية والدراسة.

ولد سنة ١٥٣هـ، وأخذ القراءة عرضاً عن أبيه بن ثمام، وعراك بن
حالة، وسويد بن عبد العزيز، وروى عن مالك بن أنس^(١)، وسفيان بن
عيينة، والشافعي، ومسلم بن خالد الزنجي، وحلق آخرين.

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين
سنة، وأحمد بن سفيان الثوري، ومحمد بن محمد التيمي، وأبو زرعة
الدمشقي، وهرون بن موسى الأحمسي، وروى عنه الوليد بن مسلم،
ومحمد بن شعيب، وهما من شيوخه - وروى عنه البخاري في صحيحه،
وأبو داود، والبيهقي وابن ماجه في سننهم، وحديث الترمذي عن رجل عنه،
وغيرهم كثيرين.

كان صريحاً، عالماً، واسع الرواية والدراسة، قال الأحمادي سمعته
يقول : ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة، وكان الأصمعي، رزقي كبير السن
وصحة العقل والرأي. فارتحل الناس إليه في القراءات، والحديث.

(١) قال البيهقي : سمعت هشام يقول : ما لي بـ بشر بن قيس، وجهني للفتح،
فقد مررت إلى الزناد فلبس جالساً ومعي مسأل. فأقبلت وهم جالس في هيئة
شعوب. وغلبت قبح. والناس يتكلمون وهم يجيبون، فقلت : ما فعلت من كذا؟
فقال : جئت عن أبيك، يا غلام احمل، فحملني كما يحمل الصبي، وأنا يومئذ
مدرسة، ففردني مدرسة مثل فردة اسمعيل سبع عشرة ذرة. فقلت أنكى. فقال : ما
يكفيك، أوجعتك هذه؟ قلت : إن أبي دج سرقه، ووجه من أشرف من ديسعاف
منك. فصرختي. فقال : الله. فحملني سنة عشر حنكاً وأنجسني عن المسأل.
معرفة القراء الكبير ١٩٩١ = ١٩٩٧، ولقد أنجسني أخبار حميمة وظهيرة تصدم ذكر
القرآن في تاريخه الكبير في السير ١٩٩١ = ١٩٩٥، فراجع إليها ما شئت.

وكنيته : أبو بكر، ويقال : أبو النجود اسم أبيه، ويهمله اسم أمه.
وقيل : اسم أبي النجود : عبد الله.

* ولادته ووفاته :

لم يتعرض كتب التراجم - التي بين يدي - لتاريخ ولادته.
أما وفاته : فغلبت نوني بالكونية، وقيل بفريق الشام في آخر سنة
١٢٧هـ، وفي سنة ١٢٨هـ، وفي ١٢٩هـ، وقيل غير ذلك، والأول أصح.

* شيوخه :

قرأ عليه كثيرون، منهم :

- ١ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ).
 - ٢ - أبو مريم زور بن حبيش الأسدي (ت ٨٩هـ).
 - ٣ - أبو عمرو سعد بن إلياس الشيباني (ت ٩٩هـ)، أو نحوه.
- كما روى عن أبي رزمة رفاعه بن بشر بن التميمي، والحارث بن حماد
البكري، وكانت لهما صحبة، وقرأ كذلك على أنس بن مالك وغيره.

* تلامذته :

روى القراءة عنه خلق لا يحصون، منهم :

- ١ - أبان بن تغلبه (ت ١٤١هـ).
 - ٢ - حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ).
 - ٣ - سليمان بن مهران الأعشى (ت ١٤٧هـ).
 - ٤ - أبو بكر أحمد بن عباس (ت ١٩٣هـ).
 - ٥ - أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة (ت ١٨٠هـ).
- كما روى حروف القراء عنه كل من :

أبي عمرو بن العلاء، وحَمْزَةُ بن حَبِيب الزُّبَيْد، وهَارُونَ بن موسى الأَعْمَر، وغيرهم.

❖ مناقبه ومآثره :

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ شَيْخَ الْإِفْرَاءِ بِالكوفة، وقد اشتهت إليه رئاسة الإِفْرَاءِ بها، بعد موت أبي عبد الرحمن السَّعْدِي فِي مَوْضِعِهِ. جَمَعَ بَيْنَ الْمُصَاحَةِ وَالْإِتْقَانِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالتَّحْوِيلِ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيَمِي : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمَرَ الْقُرْآنَ مِنْ عَاصِمٍ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ فَصِيحًا، إِذَا تَكَلَّمَ كَادَ يَدْخُلُهُ خِيَلٌ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ لِي عَاصِمٌ : مَرَضْتُ سِتِّينَ، فَلَمَّا فَعَعْتُ قُرْآنَ الْقُرْآنِ فَمَا أَخْطَأْتُ حَرْفًا!

قَالَ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن حَبِيل : سَأَلْتُ أَبِي عَاصِمَ بن بَهْلَةَ، هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ خَيْرُ نَفْسٍ. فَسَأَلْتُهُ : أَيُّ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَإِنْ لَمْ تُكَلِّمْ قِرَاءَةَ عَاصِمٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بن عَبَّاسٍ : كَانَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ وَأَبُو حَسَنِ سِوَاهُ كُلِّهِمْ لَا يَصِيرُونَ، وَجَاءَ رَجُلٌ يَفُودُ عَاصِمًا فَوَقَعَ وَقْعَةً شَدِيدَةً، فَمَا كَرِهَهُ وَلَا قَالَ لَهُ شَيْئًا.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : دَخَلْتُ عَلَى عَاصِمٍ - وَفَدَّ اخْتُصِرَ - فَجَعَلْتُ أَسْمَعُهُ يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ بِحَفَظِهَا حَتَّى كَانَهُ يُضَلِّي : **فَأَنْتُمْ رُكُّوا إِلَيْكَ اللَّهُ مَوْلَانَهُمْ** **الْحَقِّي...** (الْإِسْلَام - ١٦٢)، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْقِرَاءَةَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ^(١).

❖ أشهر روايته :

اشتهرت روايته بروايتي : شعبة وحفص، وهما من تلامذته.

(١) راجع : معرفة القراء الكبار ١/ ٨٨ - ٩١، والمقدمة ص ٦٩ - ٧١. والإفتاح ١/ ١٦٥، ونهاية النهاية ١/ ٢٢٩ - ٣٤٩، والنشر ١/ ١٥٥، والأعلام ٣/ ٤٤٨.

١ - سبعة (٩٤ - ١٩٤ هـ)

هو . أبو بكر سبعة بن عباس بن سالم لحاطه الكوفي، الأسدي، الكاهلي، الشهشي، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً، أصحابها : سبعة، ركان مولى

ولد سنة ٩٤ هـ، وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٤ هـ، وهي هذا الشهر مات هارون الرشيد بطوس، عن نحو سبع وتسعين سنة، وروى عن الزهراء قبل موته بسنوات. روى عن عاصم، وعمر بن الخطاب ثلاث موات، وعلي بن عطاء بن السائب، وأسلم المثنوي، وعمر بن علي بن يوسف الأسدي، ويحيى بن محمد العلبي وغيرهم.

روى عنه الحروف سماعاً كثيراً، منهم : علي بن كيسان، ويحيى بن آدم، وحلاد الصبي وغيرهم. كما روى عنه : ابن المبارك مع تقدمه، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

قال شيخنا إماماً كبيراً علماً عادلاً، من أئمة السنة، نقه.

قال شيخنا : من روى أن القرآن مخلوق فهم عندنا كافرون، زناديق، عدو لله، لا نجاة ولا نكاح.

قال ابن معين والنسائي لم يقرئ لأبي بكر بن عباس مائة وخمسين سنة. قال الذهبي : كان سيداً، زاهداً، حجة، كثير العلم والعمل، متفهم الفريز.

قال أبو هاشم الردي سمعت أبا بكر يقول : الخلق أربعة معذورون، ومخطئون، وسجرون، وشبهون، فالعندون : اليهود، والمجذومون : ابن آدم، والمجذومون : الملائكة، والمجنون : الجن^١

قال ابن الجوزي : وأما حضرة الوفاة، كنت أخافه، فقال لها ما بك بكبك^٢ نظري إلى تلك القارعة، فقد حدثت فيها ثمان عشرة ألف متبذلة!

قال أبو بكر: تعلمت من غاصم الفرائد بعد رجوعه من الشام من أعمام.
وقال: تعلمت من غاصم خشنا حسنا وقال: الدعوى في العلم سهل.
والجواب من أبيه شديد.

٢ - حفص (٩٠ - ١٨٠ هـ):

هو: أبو محمد حفص بن سليمان بن سعيد الأسدي، البكري،
البراز، الغامري، ويعرف: بحفص.

كان أقدم أصحاب غاصم، فقرأه، أخذ الفرائد منه عرفاً وسمناً
وعائناً، وكان ربه: ابن زوجته. وكان الأولون معذونه في الحفظ فوق
أبي بكر بن عياش. وهو الذي أخذ قراءة غاصم على الناس تلاوة، من
بغداد فأقرأ به، وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً.

قال ابن سعد: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة غاصم هي
رواية حفص بن سليمان.

كان ثقة في الإفراء، نشأ، فنبها بها، اقرأ الناس دهرًا

قال حفص: كنت أحسم: أبو بكر يحلمني! فقال: أفراك ساء
أفرائي آخر عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عجم، وأفرائه حاء
أفرائي در بن حنبل عن عبد الله بن مسعود عجم.

قال ابن سعد: ربه: يعني حفص. وبين أبي بكر من الحظ في
الحرث خمسائة وعشرون حرفاً في الشهد عجم.

وذكر حفص أنه لم يذك. عجم في شيء من فرائده إلا في حرف.

روى الحديث عن عجمه بن مرثد، وثابت الثاني، وأبي إسحاق
القيسي، ولت بن أبي سليم وغيرهم، وروى الفرائد عنه عرف وسمناً

[١] راجع: معرفة العرب، ١٣٤١ - ١٣٨، والأفرائ، ١١٩، وعلم شهاب، ٣٢٥.

كثيرون، منهم : حسين بن محمد المروزي، وسليمان بن داود الزهراني،
وعمر بن الصباح، وعبيد بن الصباح وغيرهم كثيرين.
ولد سنة ٩٠هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ على الصحيح^(١).

سادسا

الإمام حمزة الزيات الكوفي (٨٠ - ١٥٦هـ)

* اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو حمزة حمزة بن حبيب بن حمارة بن إسماعيل الزيات
الكوفي، التميمي ولدت، وقبل : من صميمهم، ولقب بـ«الزيات» لأنه كان
يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، كما كان يجلب الحنّ والجوز من
العراق إلى الكوفة.

* ولادته ووفاته :

ولد سنة ٨٠هـ، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى
بعضهم.

وتوفي بحلوان العراقي بموضع يقال له : باع يوسف^(٢) في خلافة
أبي جعفر المصور سنة ١٥٦هـ، وله ست وسبعون سنة.

* شيوخه :

أخذ القراءات عرضاً عن كثيرين، منهم :

١ - أبو حمزة حمزان بن أمين (ت ١٢٩هـ).

(١) راجع : معرفة القراء الكبار ١/ ١٤٠ - ١٤١، والإقناع ١/ ١١٧، وغاية النهاية ١/ ٢٥٩.

(٢) «باع» بالقرائية بمعنى : البستان.

وقال الثوري : ما قرأ حمزة حرماً من كتاب الله إلا بأثر.

وقال عبيد الله بن موسى : كان حمزة يقرأ القرآن حتى يشفق الناس. ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر، وما بين المغرب والعشاء، وكان شحته لأعماله إذا رأى قد أقل بقول : هذا خير القرآن^(١).

❖ أشهر روااته :

اشتهرت قراءته برأسي : خلف وخلاد، وهما نسبا من نلامته^(٢).

١ - خلف البزار (١٥٠ - ٢٢٩هـ) :

هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف البزار، الأسدي، البغدادي، المقرئ، الصلحي. من أهل حم ثعلج..

وُلد في رجب سنة ١٥٠هـ، وتوفي ببغداد وهو محتجب من الجبهة يوم السبت لمصر خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٢٩هـ في حلاوة المواتي بالله.

كان إماماً في القراءات، علفاً بارزاً، ثنا عبد أهل لحديث، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وأبناً في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كان زاهداً، عابداً، عالفاً.

قال ابن الجوزي : رؤينا سنة أنه قال : أشكل عليّ باب من النحو فانفقت لسانين ألف درهم حتى حفظته، أو قال : عرفت.

أخذ القراءات عرضاً عن سليم عن حمزة، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد

(١) راجع : السبعة ٧٦ - ٧٧، ومعرفة القراءات الكبار ١١٩/١ - ١١٨، والإتقان ١/٢٢٥ - ١٣٧، ونبذة المنهج ١/٢٦١ - ٢٦٣، والنشر ١/١٦٦، والأعلام ٢/٢٧٧.

(٢) رقد رحمه الدكتور محمد سالم سحمن في كتابه في رحاب القرآن الكريم ١/٣١٧، من أحد القراءات عن حمزة، وهو ممن من فضيله. راجع : النشر ١/١٦٥.

عن حمزة، وأبي زيد الأنصاري عن المنفصل الضبي، وروى حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم، والكسائي، وقرأ على أبي يوسف الأعشى ناعصم، وسمع مالكاً وأبا عوانة وحماد بن زيد وغيرهم.

وروى القراءة عنه عرضاً وسامعاً: أحمد بن إبراهيم وزأقه، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس بن عبد الكريم الحنطاد، وروى الحديث عنه أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة.

وله اختيار في القراءة خالف فيه حمزة في مائة وعشرين حرفاً، ومن ثم عُذَّ من «القراء العشرة»^(١)

٢ - خلاد الصيرفي (ت ٢٢٠هـ) :

هو : أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني بالولاء، الصيرفي، الكوفي. وهو غير خلاد بن عيسى الكوفي من كبار أصحاب حمزة ومن المكثرين عنه^(٢).

كما أنه غير خلاد بن خالد الأخول الكوفي من جلة أصحاب حمزة^(٣).

والصيرفي لم يعرف على حمزة، ولم يأخذ عنه، وإنما اشتهر بالرواية عنه حيث أخذ القراءة عرضاً عن سليم - وهو من أخصب أصحابه وأجلهم - وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر - وعن أبي بكر نفسه عن عاصم، وروى القراءة عنه عرضاً: أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي، والقاسم بن يزيد الوزان - وهو من أنبل أصحابه -، ومحمد بن شاذان الجوهري - وهو من أخصبهم - ومحمد بن عيسى الأصبغاني.

(١) راجع : معرفة القراء الكبار ٢٠٨/١ - ٢١٠، والإتقان ١٢٩/١، وغنية النهاية ٢٧٢/١ - ٢٧٤.

(٢) انظر : غاية النهاية ٢٧٤/١.

(٣) المرجع السابق.

كان رحمه الله إماماً في الفراءة، ثقة، عارفاً، محققاً، أستاذاً.
توفي بالكوفة سنة ٢٢٠هـ^(١).



سابقاً

الإمام علي الكسائي (١١٩ - ١٨٩هـ)

١- اسمه ونسبه وشهرته :

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز
الأسدي ولأب، نكوفي، النحوي، فارسي الأصل، من سواد العراق،
اسلف بالكسائي

وفي شهرته به الكسائي ثلاثة أقوال .

١ - سأله عن عبد الرحيم بن موسى، فقال : لأنني أحرمت مي كسائي .

٢ - قيل : لأنه كان يشتغ بكساء ويحلب في حلقة حمزة، فيقول
حمزة : أعرضوا على صاحب الكساء، فسُمي الكسائي بذلك .

٣ - وقيل : لأنه كان من «بأساء» قرية من أسود بن غندار وبأسط .

قال ابن الجزري : والأول أصحها، والآخر أضيقها^(٢).

٢- ولادته ووفاته :

قال الذهبي : وُلد لي حدود سنة ١٢٠هـ^(٣).

(١) راجع : معرفة الفراء الكبار (٢/٢١٠) وقد حظ بين الصبري والأخون، وراجع : غاية
النهاية (٢/٢٧٤ - ٢٧٥).

(٢) غاية النجا (١/٤٣٩).

(٣) معرفة الفراء الكبار (١/١٢٠).

وسوفي بالرسوبية - حربة من قرى الرقي - هي رحلته مع هارون الرشيد إلى «خراسان» سنة ١٨٩هـ، وسوفي معاً في تلك القرية محمد بن الحسن النخعي صاحب أبي حنيفة، فلما بينا، فذاك الرشيد - اليوم دفنت القبة وأنحو برسوبه.

❖ شيوخه :

- ١ - حمزة بن حبيب الزيات الشكوفي (ت ١٥٦هـ).
 - ٢ - محمد بن أبي بُلَي (ت ١٤٨هـ).
 - ٣ - عيسى بن عمر الهذلي
- وروى الحروف عن أبي بكر بن عبيش، وإسماعيل ويعقوب أبي جعفر، وروى إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل بن أحمد الرازي.

❖ تلامذته :

- ١ - نفى القرآن بالقرءات عنه كثيرون، منهم :
 - ١ - أبو الحارث الثعلبي بن خالد السعدي (ت ٢٤١هـ).
 - ٢ - حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ).
 - ٣ - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).
 - ٤ - فتيحة بن مهران الأصمعي (ت ٢٠٦هـ).
 - ٥ - ابن ذكوان (ت ٢٤٢هـ).
 - ٦ - يحيى بن آدم (ت ٢٠٣هـ).
 - ٧ - طلق بن هشام البزاز (ت ٢٢٩هـ).
 - ٨ - يحيى بن زياد القراء (ت ٢٠٧هـ).
- وروى الحروف عنه يعقوب الحفصمي - أحد القراء العشرة - وغيرهم.

* مناقبه ومآثره :

انتهت إليه رئاسة الإفتاء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وكان كَلْبَةً صادقاً باللهجة، واسع العلم بالقرآن والعربية والفقه، ومؤسس المدرسة النحوية بالكوفة، وعمدة نحويها ومرجعهم.

قال المشافعي : من أراد أن يبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

وقال أبو بكر ابن الأثيري : اجمعت في الكسائي أمور، كان أعظم الناس بالنحو، وأوحدهم في العربية، وكان أوسع الناس في القرآن.

وقال أبو عبيد : كان الكسائي يخير امرأتين، فأخذ من قراءة حمزة بعض وترك بعضاً، وكان من أهل الفراءة، وبقي كانت عمه وصناعته، ولم يجالس أحداً كان أخص ولا أقوم بها منه. قال ابن صحاح : فأخار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير منارعة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان ينام الناس في القراءات في حاضره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.

وكان الناس يكترون عنه حتى لا يضبط أحدٌ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويلتزم القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون، ويصطلون عنه حتى المقاطع والساكن، وكان يخدم خاتمتين في شعبان من غزائه على الناس.

وقد ألف كتباً كثيرة في اللغة والنحو والقراءة، منها :

معاني القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب دغطوخ القرآن وهو وحده، وكتاب الحروف، وكتاب النباءات، والمجتهبات في القرآن^(١)، وكان رُكْبَةً مؤدب لرسبه، ولكنه سجد الأتقياء، وكان بذلك نال ما لم ينله أحد من العلماء والحناء، والإتقان، وحصل له رئاسة العلم والندبا.

(١) طبع بعنوان «مشبهات القرآن» بتحقيق الدكتور محمد محمد دوي، ط ١، ١٩٩٨م.

بأن كان له دمه، على أنه لم لا يسمي الذهب إلا قرا : أخاف أن
- كشي.

وإن شاء الله تعالى يري في كتابه العبد عبد الله

تعبه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله

في كتابه العبد عبد الله

نفسه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله

١ - أبو النجاشي (٢٤٤هـ)

هو أبو عبد الله العبد عبد الله

نفسه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله

نفسه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله
نفسه في كتابه العبد عبد الله

(١) راجع إلى: ٧٨ - ١٩٩، والإصحاح ١٢٨١ وما بعده، ورواية القراء المتأخرين ١٢٠١
١٢٥٠، ورواية القراء ١٢٥١ - ١٢٥٢، ورواية القراء ١٢٥١ - ١٢٥٢، ورواية القراء ١٢٥١ - ١٢٥٢

(٢) راجع إلى: ١٢٥١ - ١٢٥٢، والإصحاح ١٢٥١ - ١٢٥٢، ورواية القراء المتأخرين ١٢٥١ - ١٢٥٢
١٢٥١ - ١٢٥٢، ورواية القراء ١٢٥١ - ١٢٥٢، ورواية القراء ١٢٥١ - ١٢٥٢

٢ - الدوري (ت ٢١٦هـ)

هو : أبو نصر جعفر بن عمر الأزدي الدوري

وفد . حدث ترجمته ابن ربيع أبي عمير . انصرف . فله مائة قرآن
بني الحلاء وقراء الكسائي . من القراء السبعة . وروى عنه الحنفية
بصري . أحد قراء الشام . قلت .

❦ ❦ ❦

ثامناً

الإمام أبو جعفر المدني (ت ١٢٠هـ)

❦ اسمه وشهرته :

هو أبو جعفر محمد بن المنصور المديني ، المدني ، القاري

يقال : اسمه : حبيب بن عمرو . وقيل : عمرو

❦ شيوخه :

حنبل الله أن الكريم عني بن من :

١ - عبد الله بن عثمان بن أبي ربيعة ، وهو مولاه (ت ٢٨٨هـ)

٢ - عبد الله بن عباس الكوفي (ت ٢٨٨هـ) .

٣ - أبي هريرة عبد الرحمن بن محمد الدوسي شيخه (ت ٢٥٧هـ) .

❦ تلامذته :

عز بن حله ابن أبي تميم ، منهم

- ١ - بالغ المديني - أحد اقراء الشيعة - (ت ١٦٩هـ).
- ٢ - سنان بن مسلم بن حمار (ت بعد ١٧٠هـ).
- ٣ - عيسى بن رزقان (ت ١٦٠هـ).
- ٤ - أبو عمرو بن العلاء - أحد اقراء الشيعة - (ت ١٥٤هـ).

❖ مناقبه ومآثره :

هو أحد اقراء العشرة، صاحب مشهور، كبير الفراء، أتى به إلى أم سلمة عليها السلام - وهو صغير - فسحبت على رأسه، إذعت له بالبركة، وصلى ما يحضر تحت يمينه، وأقرأ الناس مسجد الشروب في مكة بالمدينة قبل الهجرة، حتى وقعت سنة ٦٣ هـ.

قال ابن معين : كان إمام أهل المدينة في القراءة، فسمى القاري، بذكره، وكان فقه.

وقال ابن معين : لم يكن أحد أقرأ لسانه من أبي جعفر، وكان يقدّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرم الأخرج.

وقال الإمام مالك : كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يعرف الناس بالمدينة.

وروي أنه كان يصوم يوماً ويصطر يوماً - صوم يوم الثلاثاء - واستمر على ذلك مدة من الزمان، وكان يصلي في جود - الناس أجمعين - يقرأ في كل ركعة بالمائة وسورة من القرآن المنفصل، ويدعو عليها ثلثه والمسلمين ولكل من قرأ عليه - ومن قرأ بترانه بعد وفاته

قال سفيان : لما غلب أبو جعفر بعد وفاته نظراً لما بين أخيه وأولاده مثل ورثه المصنف، قال : لما شك أحد من حصر أنه سور متفرق

• وفاته :

في تاريخ وفاته خلاف، وأصح الأقوال أنه توفي بالمدينة سنة ١١٣هـ^(١).

• أشهر روايته :

اشتهرت روايته بـ (إبي) : ابن وردان وابن حفار، وهما من تلاميذه.

١ - ابن وردان (ت في حدود ١٦٠هـ) :

هو : عيسى بن وردان الحذاء المديني، وكنيته : أبو الحارث.

قال ابن الجوزي : إمام مفرى حادق، وروى محقق ضابط، عرض القرآن الكريم على أبي جعفر المديني، وشيئة بن صباح المديني، ثم عرض على نافع المديني، وهو من قدماء أصحابه، وقد شاركه في الإسناد..

وعرض عليه إسماعيل بن جعفر، وبالقون - راوي نافع -، ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهم.

توفي قبل الإمام نافع في حدود ١٦٠هـ^(٢).

٢ - ابن حفار (ت بعد ١٧٠هـ) :

هو أبو الربيع سليمان بن سالم بن حفار، الرهري - ولاية - المديني.

روى القراءه عرضاً عن أبي جعفر المديني، وشيئة بن صباح المديني. ثم عرض على نافع المديني، وأقرأ بعرف أبي جعفر ورافع المديني. وعرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران وغيرهم، وهو مفرى جليل. ضابط نيل، توفي بعد سنة ١٧٠هـ^(٣).

(١) انظر : معرفة نفع البكار ٧٦/١ - ٧٦، وغاية النهاية ٣٨٩/١ - ٣٨٩، والأعلام ٥٨٩/٨.

(٢) راجع : معرفة نفع البكار ١١١/١، وغاية النهاية ٦١٩/١، والمختار ١٧٩/١.

(٣) راجع : غاية النهاية ٣٦٥/١، والمختار ١٧٩/١.

١ - روح بين عاد، ثمود، إرم (٢٣٤هـ).

٢ - محمد بن المنوف (الريفي) (ت ٢٣٨هـ).

٣ - أبو حاتم النجاشي (ت ٢٥٥هـ).

٤ - أبو عمر حفص البغدادي (ت ٤٦٦هـ).

٥ - أبو أيوب سفيان الثوري.

❖ تخالفه ومثاقفه :

هو : أحد الثقات لعنه، ودام أهل القراء ومثاقفها.

قال أبو حاتم : هو أعلم من رأت بالحروف ولا خلاف في لقائه وعمله ومذهبه ومداعبه لنحوه، ويترك الشاخص بحروف القرآن، وتحديثه.

قال القاضي : لم يتم بعقوبه في احتسابه، لأنه المفسر بعد أبي عمرو، بهم أو أكثر من على مذهبه، قال : وقد سمعت ضاهر بن عثمان يقول : لم أجد المجمع بالضرورة لا يقرأ إلا بقرأة يعقوب.

قال ابن السكيت : كان يعقوب أثراً أهل الشام، وكان لا يخلص في تلاوته، وكان له عتاي من أحد عائلته.

قال أبو البركات : كان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والشعر، وعمره، وأمره وجده.

قال، في اللانكابي

أبو عمرو بن السكيت كان رجلاً

يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن

تتمة محسن التصواب ووجهه

فمن مثله في وقته وأثر الحاضر

وقال الهذلي : لم يؤم من يعقوب مثله، كان عالماً بالعربية ووجهها، والقرآن واختلافه، فاصلاً، نقياً، ورعاً، زاهداً، مع من رده، أنه : سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر، ووذ إليه ولم يشعر لنقله بالصلاة^(١).

* أشهر روايته :

اشتهرت روايته بروايتي : دوس وروح، وهما من تلاميذه.

١ - دوس (ت ٢٣٨هـ) .

هو : محمد بن المنكر الكلبي البصري، يكنى : أبو عبد الله، المعروف برويس .

مقرئ، حاذق، صانع مشهور، أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، وكنم عليه مبرات، وهو أكثر أصحابه ثقة وأفضاهم، وأحدتهم، وهو من رجلاء أبي حاتم النخعي عن يعقوب، وكان يعقوب يقول له : وثقت أخذك عليه : فأتى لاك، وأحسن لاك، وروى القراءة عنه عريف . محمد بن شاذون التمار، والأمام أبو عبد الله السري الشافعي .

وكان ماهراً في الإقراء بحيث يفرق بين المبتدئين في القراءة ومن مهراً فيها، توفي بالبحيرة سنة ٢٣٨هـ^(٢)

(١) راجع : معرفة القراء كبار ١٥٧٦ - ١٥٨، وعابه النهاية ٣٨٦ - ٣٨٩، والنسخ ١٨٦١، والأعلام ١٩٥٨.

(٢) راجع : معرفة القراء الكبار ٢١٩ - وعابه النهاية ٢٣٤ - ٢٣٥، والنسخ ١٨٦١.

وتعلم أن الإمام خلفاً لم يخرج - في اختياره - عن قرأت الكوفيين في حرف م، فقراءته تعتبر كوفية في مجموعها^(١).

قال ابن الحزري: سمعتُ اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد^(٢).

٤ أشهر رواته :

اشتهرت قراءة برداسي : إسحاق إدريس، وهما من تلامذته.

١ - إسحاق (ت ٢٨٦هـ).

هو : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله النعريزي، البغدادي البزازي.

أخذ عن خلف اختياره، وقرأ عليه، وقام به بعده، كما قرأ على النويد بن مسلم.

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر الكفاش، والحسن بن عثمان الدرماضي، وعلي بن موسى الثغفي، وابن شنود وغيرهم.

وكان قنماً بالقراءة، ثقة فيها، ضاعاً لها، وكان لا يعرف من الفراءات إلا اختيار خلف. توفي سنة ٢٨٦هـ^(٣).

٢ - إدريس (ت ٢٩٢هـ) :

هو : أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي، الحنبل.

(١) ربيع لرحلته حر ٢٣٢ = ٢٣٤ من مدا المصحف.

(٢) النشر ١٩١.

(٣) راجع - غاية النهاية ١٥٥١، والنشر ١٩١.

قرأ على خلف اختباره، وعلى محمد بن حبيب الشعموني، وروى عن أحمد بن حنبل وابن معين وطائفة.

وروى عنه القراءة سمائلاً : ابن سحاهد، وعرقياً : محمد بن أحمد بن شنبودة، وابن سويان، وابن معصم العطار، وأبو بكر الشافعي، والمطوعي، وجماعة.

وهو إمام صابط، متقن، ثقة، أقرأ الناس ورحلوا إليه من البلاد لإتقانه وعلمه بإسناده.

قال المارغضي : هو ثقة، وفوق الثقة بدرجة

توفي يوم الأربعاء سنة ٢٩٢هـ عن ثلاث وتسعين سنة^(١).



(١) راجع : معرفة القراء الكبار ٢٥٤/١ - ٢٥٥، وغاية التمهيد ١٥٤/١، والنشر ١٦٦.

المبحث الثاني
تواضع قراء القراءات الخاصة

ابن محسن (ت ۴۳۰ھ)

١٠٠ - السيرة و السيرة و السيرة

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشيباني ، ولد له في سنة ١٢٠ هـ
في مدينة طبرستان ، وكنيته أبو عبد الله ، وكان من علماء الطب والصيدية ،
وكان له عدة مؤلفات في هذه العلوم .

[illegible]

مجلس شورای اسلامی - تهران - ۱۳۵۷

تلاوته :

[illegible]

١٠ مناقشه و مذبذبه :

هو حيدر: اعلیٰ مدتی، محامیہ، ابن کثیر و محمد الاوزی، برکات اللہ،

واعلم قراء مكة - في عصره - العربية وأنواعهم عليها.

قال ابن مجاهد : كان لابن محبص اختيار في القراءة على مذهب
العربية، فخرج به من إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا
على قراءه ابن كثير لأسماعه.

ويروى عن مجاهد أنه كان يقول : ابن محبص بنيتي، ويترخص في
أمرية، يمدحه بذلك.

وقال ابن الحزري - وقراءته - أي ابن محبص - في كتاب السمع
والروضة، وقد فرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف،
لأحقت بالقراءات المشهورة.

* وقاته :

توفي بسكة سنة ١٢٣هـ، وقيل ١٢٢هـ^(١).

* أشهر رواته :

اشتهرت قراءته بروايتي : البري وابن شيبوذ، وهما ليسا من تلامذته.

١ - البري :

هو : أبو الحسن أحمد بن محمد الشيزي، الفارسي - أحد راويي ابن
كثير - وقد سئل ترجمته^(٢).

٢ - ابن شيبوذ (ت ٣٤٨هـ) :

هو : أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الفضل بن شيبوذ
البغدادى.

أخذ القراءة محضاً عن - إبراهيم الحري، وأحمد بن عمار الألباري،

(١) راجع : معرفة القراء ٥٧/٩ - ٩٨/٩، وعنه الهادي ١٦٧/٢، والأعلام ١٨٩/٢.

(٢) راجع ص ٢١٩ - ٢٢٧ من هذا الكتاب.

* شيوخه :

أخذ الفراءة عن أبي عمرو بن العلاء - وهو الذي ختمه بالقيام بها - وأخذ أيضاً عن حمزة، وسمع عبد الملك بن حريج، وأخذ عن العليل بن أحمد وغيرهم.

* تلاميذه :

روى الفراءة عنه أولاده : محمد، وعبد الله، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وحذيفة، أحمد بن محمد، وأبو عمر الدروزي، وأبو شعب السوسني - وأبو أبي عمرو البصري - وأبو الحارث - أحمد راويي الكسائي -، وروى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.

* مناقبه ومؤثره :

إمام، جوي، مفرد، ثقة، كبير، علامة، له حنبل حائظ فيه لما عمرو في عمدة حروف حفظ^(١).

قال الذهبي : كان ثقة، علامة، فصيحا، مفوها، زاهيا في اللغات والأدب.

قال ابن معاهد : رأيت أوتيا عملي اليزيدي - وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجزأ منه - لأنه انتصب للرواية عنه، وتجرد بها، ولم يشتغل بغيرها، وهو أفيطهم، له عدة تصنيف، منها : كتاب المواد، كتاب المنصور، وكتب المشكل، وكتاب نودر اللغة، وكتاب في النحو مختصر، وله نظم حسن^(٢).

(١) باسم تلك الحروف بالتفصيل من عمدة النوبة ٣٧٦:٢.

(٢) راجع : معرفة لغوا الكثر ١٥١:١ - ١٥٢، وحياة لحيمة ٣٧٥:١ - ٣٧٧، والأعلام ١٦٣:٨ وفي تاريخ ولادة ١٣٨ هـ.

أشهر روايته :

اشتهرت روايته بزيادته ابن الحكم. وابن فرح.
الأول بروي عنه، وهو من تلاميذه، والثاني بروي عن الدوري عنه،
ونيس من تلاميذه.

١ - ابن الحكم (ت ٢٣٥هـ).

هو : أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الحياط البغدادي،
المعروف بصادق البصري.

قرأ على أبيه، وقيل : على أبيه عند أبيه بن يحيى نذلك.
وقرأ عليه : أحمد بن حرب، وأحمد بن محمد، وإسحاق بن محمد، والداق
وأحمد بن

مقري، خليل، عذ، فخر بن سعيد، ثقة صدوق. حافظ لما يكتب
عنه.

نوفى سنة ٢٣٥هـ.

٢ - ابن فرح (ت ٣٠٢هـ).

هو : أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل، الضري، البغدادي
قرأ على الدوري بحمع ما عنده من القراءات. وعلى عبد الرحمن بن
واقف، وعلى أبيه، وعنه عن أبيه بن أبيه، وأبي بكر بن أبيه،
وأبي الربيع البغدادي، وطائفة.

وقرأ عليه : أحمد بن محمد الحنفي، وأبو بكر ابن مقسم الحنفي،
وإبن محمد، وابن عيسى، والحنن المصنوعي، وأبو بكر البغلي.

مقري، منير، ثقة كبير، تصنف بالإمامة ومناه، وقد صنفه : ابنه
سنة ٣٠٠هـ علمه وعنه وسنده. قال الذهبي : سكن النجوة بعد، وحصل

أصله من غافق حنّاء، وكان في عامه ١٠٠٠، توفي في ذي الحجة سنة ١٠٠٣ هـ.
وفد قديم، السجل من سنة ١٠٠٠.

في سنة ١٠٠٠

الحسين البصري (١٠٠٠ - ١١١٠ هـ)

« اسمه ونسبه وشهرته :

هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله البصري، مولى "الأندلس".

« ولادته ووفاته :

وُلد سنة ١٠٠٠ هـ في سنة ١٠٠٠ من خلافة عمر بن الخطاب، وتوفي سنة ١١١٠ هـ.

« شيوخه :

أبو علي بن محمد بن عبد الله الرافعي، من أبي مريم الأسدي، وأبي
أبي العافية بن أبي بن كعب، وريث بن ثابت، وعمر بن الخطاب، وغيرهم.

« تلامذته :

روى عنه : أبو عمرو بن العلاء، وإمام الأصول، وروى عن أبيه،
ودعهم البصري، وسبع من عيسى بن عمر البصري وغيرهم.

« مناقبه ومآثره :

قال ابن الجوزي : "سجد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علمه
وعمله، وهو من عتبة السجدة".

وأخبر عنه وزعمه معروفة بإخبار بها الشيخ، وقد أخلق الحسن،
عند أهل الحديث، فخر الرازي به، من جهة حليته، وأخباره طويلة، كان يصح
العارف، سليم اللغة، حتى قال فيه الإمام الشافعي: «لو أنه أقول: إن
القرآن نزل بلغه الحسن، لكانت لغضائمه»^(١).

٥ أشهر روايته :

اشتهرت قراءته بروايتي: البلخي والدوري، وهما أيضاً من
تلاميذه.

١ - البلخي (١٢٠ - ١٩٠ هـ).

وهو: أبو سعيد شجاع بن أبي نصر، البلخي البغدادي، المثنوي،
المؤلف.

عرض على أبي عمرو بن العلاء - وهو من حلة أصحابه - وسمع من
عيسى بن عيسى، وحديث عن الأشعث وغيره.

روى الترمذي عنه: أبو عبد الله القاسم بن سلام، ومحمد بن خالد،
والقاسم بن عمار، وأبو عمرو الدوري وغيرهم.

زاهد، ثقة كبير، مثل عمه الإمام أحمد، فقال: بخ، وإن شاء
اليوم؟

وُلِدَ ببلخ سنة ١٢٠ هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٩٠ هـ، وله ميمون
سنة^(٢).

(١) راجع: معجم علماء الديار، ٢٥١، وقد استوفيت في سيرة أبي عمرو أعلام
تلاميذه، بدايةً بـ ٢٣٥١، وأعلام ٢٢٦٩.

(٢) نظر: معجم القراء الكبار ١٦٢٠، ومقدمة التمهيد ٢٢١٥.

٢ - الدوري .

وعنه : أبو عمر حمصي من عمر الدهري . أخذ زابيتي أبي عمرو
النصري . وقد سقت ترجمته في المبحث الأول من هذا الفصل^(١) .

رابعاً

سليمان بن مهران الأعمش (٦١ - ١٤٨هـ)

« اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي، الكاهلي
، ولأنه - الكوفي، مولى بني أمية .

* ولادته ووفاته :

وُلد سنة ٦١هـ، وتوفي في ربيع الأول سنة ١٤٨هـ .

« شيوخه :

أحد الفقهاء سرخس عن : إبراهيم النخعي ، ورد بن حبيب ،
وعاصم بن أبي السحوذ، ومجاهد بن جبر . وبني من وثاب ، وأبي العلاء
الرياسي وغيرهم .

وردى عن عبد الله بن أبي أوفى ، وأبي وثاب ، وسعيد بن جبير ،
ومجاهد ، وأبي عمرو الششامي وحقه آخرين .

« تلامذته :

وردى أنفاده عنه عرضاً ومسانداً : حمزة اليربوع - أحد الفقهاء السبعة .

(١) راجع ص ٢٢٦ من هذا الكتاب

و ابن ابی نبل، و زائد، بن خدام، و عرف، علیه شفعة بن معروف، و ابوعبید النعمان، و منصور بن الحنفی، و زید بن الحنفی، و محمد بن عبد الله المعروف بظاهر، و محمد بن سید، و غیرهم.

« مناقبه و آثاره :

كان بحفلة حافظة متينة، واسع العلم بالمراد، ورعا ناسكا، محتسبا لعملائه، وكان يسمى بالمصنف المده إمامه، و صنفه، و ترجمه، قال شيخنا : ما رأيت بالعرفاء أحدا أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش.

روى عنه أنه قال : لا والله تعالى ربي بالقرآن أتمما، و بنى صين ربه الله بأمران، و لولا ذلك لكان على حفي من^{۱۱} أليف به في سلك الكوفة.

له مؤلفات و طرق كثيرة، مه . أنه خرج يوما إلى أهله، فقال : لولا أن في سري من هو أغض إليكم ما خرجت إليكم^{۱۲}.

« أشهر رواته :

الشهيد ترمذی و بولخی : الشيبوي و الطوسي ... و إلى ابن قدامة عه.

۱ - الشيبوي ۳۰۰ - ۳۳۸ هـ

ع : أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشيبوي البغدادي الشطوي.

۱۱ - ابن قدامة في المحیط : المصنف المده إمامه، و عرفه بحفي، و أطلق من يحب راسخا، و شرفه لا عه، إلا أن بعد له و في المصنف المده إمامه، و بنى صين ربه الله بأمران، و لولا ذلك لكان على حفي من^{۱۱} أليف به في سلك الكوفة.

۱۲ - مع : سيرة خير، بكر ۹۸۱ - ۹۸۱، و غاية السيرة ۳۱۵ - ۳۱۶، و الأعلام ۱۳۵.

والشبهوي نسبة إلى ابن شبهوة المقرئ المعروف، لكثرة ملازمت
ه بحيث كان يعتبر غلاماً له.

أخذ الفرواة عندهم : ابن معاهد، وأبي بكر السداسي .
وأبي الحسن بن الأحمري، وأبي الحسن بن شبيب - وأبي - ب .
وأبي بكر ابن مقسم العطار، وأبو بكر - بن الحسن الأنصاري
وعبرهم .

قرأ عليه : الأفيزي، وأبو العلاء محمد بن علي أبو إسعي، وعلي بن
القاسم الخياط، وغيرهم .

وهو أسنن من أئمة القراءات، وحل ونهي الشيوخ . وكثر ومنحه في
المرات والتميم، وقد اشتهر اسمه . وبذلك درس مع عليه بعض القراءات،
وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر سواءه لنفاك الكريب .

قال الثعالبي : هو إمام، فقيه، مشهور، حافظ، داهر، حافظ .

وُلِدَ سنة ٤٣٠٠هـ، وتوفي في صفر سنة ٥٣٨٨هـ^(١) .

٢ المصنوعي (ت ٤٧١هـ) .

هو : أبو العباس أحمد بن سعيد بن جعفر النمناذلي، المصري،
المصنوعي البصري .

قرأ عن : إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الحسين البصري،
ويوسف بن يعقوب الأوسط، وأبي شبيب، وأبي معاهد، ومحمد بن أحمد
الاصدري . صاحب ابن دكوان . وأحمد بن قريح المعمر وغيرهم .

وقرأ عليه : أبو الفضل - محمد بن جعفر الحزامي، وأبو زرعة
الخطيب، ومحمد بن الحسين الكوريني . وهو آخر من تلا عليه . وروى
عنه المعروف : الحسين بن محمد الكوريني وغيرهم .

(١) راجع : درر القراءات (٢٢٢٩ - ٢٢٤٠هـ، سنة ١٩٠٢هـ) .

[illegible]

وۇندى لى خەلق سەھىيە ۲۷۰ نى، دىئەت ۳۶۱ نى، ۋە ۳۶۲ نى.



TABLE 1. *Salmonella* serotypes isolated from cattle and sheep in 1990

المبحث الثالث تراجم بعض أعلام القراء

أولاً

الإمام ابن مجاهد البغدادي (٢٤٥ - ٣٢٤هـ)

✽ اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد النخعي البغدادي. شيخ الصفة، ومسنن السنة.

✽ ولادته ووفاته :

وُلد سوق العطن من بغداد سنة ٢٤٥هـ.

وتوفي يوم الأربعاء، وُحَت الظهر في ٢٠/٨/٣٢٤هـ، ودُفن في حرم داره سوق العطن ذي يوم وفاته.

✽ شيوخه :

قرأ على كثير من الأعلام، منهم :

١ - عبد الرحمن بن عدوس أبو الرعاء البغدادي، توفي في سنة ٣٢٤هـ وعاش مائة وعشرين سنة، وعلمه اعتماده في العرس

- ٢ - أبو عمر قتيل المكي - أحد راويي ابن كثير المكي - (ت ٢٩١هـ).
 ٣ - عبد الله بن كثير المؤدب - من أصحاب أبي ثوب الخياط - ت
 عنده عامة الثقات، ووصفه بشيخ صدوق^(١).

وروى العروف سماعة عن :

- ٤ - محمد بن يحيى الكناسي الصغير (ت ٢٨٨هـ).
 ٥ - أحمد بن فرح السغددي - أحد راويي الزبيدي - (ت ٣٠٣هـ).
 ٦ - إدريس بن عبد الكريم الحنظلي - أحد راويي حنظلي - (ت ٢٩٦هـ).

✽ تلامذته :

قرأ عليه اعلام كثيرون منهم :

- ١ - أحمد بن نصر الشاذلي البصري (ت ٣٧٠هـ).
 ٢ - الحسن بن سعيد الطبري العاملي البصري - أحد راويي
 الأعمش - (ت ٣٧١هـ).

- ٣ - الحسين بن حماد بن خالد بن جارية، النحوي، الحنظلي، توفي بعد

٣٦٠هـ.

- ٤ - علي بن إسحاق بن يزيد الحنظلي

- ٥ - علي بن سعيد بن الحسن بن دؤابة، السغددي، القزويني، توفي قبل

٣٤٠هـ.

- ٦ - محمد بن أحمد الشيباني - أحد راويي الأعمش - (ت ٣٨٨هـ).

- ٧ - محمد بن الحسن الفطاسي - أحد راويي أبي جعفر، روى عنه بن
 جعفر - (ت ٣٥١هـ).

- ٨ - أبو عبد الله محمد بن الحسين الفارسي، الكاظمي - كان حياً في

سنة ٤٤٠هـ..

❦ متاقبه ومآثره :

أقبل على حفظ القرآن، وطلب العلوم منذ نعومة أظفاره، كما أقبل على أسادة السحر الكوفييين، وسمع الحديث، وأخذ القراءات من طائفة ذكرهم في صدر كتاب السبعة، وتصار للإقراء، فادهم عليه أهل الأداء، وزحل إليه من الأقطار، وقرأ عليه حتى لا يحصى، كان حجة في القراءات والحديث، وثقة سلامة كبيراً.

قال المدني : فاق ابن مجاهد في عصره، سائر نظرائه من أهل صناعته، مع شساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق بهجته، وظهور تسكته...

وقال نعمان : ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر ابن مجاهد.

وقال ابن القيم : آخر من انتهت إليه الدراسة بمدينة السلام... وكان واحد عصره غير مدافع، وثالث مع فضله، وعلمه، وديانته، ومحرفته بالقراءات، وعلوم القرآن : حسن الأداء، وقبول التحقيق، كثير المتابعة، نائب النقطه، مؤثراً...

وقال ابن الجوزي : وبعد صيته، واشتهر أمره، وفاق نظرائه مع الذين انحفظ ونُخِر، ولا تعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا بلغنا إردحام القلبية علمه أحد كإزدحامهم عليه، حكى ابن الأحرش : أنه وصل إلى بغداد مرثى في حجة ابن مجاهد سعيًا من ثلاثمائة مضر، وقال عني بن عمر السعدي : كان ابن مجاهد له في خلقه أربعة برلمان، خليفة يأخذون على الناس.

❦ من تآليفه :

١ - كتاب السبعة وهو في غنى عن تعريفه، محقق ومصوغ

٢ - كتاب القراءات الكبير

٣ - كتاب قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - كتاب الفرائد.

٥ - كتاب الفرائد.

٦ - كتاب الفرائد في الفقه.

ثانياً

الإمام مهدي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)

❖ اسمه ونسبه وشهرته :

هو : مهدي بن أبي طالب حنفوشي بن محمد بن مختار، القيسي،
المعري، البغدادي، سم الأندلسي، القروي. كتب : أبو محمد. ورجع في
نسبه إلى فاضل فيس خيلان أبي جعفر مع الشيخ الزملائي.

❖ ولادته ووفاته :

وُلد سنة ٣٥٥هـ بالقرن، وهو معري الحول. وأندلسي البغداد
ونُفِيَ في ثاني النعم سنة ٤٣٧هـ.

❖ شيوخه :

أخذ الفرائد عن :

١ - أبي الطيب عبد الصنع بن مخلوف (ت ٣٨٩هـ)

٢ - وبني نصر بن عبد الصنع بن مخلوف (ت ٣٩٩هـ).

(١) تبع لفرحة : معرفة الفراء الكبير ١/٢٦٩، وعبارة تهذيب ١/٢٩٦ - ١٩٧، وشذوذ :
تذوق ١/٢٠٦، الفهرست لأبي سعد ١/٤٧، وعبارة ١/٢٢٢، ومقدمة
كتاب السقا ١/١٩، ومقدمة

٣ - أبي شادي عبد العزيز بن علي بن أحمد (ت ٣٨١هـ).

وسمع من :

٤ - أبي بكر محمد بن علي الأديوي (ت ٣٨٨هـ).

٥ - أحمد بن فراس الديكي العيفسي (ت ٤٠٥هـ).

٦ - أبي القاسم عبيد الله الشافعي المكي.

٧ - أبي محمد ابن أبي زيد القيرواني.

❖ تلامذته :

قرأ عليه كثيرون، منهم :

١ - يحيى بن إبراهيم بن اسباز (ت ٤٩٦هـ).

٢ - موسى بن سنان المصبي (ت ٤٩٤هـ).

٣ - أبو بكر محمد بن المصريح الطليطوسي الرهوي (ت ٤٩٤هـ).

٤ - محمد بن أحمد بن مطرف الكاكي (ت ٤٥٤هـ).

٥ - عبد الله بن سهل الأنصاري الأندلسي (ت ٤٨٠هـ).

❖ مناقبه ومآثره :

كان رحمه الله إماماً في الفرائد، علامة في الفقه، متبحراً في علوم الفرائد والعربية، حسن الفهم والخلق، حليد الدين والفعل، كثير التأليف في علوم الفرائد، محسناً مجوداً، عالماً بمعاني الفرائد، تعد أمضى حوزة قرآن بتفصيل هذا وهناك لغرض العلم ولقاء العلماء.

سافر إلى مصر - للتأصيل - وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتردد إلى

لنوفيين. وأكمل الفراء، ورجع إلى الفيروز، ثم رحل إلى مصر للقرارات سنة ٣٧٩هـ. رجع في رحلته هذه، ثم رجع مرة ثالثة في سنة ٣٨٧هـ، وحارب ثلاثة أعوام، وأخذ العلم عن علمه مكنة. ودخل أثناس سنة ٣٩٢هـ. وجلس للإقراء بجمع قرطبه، فاشتهر اسمه، فندد أبو الحزم جهور خطابة قرطبه، وكان خير متدينًا، مشهورًا بالصالح وإجابة الدعوة، ذا حسة عالية.

وبوالله نريد عن اثنين تأريخ منها :

١ - لتقصرة في الفراءات السبع، مطبوع بتحقيق د. محمد عوث النذوي، في مجلد.

٢ - لكشف عن وجوه الفراءات السبع وعملها وبحجتها، مطبوع بتحقيق الدكتور يحيى الدين رمضان في مجلد.

٣ - مشكل إعراب الفراء، مطبوع بتحقيق د. ماته صالح النضام، في مجلد.

٤ - الرعايه في التحويد، مطبوع بتحقيق الدكتور محمد حسن فوحات.

٥ - الإياه عن معاني الفراءات، مطبوع بتحقيق د. محيي النذوي ورمضان، وتحقيق د. عبد الفتاح شمس.

... وغيرها من التأليف الكبيرة المشهورة^(١)



(١) راجع : معرفة الفراء الكثر ٣٩٤ - ٣٩٦، وعنا انتهى ٢٠٩٢ - ٣١٠، والأعلام ٢٨٦، ورواية كتاب «النهضة» بقلم الدكتور محمد عوث النذوي.

نبذة

الإمام أبو عمرو الداني (٢٧١ - ٤٤٤هـ)

• اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني، الأموي - مولاهم - القرطبي - المالكي، المعروف في زمانه بداني الصيرفي، لأن والده كان يشتغل ببيع العملة، ونحويلها في قرطبة، وعرف به الداني، لسكنائه بهدانية واستبطانه بها في آخر حياته حتى الوفاة بها.

وهدانية : مدينة عظيمة بالأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي^(١).

• ولادته ووفاته :

ولد سنة ٣٧١هـ بمدينة «قرطبة» عاصمة الخلافة الأموية وحاضرتها في الأندلس، ومدينة العلم والعلماء، وبها نشأ.

وتوفي بهدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤هـ، ودُفن من يومه بعد العصر، ومنى صاحب هدانية أمام نعشه - وشيعه خلق عظيم - رحمه الله تعالى -.

• شيوخه :

بدأ بطلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، ولازم الشيخ محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين الإلبيري، وأخذ القراءة عن كثيرين، منهم :

١ - أبو القاسم خلف بن إبراهيم ابن خاقان المصري الخاقاني (ت ٤٠٢هـ)، وعليه اعتمد في قراءة ورش في كتابه «التيسير» وغيره من كتبه.

(١) معجم البلدان للحموي ٤/٢٠٤.

٢ - أبو القاسم محمد بن عمرو بن جعفر بن حم بن موسى القاسمي البجلي (ت ٤١٢هـ).

٣ - أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى البجلي (ت ٤١١هـ).

٤ - أبو الحسن محمد بن عابد بن يحيى - بن أبي نصر - (ت ٣٩٩هـ).

٥ - عبيد الله بن سلمة بن حماد بن يحيى البجلي (ت ٤٥٠هـ) وهو كوفي عالم،
مؤلف كتاب (ت ٤٥٠هـ).

٥: تلامذته :

فراغية العالم بن عمرو، عبيد :

١ - أبو داود سليمان بن أحمد الأموي - وهو من أهل أصحابه -
(ت ٤٩٦هـ).

٢ - أحمد بن محمد بن سعيد - (ت ٤٤٧هـ).

٣ - محمد بن يحيى بن مزاحم البجلي الخزرجي البجلي
(ت ٥٠٧هـ).

٤ - أبو الحسن يحيى بن إبراهيم البجلي البجلي (ت ٤٩٩هـ).

٥ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن روح البجلي البجلي
(ت ٤٨٥هـ).

٥ مناقبه ومآثره :

قال ابن الجوزي الإمام العلامة الحافظ أبو داود وشيخ
مناقبه ومآثره

أحد القراءات، رشح المحدثين من علماء، يروى فيه روى أحمد،
رحله وفي القراءات، عفا وعدلا، وفي نقد والتفسير، وصان أنواع
(المعجم)

قال ابن يشكوك : كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته،
ونفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعراجه، وجمع في ذلك تواليف حسناً بطول
تعدادها... وكان حسن الخط، جيد القبط، من أهل الحفاظ والذكاء،
والفضن، دينا، فاضلاً ورعاً سيّئاً، وكان معجّاب الدعوة.

وقال الدامي عن نفسه : ابتدأت بطلب العلم في سنة ٢٨٦هـ،
ورحلت إلى المشرق سنة ٣٩٧هـ، ودخلت مصر في شوال منها، فمكثت
بها سنة، ورحجت، ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة ٣٩٩هـ،
ونسبت إلى الشهر سنة ٤٠٣هـ، فمكثت سرفطة سبعة أعوام، ثم رجعت
إلى قرطبة، قال : وقدمت أدانية سنة ٤١٧هـ، فاستوطنها حتى مات.

وكان يقول رحمه الله : ما رأيت شيئاً إلا كتبه، ولا كتبه إلا حفظته،
ولا حفظه فسينه.

وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف : فيوردها
بجميع ما فيها مستندة من شيوخه إلى قائلها.

قال ابن الجزري : ومن نظر في كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله
نمائي فيه، فبجان الفتاح العليم!

• مؤلفاته :

لقد ألف الدامي مؤلفات رائدة، تزيد على ١٢٠ كتاباً، أكثرها مفقود،
والموجود منها في مكتبات العالم ٢٩ كتاباً، منها :

١ - «جامع البيان» في القراءات السبع، مطبوع^(١).

٢ - «التيسير» في القراءات السبع، مطبوع.

(١) سبق ذكر طبعاته. انظر ص ٦١ من هذا الكتاب.

- ٣ - الاقتصاد منظومة في الفرائض السبع
- ٤ - إبحار كليات في فرائض ورش.
- ٥ - الشجيرة في فرائض ورش.
- ٦ - المنهج في رسم المستحق، مطبوع.
- ٧ - المحكم على النقط، مطبوع.
- ٨ - المحتوي في الفرائض الستة
- ٩ - الأوجزة المنهية في أصول الفرائض والفرائض، مطبوع.
- ١٠ - مختارات الفرائض.
- ١١ - المكتفى في الوقف والإهداء، مطبوع في مسجد.
- ١٢ - شرح فقهه الخراساني، جزء في جامعة أم القرى، ولم ينشر بعد.

- ١٣ - التمهيد في الأصول والشرح مطبوع
 - ١٤ - الفرق بين أصل القضاء والقضاء، مطبوع.
 - ١٥ - كتاب الإلهام الكبير، مطبوع ومطبع.
 - ١٦ - الباب في غايات الفرائض، مطبوع.
- وغيرها من المؤلفات النادرة^(١)

(١) راجع لمجلة - مجلة الفقه الإسلامي ٤٠٦١، ص ١٠٣٩، ٥٠٥، والإسلام

٢٠٢١، ومجلة مجلة الفقه ٢٦ - ٢٤

٤ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الأنصاري الشافعي (ت: ٥١٠هـ).

٥ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن حلف بن النخعة الحميري البجلي (مشتري النخعة) (ت: ٥١٧هـ).

❖ تلامذته :

قرأ عليه كثيرون بالروايات وشروا بها. منهم

١ - أبو موسى عيسى بن محمد الشافعي.

٢ - أبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي.

٣ - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحميد الحميري - وهو من أهل أصبهان - (ت: ٦٤٣هـ).

٤ - أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي (ت: ٦٣٦هـ).

٥ - الكاهن علي بن سنان القزويني - حميري - (ت: ٦٩١هـ).

٦ - أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحارث (ت: ٦٤٦هـ)، قرأ عليه بعض الفراءات، وسمع عنه التصديق والتفسير.

❖ مناقبه ومآثره :

هو الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار والمشهورين في الأقطار.

قرأ الفراءات بساطية، وسمعها هناك، ثم رجع إلى بلخية بالقرب من طبرستان، فأخذ الفراءات وسمع الحديث من أبي هذيل - ثم رجع إلى طبرستان من الشافعي وغيره بالمشكورية، ولما دخل مصر أكرمه الخليفة الفاطمي وعرفه بمقداره، وأثرت مدرسته التي بناه بدير الطلوحية - داخل القاهرة - وحملته شيوخها، وبها نظم قصيدته اللمعة (الناظية)، والرامة (الناظية)، وهناك جلس لإقراءه نفسه، الخلائق من الأقطار.

ولما فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس نوجه إليه عزاءه سنة ٥٨٩هـ، ثم رجع وأقام بالمدرسة النغاضية يبرئ حتى توفي.

قال ابن الحزري : كان إماماً كبيراً محبوباً في الدماء، كثير الثمنون، نية من أئمة الله تعالى، غاية في الفرائد، حافظاً للحديث، بصيراً بالعرية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية، والعبادة والافتقار... مواظباً على الشئ^(١).

وكان ضريراً - وقد أعمى - ولكن لا يظهر منه ما يظهر من أعمى من مركبات، وكان لا يتكلم إلا بما تدعو إليه الضرورة، وكان يسمع جملته من المعوص إلا في العلم والفرد، وكان يصني الصبح بغلس فاضدية ثم يجلس للإمام. فكان الناس يساقون لرون إليه لبلاً، وكان إذا تعد لا يزيد على قوله : من جاء، فوالأ فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق...

قال ابن الحزري : اومئى وقف على قصيدته (اللامية والثرنية) عن مقدار ما أتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية، التي عجز اليلغة من بعد، عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقارنها إلا من نظم مدح، وموالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، لقد ررق هذا الكتاب من الشيعة والقبول ما لا أعلمه الكتاب غيره، في هذا النص، بل أكاد أن أقول : ولا شيء غير هذا النص، فإني لا أحص أن بلداً من بلاد الإسلام بخار منه، بل لا أظن أن بيت طاب، علم يخر من ساحة به، وأند تناسل شمس فيها، ودعوا من افتد، المصحح الصالح بها إلى غاية أنه كانت علي نسخة بالامية والثرنية بخط الصحيح - صاحب السحابي - مجتدة، فأعطيت بوزنها قصة نتم أتمل... وقد ترك الله له في تصديقه، وأمرحاه، إلا ما لم أجد أحد عنه إلا الله شجب^(٢).

وقد تلسن العلماء قديت وحديثاً في شرح نصيدته اللامية. ومن

(١) انظر غابة الفهاج ٢١٣

(٢) غابة النهاية ٢٢٩ - ٢٣٠

تصانئ لشرحها فاعلمه الإمام السخاوي، والإمام أبو شامة المقدسي، والإمام الحيمري - وهو أدقُ الشروح، وأغزرها مادة، وأشهرها فائدة -.

وشرحها من المتأخرين والمعاصرين : الإمام علي بن سلطان لغاري (ت ١٠١٤هـ)، والعلامة الشيخ علي محمد الشيباع (ت ١٣٨٠هـ)، والشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، وغيرهم رحمهم الله جميعاً^(١).
وكل نقال الإمام القرطبي : أن الإمام الشاطبي لما فرغ من تصنيف الشاطبية ونظمها، صاف بها حوز الكعبة مرثاً عديده. وتلما حل غير أماكن الدعاء، دعا بقوله : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم اقع بها كل من قرأها^(٢).

خاتمة

الإمام ابن الجزري (٧٥١ - ٨٢٣هـ)

❖ اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو الخير، تسمى الذين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الحميري، الدمشقي، الشيرازي، المعروف بابن الجزري^(١). سببه إني جزيرة بن عمرو، في نهر دجلة، قرب الموصل.

❖ ولادته ووفاته :

وُلد في دمشق ليلة السبت، الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١هـ. داخل خط القضاء عن سن السورين بدمشق.

(١) والإطلاع على شروح أخرى شاطبية راجع الفصل الرابع من كتاب : الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسته عن فعيده حرز الأمان، ص ١٤٣ - ٢٢٧.

(٢) راجع لشرح : معجمه لقرآن القاسم ٥٧٣:٢ - ٥٧٥، وعناية الهندة ٩٠:٩ - ٩٣، ومطهر الفرج المواقفي، في مناقب الإمام الشاطبي القسطلاني، والأعلام ١٨٠:٥.

رتوفي بمدينة شيراز في ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ.

• شيوخه :

حفظ القرآن الكريم، وأخذ القراءات، وسمع الحديث من عدد من الشيوخ في دمشق ومصر والحجاز، منهم :

١ - أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف ابن السلا (٩٩٨ - ٧٨٢هـ)، وهو أول شيخ له انتفع به ولازمه في صغر سنه.

٢ - أحمد بن إبراهيم بن الطحان المنجي (٧٠٢ - ٧٨٢هـ).

٣ - أحمد بن رجب بن الحسن السلافي البغدادي (ت ٧٧٥هـ).

٤ - إبراهيم بن عبد الله الحنوي المزوب (ت ٧٧٣هـ)، تعلمت التجويد، وكان أعلم بدقتها.

٥ - أبو المعالي ابن اللبان : محمد بن أحمد الدمشقي (٧١٥ - ٧٧٦هـ).

٦ - أبو عبد الله محمد بن هبة المدني، الخطيب والإمام بالمسجد النبوي (ت ٧٨٥هـ).

٧ - أبو بكر عبد الله بن أيدعدي بن عبد الله الشمسي، الشهير بابن النجدي (٩٩٩ - ٧٩٩هـ).

٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الصائغ الحنفي (٧٠٤ - ٧٧٦هـ).

٩ - أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي السندوني، الواسطي المصري (٧٠٢ - ٧٨١هـ).

١٠ - ضياء الدين سعد الله الغزويني.

• تلامذته :

قرأ عليه القراءات جماعة في مصر والشام وغيرها من البلاد التي طاف بها، ومن أبرزهم ابنه :

- ١ - أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الحارثي
- ٢ - أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي الحارثي (٧٧٧ - ٨١٤هـ).
- ٣ - أبو الخير محمد بن محمد بن أبي الحارثي (٧٨٩ - ٨٠٠هـ).
- ٤ - محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي.
- ٥ - الخليل مؤمن بن علي الرومي
- ٦ - عبد القادر بن حلة الرومي.
- ٧ - جمال الدين محمد بن محمد التميمي - ابن أختاهم الهروي.

❖ مناصبه وظائفه :

هو الإمام العلامة المدقق الفقيه الحجة، صاحب علم الفوائد، ورائد نهضة عارضة، في حياته تعلم العلوم من حمرة، وحظ انتداب لتدريس وتدرّس، نقل بن دستور، والفقيه، والإسكندرية بطلبه العلم والفكر، وهي دمشق، تونس الحديث "عنه"، وهي القاهرة، تونس اللغة وأصول الفقه، وهي الإسكندرية - جسر على الإسلام من الإسلام، وفي تلك الفترة أحرز في إلقاء من سنة من العلماء، وهو حافظ من كبار صحابة الأئمة.

وتنقل للإقامة في دمشق وغيرها مدة من الزمن، وتبين قسماً من سنة ٧٩٢هـ، وفي سنة ٧٩٨هـ صودرت أملاكه في القاهرة، فذهب إلى الروم، وانتخب له أهلها هناك، وبعد الحجة البيروية سى رُفِعَ في سنة ٨٠٥هـ، نقل بن الحارثي مع نصارته إلى بلاد العجم، وتولى القضاء بغير مدة طويلة، واستغلا هذه الأمانة، ثم توفد البيرو إلى مدة فاشتهر له إلى مصر، فلقى دوماً، وتولى الخريف الحرساني.

وبعد وفاة البيرو في سنة ٨٠٧هـ نُظِرَ بين عدد من العلماء، وابتدأ أخيراً في "شركة" حيث أسس مدة للإقامة، مداس مدة من الزمن، وأثّر على فضاءها، وفي سنة ٨٢٢هـ انتقل إلى شيراز والديرة وأعدته، وكانت

خيراز خاتمة مظافه، حيث توفي فيها، ودفن بمدرسته التي بناها بها.

* مؤلفاته :

ألف مؤلفات عديدة بلغت نحوًا من ثمانين كتابًا^(١). أقبل عليها العلماء وناقضوها بين البلدان، وأكثر كنهه في إقراءات فعضا وشرحا، واحتصارا وتحقيقا، ومنها في التراحيم، والطبقات، والحديث، والسيرة، والتاريخ، والمواضع.

وأهم مؤلفاته :

- ١ - النشر في القراءات العشر، مصروع في مجلدين.
- ٢ - تقريب السمر، مطوع في مجلد.
- ٣ - تجميع التيسير، مطوي في مجلد.
- ٤ - طيبة النشر في القراءات لعشر، منظومة ألفية، مطبوعة ومنتازلة.
- ٥ - الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث، منظومة في ٢٤١ بيتا، مطبوعة ومنتازلة.
- ٦ - منجد الممرثين، رسالة تتعمق بأقسام المراءات وبيان توانوها وضيقات القراء، مهمه للغاية، مطبوعة بتحقيق أكثر من واحد.
- ٧ - المقدمة فيما عني القارئ أن يعلمه، أشهر منظومة في التجويد، مطبوعة منتازلة، وعليها شروح كثيرة، من أشهرها شرح ملا علي الفادري، وشرح نسخ الإسلام ذكرى الأضاري.
- ٨ - غاية النهاية في طبقات الفراء، أوسع كتاب في طبقات الفراء، مصروع في مجلدين.
- ٩ - التمهيد في علم التجويد، مصروع بتحقيق الدكتور علي السواب.

(١) انظر : مقدمة كتاب التمهيد، حققه الدكتور عالم مدرري محمد من ١٧.

ويحقيق الدكتور غانم بدوي الحمد، وهو أول تأليف لـ "الجزري".

١٠ - الامتداد في معرفة الوقت والابتداء

وغيره من الكتب الكثيرة المجلدة.

سادسًا

الإمام القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ)

❖ اسمه ونسبه وشهرته :

هو الحافظ سيّاب بن أبي الخباس حمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، المصري. والقسطلاني نسبة إلى قسطلانة بإقليم مرقية على الترامس.

❖ ولادته ووفاته .

وُلد في القاهرة في ١٢/١١/٨٥١هـ، ونشأ بها. حفظ القرآن الكريم، والشريعة، والطب في الفرائض، وحفظ "الوردية" في النحو، ومثلًا أخرى في العلوم الإسلامية، ولحق شيخًا كبير من علماء إصفهان في ساجد الجامع الأزهر.

أصيب بالصدمة عرض الفاضل أبي بكر أبيه، وتوفي في القاهرة ليلة الجمعة، ناس المحرم، سنة ٩٢٣هـ. له عدة كتب، ومثلًا عنه بالأدب عقب صلاة الجمعة، وقدر بقية قصص الفضاة بدر الدين العيني غرب جامع الأزهر.

(١) راجع حياة السيدة ٢٥٧٦ - ٩٥١. وشرح مجلة ليلو لبدوي ص ١٩ - ٢٥، وقد ان لدب ٩٥٧ - ٢٠٩.

* شيوخه :

قرأ بالسبع على السراح عمر بن قاسم الأنصاري الشافعي، وبالثلاث على الرمن عبد الغني الهيثمي، وبالعشر على الشهاب بن أسد، وأخذ القراءات عن غيرهم كذلك، وقرأ الفنون على جماعة من أساتذته، وحيث غير مرة فأخذ بمكة عن جماعة.

* مناقبه ومآثره :

بدأ حياته بالرعظ والإرشاد، ولم يكن له نظير في الرعظ، وكان محدثاً مستمداً، ومما يدل على صحة علمه في الحديث : شرحه لصحيح الإمام البخاري، سناه (١) شاد أنصاري، وهو من أجلى تصنيفه، واختصره فسماه (الإسعاد في مختصر الإرشاد) ولم يكمله، وشرح صحيح مسلم إلى أنه كتاب الحج، ومن أنفع وأجل كتبه في القراءات : لطائف الإشارات لفنون القراءات.

قال العلاني عنه : (٢) فاصلاً محصلاً، دينا عفيفاً...).

وقال الشعراني : كان من أحسن الناس وجهاً، طويلاً القامة، حسن الشيب، يقرأ بالأربع عشرة رواية، وكان صوته بالقرآن يهكي لباس، إذا قرأ في المحراب تصافط الناس من الخشوع والركاء.

كان من أزهد الناس في الدنيا، متفاداً إلى الحق، من رذ له سهواً أو غلظاً يزيد في محبته، لا اعتقاد أن . من ظن أنه أصبح عالماً فقد جهل، ويدل ذلك على تواضعه، وخلقه الرفيع.

ومما يدل على تواضعه مع أقرانه : أنه لما وقع بينه وبين السيوطي من تنافس علمي أدى إلى التباغض بينهما، قصد إزالة ما في خاطر السيوطي، فمضى من القاهرة إلى الروضة - إلى باب السيوطي - ودق الباب، فقال له : من أنت؟ فقال : أنا القسطلاني، جئت إليك حافياً، مكشوف الرأس، ليطلب حظرك هنيئاً، فقال له : قد طاب خاطري عليك. ولم يفتح له الباب، ولم يباله!

* مؤلفاته :

ألف كتاب كثيرة في الحابل وروايته، والفرائد، والاحتجاج لها، كما
ألف في الأخلاق والسلوك، ومن أهمها :

١ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - مطبوع في عسرة
مجلدات.

٢ - منهج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج - في ثمانية أجزاء.

٣ - لغز، الإلهيات، الفنون الفرائد، طبع منه المجلد الأول

٤ - المعارج النورية في شرح المصنف، مطبوع

٥ - الأئمة السبعة شرح لعقيدة الجزية، مطبوع.

٦ - فتح القاصي في شرح حرز الأمان^(١).

مبا

الإمام البنا الديباضي (ت ١١١٧هـ)

* اسمه ونسبه وشهرته :

هو : شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العتي، الشهير
بالبنا الديباضي، النعمي.

* ولادته ووفاته :

وُلد بمدينة، ونشأ بها، حفظ القرآن الكريم، وجنوده، كما برع في
علم الفرائد، وصافى العلوم على منايخ دبط، ولم يذكر تاريخ ولادته.

(١) راجع ترجمته : مقدمة كتاب الطهارة، الإشارات، مصنفه، الشيخ عبد الله بن
والشكر عبد الله بن شافين، ولقد طبع ١٠٢٦، ونشرت الطبعة ١٩٩٨،
والأعلام ٢٣٩١.

ولما رجع من انيس أقام مراقباً بقرية حربية من البحر المتلح تسمى
"عزبة السرح" فاشتعل بها بالمدح والارتداد، والتوعظ والصبح، أكثر
تلامذة إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم، منهم الأستاذ الكبير أبو النور
الدمياطي.

﴿ مؤلفاته ﴾

من مؤلفاته :

- ١ - تحف الصلاة الأشر بالقراءات الأربع عشر، وسنة امتنعي
الآمال والمزات في علوم القراءات مطبوع.
- ٢ - حاشية على شرح الجلال لمعلّى على الورقات في أصول التفسير،
مطبوعة.
- ٣ - مختصر السيرة النبوية.
- ٤ - الذخائر والمهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات^(١).

﴿ ٢٨١ ﴾

(١) راجع ترجمته : هدية الغارز المشيع عبد الفتاح الشرجي ص ٦٣٩، ومقدمة
الإيعاد للمعتمد الدكتور شمس محمد إسماعيل ٤٣/١ = ٥٠، والأعلام ٩٤٠/١.

خاتمة

هذا آخر ما ينسب إلى الله ﷻ من جمع الصفحات وتزويدها، وتنقيحها ونهضتها، وقد حاولت فيها توخي الاختصار، وعدم التطويل، إلا ما دعت إليه الضرورة، وفي ختامها أقول - كما قال الشاطبي رحمه الله - :

وقد وفق الله الكريم بسنته
وتست محمد الله في الخلق سهلة
وليس لها إلا دنوب ونبيها
وعلى : رحم الرحمن حيًا وميتًا
عسى الله يسني سعيه بجواره
وإن كان زيفًا غير خاف مزلزلًا^(١)

وأسال الله سبحانه وتعالى أن يجعلها خاتمة لوجهه الكريم، مفيدة لطالبها، وأن يبرئ لها القبول، ويعم بها النفع، ويجمعها في ميزان حساني، ويدخر الأجر والثوبة لي ولوالدي وللمشاغبي وأسائدي ولجميع من استفاد منها، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

يارب! قد أوليتني جميلًا
وهبتني الإيمان والإسلامًا
جئتني البدع والأهواء
فصدت بي المنهاج والسبيلًا
علمتني القرآن والأحكاما
سلكت بي المحجة البيضاء

(١) حرر الأمني، الأبيات رقم ١١٦٠، ١١٦٣ - ١١٦٦

عزمتني لمرحلي أهل البيت
والحمد لله الذي هدانا لهذا
وكلنا كنا ضالين مبضين
وما كنا لنهتدي لهدى الله
ولا لنعلم أن الهدى لله
ولمنا أن الهدى لله
ولمنا أن الهدى لله
ولمنا أن الهدى لله

وسلم الله وسلم على من
والحمد لله الذي هدانا لهذا
والحمد لله الذي هدانا لهذا
والحمد لله الذي هدانا لهذا

رفع عراقي من ميسرة ليلة الأربعاء ٢٣ ٢٤ ١٤١٥ هـ بركة المكرمة

كفتم

سيد القيوم بن عبد الحميد السدي

صاحب القراءات وطوبعا

بغاية ثم الفري - مكة المكرمة



- ١١ . الإتيان في القراءات السبع : أبو جعفر بن الأديني، رئيس الدكتور عبد الحميد قعقشان، ط ١، عام ١٤٠٣هـ، دار الفكر، دمشق.
- ١٢ . الإتيان في القراءات واللهجات العربية : الدكتور عبد الفتاح شلي، ط ٣، عام ١٤٠٢هـ، دار الفسوف، جدة.
- ١٣ . الانتصار للشرك : أبو بكر ابن خضير الجفلامي، تحقيق : د. محمد محمد الصفا، ط ١، ١٤١٢هـ، دار الفتح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٤ . البحر المحيط : أبو حنن الأديني، عدة نسخة التصحيح، ط مصطفى سار، مكة المكرمة.
- ١٥ . البدر الزهراء : الشيخ عبد العزيز الدمشقي، ط ١، عام ١٣٧٥هـ، مصطفى النابلي، مصر.
- ١٦ . الزهراء في علوم القرآن : شهاب الدين البركسي، تحقيق محمد أبو منصور إبراهيم، ط مصطفى النابلي، القاهرة.
- ١٧ . بهجة السفر شرح نغمة الفكر : أبو الحسن أحمد الصغير، تحقيق : العلامة غلام مصطفى القاسمي الشافعي، مكتبة الشريعة، جدة، حيدرآباد، الهند، باكستان.
- ١٨ . ناولي مشكل طرقي : ابن قتيبة، شرح وتعريب لـ أحمد سحر، ط ٣، عام ١٤٠٩هـ، المكتبة العلمية، بيروت.
- ١٩ . المبصرة في القراءات السبع : مكِّي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محمد موحى لدوي، ط ٢، عام ١٤٠٢هـ، دار السنة، بومدي، الهند.
- ٢٠ . التبيان في آداب حملة القرآن : الشوكلي، تحقيق محمد الحجار، ط ١، دار الصابري.
- ٢١ . التبيان لبعض الساجدة المتصوفة بالقرآن : الشيخ طاهر الجزائري - مصر - تحقيق عبد الفتاح أبو حازم، ط ٣، عام ١٤١٢هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، جدة.
- ٢٢ . نعمة الأطفال في التوحيد : سليمان المصري (أحمد محرمة الشافعي المشرفة) جميع وترتيب الشيخ علي محمد الصباغ، ط ٣، عام ١٣٥٤هـ، مصطفى النابلي، مصر.
- ٢٣ . التصور والتفصيل : الدكتور عبد الله إبلان، ط ١، عام ١٤١٦هـ، دار الشافعي الإسلامية، بيروت.
- ٢٤ . الشرح بالقرآن والحديث : الدكتور محمد الزمراني، ط ٢، عام ١٤١٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

- ٢٤ - التصوير الكبير: بحر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٢١هـ.
ضمن المجموع الكبير بكتب التراث الإسلامي والعربي، الإصدار الثاني.
- ٢٥ - التلخيص في الفوائد الثمانية: أبو معشر الطبري، تحقيق محمد حسن موسى، ط١، عام ١٤١٢هـ، من منشورات الجماعة الجيدة لحفظ القرآن الكريم، جدة.
- ٢٦ - التمهيد في علم التجويد: ابن الحزري، تحقيق الدكتور علي حسين النياب، ط١، عام ١٤٠٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض، وتحقيق الدكتور غسان فديوي الحمد، ط١، عام ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٧ - التيسير في الفرائض السبع: أبو حمزة المديني، تحقيق أونورنزل، ط١ عام ١٩٣٠م - إسطنبول، وقد أعد جمعه مكتبة الطبري بدار.
- ٢٨ - جامع البيان في تفسير القرآن: ابن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٩ - المجمع لأحكام القرآن، القرطبي، ط١ دار الكتب بمصر، عام ١٣٧٢هـ.
- ٣٠ - جمال الفوائد وكمال الآثار: علم الدين المحاربي، تحقيق الدكتور علي حسين الباب، ط١، عام ١٤٠٨هـ، مكتبة التراث، مكة المكرمة.
- ٣١ - جمع الجوامع: حلال الدين السيوطي.
- ٣٢ - حاشية لمختار على جمع الجوامع: دار السيدي، حيدر أباد، دار العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٢٠هـ.
- ٣٣ - حجة القراءات: أبو زرعة ابن زحلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط١ مؤسسة الرسالة.
- ٣٤ - الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي، تحقيق بدر الدين فهدجي وزملائه، دار المأمون للتراث، ط١، عام ١٤٠٤هـ.
- ٣٥ - حوز الأمان (القشافية): أبو القاسم القشافي، ط١ عام ١٣٥٥هـ، مطبعتي الباني - مصر.
- ٣٦ - الفروع المصنوعة: السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٧ - البردة المضية: ابن الحزري، طبعة محمد عمر، صبح وأولاد، مصر.
- ٣٨ - الدفاع عن الفرق: الدكتور أحمد مكي الأنصاري، ط١ عام ١٣٩٣هـ، دار المعارف، مصر.
- ٣٩ - رسم المصحف النسخاني: الدكتور عبد الفتاح شفي، ط١، عام ١٤٠٣هـ، دار الشرق، جدة.
- ٤٠ - رسم المصحف: الدكتور غسان فديوي أحمد، ط١، عام ١٤٠٢هـ، اللجنة الوطنية، المراق.

- ١٢ - روضة النظر : من قديمه. ط ١٤١٦هـ. مكتبة أحمد الشار. مكتبة المكنة.
- ١٣ - الدبعة : ابن مينا، نسخة اللاتون شرقي صيف، ط ٢، دار المعارف.
- ١٤ - سنن أبي داود : الحسيني، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم، مكتبة المكتبة الإسلامية. إسطنبول، تركيا.
- ١٥ - سنن ابن ماجة : فضولي، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ١٦ - سنن الترمذي : إسنود، تحقيق عبد المنعم، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ١٧ - سنن الفراء ومناهج المجازين : المختار عبد العزيز، ط ١، دار علم ١٤١٤هـ، مكتبة دار العلم، القاهرة.
- ١٨ - فقه الكبري : الشامي، دار علم ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٩ - سنن النسائي : بحرية السويدي والسدي، بحاية ورفيع عبد الفتاح أبو عبد، ط ٣، دار ١٤٠٩هـ، دار الشار الإسلامية، بيروت.
- ٢٠ - شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي، ط ١، دار ١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٢١ - شرح طيبة البشر في القراءات العشر : أبو القاسم الزمخشري، ط ١، دار الفلاح أبو سنة، ط ١٩٠٩هـ، المطبع الأندلسية، إسطنبول، دار محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ٢٢ - الفصاح : الحارثي.
- ٢٣ - صحيح ابن حزيمة : تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط ١، دار ١٣٩٥هـ، مكتبة الإسلام، بيروت.
- ٢٤ - صحيح البخاري : مكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ٢٥ - صحيح مسلم : إسنود، تحقيق محمد عبد المنعم، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ٢٦ - فلاح البشر في توجيه القراءات العشر : محمد الصادق قصيري، ط ١، مطبعة النصر، القاهرة.
- ٢٧ - طيبة البشر في القراءات العشر : ابن الجوزي، ط ١، دار ١٣٦٩هـ، القاهرة.
- ٢٨ - العهد في علم التجويد : الشيخ مسعود علي، تحقيق وإخراج محمد الحادي فحادي، دار ١٤١٢هـ، المكتبة الأزهرية، القاهرة.

- ٥٩ - غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الحزري : ط ٣، عام ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٠ - غيث النفع في القراءات السبع : عبي الصغافسي - على هاشم مراد القارئ لاسن لخاص - تصحيح ومراجعة الشيخ علي الفضيحة، ط عام ١٤٠١هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٦١ - الفتاوى : شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم، ط عام ١٣٨٠هـ، الرياض.
- ٦٢ - فتح الباري : ابن حجر، ط عام ١٣٨٠هـ، المكتبة السلفية، مصر.
- ٦٣ - الفهرست : ابن النديم، ط عام ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٤ - في رحاب القرآن الكريم : الدكتور محمد سالم مجبر، ط عام ١٤١٠هـ، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٦٥ - في علوم القراءات : الدكتور السيد رزق الطويل، ط ١، عام ١٤١٠هـ، المكتبة الفيصية، مكة المكرمة.
- ٦٦ - الفاعوس المحيط : العبدوزآبادي، ط ٢، عام ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة ودار الرياء للنشر.
- ٦٧ - القراءات أحكامها ومضاهيها : الدكتور شهاب محمد إسماعيل، سلسلة دعوة الحق رقم ١٩٩، عام ١٤١٢هـ، من منشورات روضة العلم الإسلامي، مكة المكرمة.
- ٦٨ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب : الشيخ عبد الفتاح القاضي، ط دار إحياء الكتب العربية.
- ٦٩ - القراءات القرآنية : الدكتور عبد الهادي الفضلي، ط عام ١٣٩٩هـ، دار النجم العلمي، جدة.
- ٧٠ - القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات فتحية : الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط ٣، عام ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة.
- ٧١ - القفطع والانتقاء : ابن الجاسر، تحقيق أحمد قطب المصير، ط ١، عام ١٣٩٨هـ، وزارة الأوقاف، بغداد.
- ٧٢ - فائد الفكر في ترجيح القراءات العشر : الدجوي وفهماني، ط مصر.
- ٧٣ - القول الجاد لمن قرأ بالشاذ النوري، تحقيق عبد الفتاح أبو ستة، صم طرح طبيب النشر.
- ٧٤ - كتاب الكتاب : ابن درسيه، تحقيق الدكتور إبراهيم الصامرائي وزميله، ط ١، عام ١٤١٢هـ، دار عمار - عمان.

- ٧٥ . كنز العمال : مني السنقي تهدي ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٧٦ . كيف نأذّب مع المصنف : محمد رجب فرجاني ، در الاستفهام ، القاهرة .
- ٧٧ . اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية : البيهقي ، تحقيق عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٧٨ . لسان العرب : ابن منظور الإفريقي ، ط عام ١٤١٣ هـ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .
- ٧٩ . لفظك الإشارات لقون فقرات : شهاب الدين المقدلاي ، تحقيق الشيخ عافر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين ، ط عام ١٣٩٢ هـ ، نعمة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .
- ٨٠ . عوطاً مالك : تصحيح وعليق محمد فؤاد عبد الباقى ، المكتبة المصنعية ، مكة المكرمة .
- ٨١ . مباحث في علوم القول : الشيخ صالح الفوزان ، ط ١٩٩٠ ، عام ١٤١٠ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٨٢ . مجاز القرآن . معمر بن النعمان ، تحقيق الدكتور محمد فوزي سركيس ، مكتبة المدحجي ، القاهرة .
- ٨٣ . مجلة كلية القرآن الكريم والمواعظ الإسلامية : الحدية المنيرة ، العدد الأول ، عام ١٤١٠ هـ .
- ٨٤ . مجمع الروايات : نور الدين الهنسي ، مؤسسة المعارف ، بيروت .
- ٨٥ . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات . أبو الفتح ابن جني ، تحقيق لجنة ثلاثية ، من مشورات إحياء التراث الإسلامي ، عام ١٣٨٦ هـ ، القاهرة .
- ٨٦ . المدخل لدراسة القرآن الكريم . الدكتور محمد أبو شهة ، ط ٣ ، عام ١٤٠٧ هـ ، دار النور ، الرياض .
- ٨٧ . المدخل والتمهيد في علمي القراءات والتجويد . الدكتور عبد الفتاح شفيق ، المكتبة المصنعية ، مكة المكرمة .
- ٨٨ . مراتب الإجماع : ابن حزم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٨٩ . فخرشد الوجيز : أبو شامة المقدسي ، ط عام ١٣٩٥ هـ ، دار صادر ، بيروت .
- ٩٠ . مسند أبي داود الطيالسي : دار المكر ، بيروت .
- ٩١ . مسند أحمد : ط عام ١٣٨٩ هـ ، دار صادر ، بيروت .
- ٩٢ . مستدرک الحاكم النيسابوري . دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٩٣ . المصباح الجليل : أحمد الغريبي ، مكتبة لسان .

- ٩٤ . مصنف، ابن أبي شيبة . تحقيق الشيخ عبد الرحمن الأعظمي، من مشهورات المجالس العلمية، بيروت.
- ٩٥ . المعجم المفهرس لألفاظ القرن الكريم : معهده فؤاد بن الباقلي، ط ٣، عم ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٩٦ . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : در اندوخته، ابن...، ط ١، عم ١٩٨٦.
- ٩٧ . معرفة القراء الكبار . شمس الدين الذهبي، تحقيق لجنة التقييد، ط ١، عم ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩٨ . مفتاح السعادة : فؤاد كبري، ط ١، عم ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٩ . مقدمة ابن خلدون : دار الفكر، بيروت.
- ١٠٠ . المقدمة فيما علي قارنه أن يعممه : ابن الجزري، من مجموعة انشراح السراء، تحقيق علي محمد أنصاري، ط ١، عم ١٣٥٤هـ، مطبعي الديار، مصر.
- ١٠١ . المنهج : أبو عمرو الداني، تحقيق محمد همدان، دار الفكر، بيروت.
- ١٠٢ . المعكفي في الوقف والأبشاء : أبو عمرو الداني، تحقيق الدكتور يوسف المرشدي، ط ١، عم ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٠٣ . مناقب اعراف في علوم القرآن : محمد عبد الحفيظ الزوي، دار الفكر، بيروت.
- ١٠٤ . متحد المثلين ومرشد الطالبين : ابن الجزري، ط ١، عم ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٥ . منحة المعبود في ترتيب مسد الطهالعي أبي داود : ابن...، عبد الرحمن السدي، ط ١، عم ١٤٠٠هـ، المكتبة الإسلامية، بيروت.
- ١٠٦ . المنهج فيما وقع في القرآن من المعرب : السبكي، تحقيق حميد حسن، ط ١، عم ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٧ . موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف : (١٠١) : محمد زعزعي، ط ١، عم ١٤١٠هـ، عالم الذات، بيروت.
- ١٠٨ . الموضوع في وجوه الفرائد وعندها : أبو عبد الله خيرار، تحقيق الدكتور عبد... الكاشي، ط ١، عم ١٤١٤هـ، من مشهورات الجمعية الحبية، تحقيق القرآن الكريم، ط ١.
- ١٠٩ . الفتح في الفرائد لأبشر : ابن الجزري، تحقيق شيخ علي محمد لصح، ط ١، دار الفكر، بيروت.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطعة الرابعة	٥
كلمة تفضيلة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدني	٧
مقدمة طعة الأولى	٩
عرض موجز لموضوعات الكتاب	١٣
التفصيل الأول	
تسريح الفراءات وتاريخها	
البحث الأول: تعريف لفراءات وتاريخها	١٧
« تعريف الفراءات	١٧
« موضوع علم الفراءات	١٨
« توضيح بعض المصطلحات الفرائية	١٨
« علاقة الفراءات بالقرآن الكريم	٢٣
« علاقة الفراءات المعتمد بالأحرف السبعة	٢٥
« علاقة علم الفراءات	٢٧
البحث الثاني: نشأة الفراءات ونظورها	٣١
« نشأة الفراءات ونظورها	٣١
« المراحل التي مرت بها الفراءات	٣٤
« تقييم عمل ابن جياهد	٤٤
البحث الثالث: أركان القراءة لتسريحه (شروط قبول الفراءات)	٤٩
أركان القراءة لتسريحه (شروط قبول الفراءات)	٤٩

- ٥١ شرح هذه الآيات الثلاثة الأخيرة
- ٥٢ قول مكِّي بن أبي طالب ومن تحريفي قول الفراءات
- ٥٨ في الفراءات التي تكرر فيها الشروط المستخدمة
- ٦٠ ما أشهر الكتب المعتمدة في الفراءات المتواترة
- ٦٤ في أمثلة لبعض الفراءات المتواترة
- ٦٧ المبحث الرابع: الفراءات المتأخرة
- ٦٧ في تعريف الفراءات المتأخرة
- ٦٩ في زياد الفراءات
- ٧٠ في مدى صحة الفراءات المتأخرة حكم العمل بها
- ٧٣ في أشهر زياد الفراءات المتأخرة
- ٧٤ في أمثلة لبعض الفراءات المتأخرة
- ٧٧ المبحث الخامس: حوز حديث القول القرآن على مسند أحمد
- ٧٧ في أهمية حديث مؤلفي
- ٧٩ في بعض روايات حديث الأحرف السبعة
- ٨١ في معنى الحرف الواحد
- ٨١ في لسان السبعة
- ٨٢ في قول النخعي في لسان الأحرف السبعة
- ٩٢ في قول الفراءات في الفراءات الأحرف السبعة
- ٩٦ في هل المصنفات السبعة تشمل على الأحرف السبعة أم لا

الفصل الثاني

أوجه اختلاف الفراءات وقوائده

- ١٠٢ المبحث الأول: أوجه اختلاف الفراءات
- ١٠٣ أولاً: قول مؤلف أبي حنيفة في
- ١٠٥ ثانياً: قول الفراءات في بكر التفاضل
- ١٠٦ في ما ذكره في الأنوار في أوجهه
- ١٠٩ المبحث الثاني: الحكم والقواعد في اختلاف الفراءات
- ١١١ الخلاصة

الموضوع	الصفحة
---------	--------

المبحث الثالث: معالجة بعض الشبهات حول الفرائض	١١١
١- الشبهة الأولى: حول مصدر الفرائض	١١١
٢- الرد على هذه الشبهة	١١٣
٣- الأدلة على أن مصدر الفرائض هو الوصي الرباني	١١٤
٤- هل يجوز الاحتياط في الفرائض؟	١١٨
٥- المذاهب	١٢١
٦- النتيجة الثانية: أدب اختلاف الفرائض وتبنيها	١٢١
١- خلاف فرائض النبي ﷺ	١٢١
٢- خلاف فرائض النبي ﷺ لفرازة الصحابة	١٢٢
٣- اختلاف أمير المؤمنين	١٢٢
٤- اختلاف إمامنا من الأئمة	١٢٢
٥- اختلاف الفقهاء أو المذاهب	١٢٣
٦- عدم الخط والتساكن واجتهاد الفقهاء في عبك التكاليف الشرعية	١٢٣
٧- خلاصة تلك الأمور	١٢٤
٨- الخلاصة	١٢٦

الفصل الثالث

رسم المصحف العثماني

المبحث الأول: تعريف الرسم وقواعده ومبادئه	١٣١
١- تعريف الرسم لغة	١٣١
٢- أقسام الرسم	١٣٢
٣- الفرق بين المصحف العثماني	١٣٢
٤- قواعد الرسم العثماني	١٣٣
٥- توسيع الفروع واختصارها	١٣٤
٦- فوائد الرسم العثماني	١٣٦
المبحث الثاني: حكم الالتزام برسم المصحف العثماني	١٣٨
(أ) قول الجمهور	١٣٨
(ب) وذهب بعض الناس	١٤٠

الموضوع	الصفحة
(ج) وذهب بعض المتأخرين وبعض المعاصرين	١٤١
٥ اللون، لرابيع	١٤١
الفصل الرابع	
الترنيل، وبيان ركنه	
المبحث الأول: مفهوم «الترنيل»	١٤٢
١ «لما هو «الترنيل» من حيث المعنى والاشتقاق؟ وما حكمه؟	١٤٢
٢ أهمية «الترنيل»	١٤٨
٣ حكم للترنيل	١٥١
٤ مراتب «الترنيل»	١٥٢
٥ ركن «الترنيل»	١٥٣
المبحث الثاني: شرح الركن الأول: التجويد	١٥٥
١ تعريف التجويد	١٥٥
٢ تدوين علم التجويد	١٥٦
٣ زمن أهم مؤلفات المعاصرين	١٥٨
٤ اللحن	١٥٨
٥ مبحث التجويد	١٦٠
مخارج الحروف	١٦٣
١ تعريف المخارج لغة	١٦٣
٢ مخارج الحروف الأصلية	١٦٤
صفات الحروف	١٦٦
١ تعريف الصفات	١٦٦
٢ أولاً : الصفات اللازمة	١٦٦
٣ ثانياً : الصفات المعارضة	١٦٧
المبحث الثالث: شرح الركن الثاني: علم الوقف	١٦٨
١ تعريف الوقف	١٦٨
٢ نشأة علم الوقف وأهميه	١٦٨
٣ بداية التأليف به	١٦٩

الموضوع الصفحة

١٧١	١١. أنواع الكتب العلمية
١٧٢	١٢. طرق التأليف
١٧٣	١٣. نظم التصنيف
١٧٤	١٤. طرق الترميز
١٧٥	١٥. طرق التوثيق
١٧٦	١٦. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٧٧	١٧. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٧٨	١٨. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٧٩	١٩. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٠	٢٠. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨١	٢١. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٢	٢٢. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٣	٢٣. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٤	٢٤. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٥	٢٥. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٦	٢٦. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٧	٢٧. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٨	٢٨. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٨٩	٢٩. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٠	٣٠. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩١	٣١. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٢	٣٢. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٣	٣٣. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٤	٣٤. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٥	٣٥. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٦	٣٦. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٧	٣٧. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٨	٣٨. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
١٩٩	٣٩. طرق التوثيق في المكتبات العلمية
٢٠٠	٤٠. طرق التوثيق في المكتبات العلمية

المجلد الخامس

مكتبات القراءات

٢٠١	١. مقدمة
٢٠٢	٢. تعريف مكتبات القراءات
٢٠٣	٣. أهداف مكتبات القراءات
٢٠٤	٤. أهمية مكتبات القراءات
٢٠٥	٥. أنواع مكتبات القراءات
٢٠٦	٦. طرق إنشاء مكتبات القراءات
٢٠٧	٧. طرق إدارة مكتبات القراءات
٢٠٨	٨. طرق تقييم مكتبات القراءات
٢٠٩	٩. طرق تطوير مكتبات القراءات
٢١٠	١٠. طرق تمويل مكتبات القراءات
٢١١	١١. طرق تدريب موظفي مكتبات القراءات
٢١٢	١٢. طرق توعية الجمهور بمكتبات القراءات
٢١٣	١٣. طرق تقييم مكتبات القراءات
٢١٤	١٤. طرق تطوير مكتبات القراءات
٢١٥	١٥. طرق تمويل مكتبات القراءات
٢١٦	١٦. طرق تدريب موظفي مكتبات القراءات
٢١٧	١٧. طرق توعية الجمهور بمكتبات القراءات
٢١٨	١٨. طرق تقييم مكتبات القراءات
٢١٩	١٩. طرق تطوير مكتبات القراءات
٢٢٠	٢٠. طرق تمويل مكتبات القراءات
٢٢١	٢١. طرق تدريب موظفي مكتبات القراءات
٢٢٢	٢٢. طرق توعية الجمهور بمكتبات القراءات
٢٢٣	٢٣. طرق تقييم مكتبات القراءات
٢٢٤	٢٤. طرق تطوير مكتبات القراءات
٢٢٥	٢٥. طرق تمويل مكتبات القراءات
٢٢٦	٢٦. طرق تدريب موظفي مكتبات القراءات
٢٢٧	٢٧. طرق توعية الجمهور بمكتبات القراءات
٢٢٨	٢٨. طرق تقييم مكتبات القراءات
٢٢٩	٢٩. طرق تطوير مكتبات القراءات
٢٣٠	٣٠. طرق تمويل مكتبات القراءات

١٩٨	١ - الاحتجاج للأصول
٢٠١	٢ - الاحتجاج للقرآن
	الفصل السادس
	في تراجم للقراء
٢٠٧	المبحث الأول: تراجم قراء القراءات العشرة
٢٠٩	أولاً، الإمام غانغ النيداني (٧٠ - ١٦٩هـ)
٢٠٩	• اسمه ونسبه وشهرته
٢٠٩	• ولادته ووفاته
٢٠٩	• شيوخه
٢١١	• تلاميذه
٢١١	• مناقبه ومآثره
٢١٢	• أشهر رواته
٢١٤	ثانياً، الإمام ابن كثير المكي (٤٥ - ١٢٢٠هـ)
٢١٤	• اسمه ونسبه وشهرته
٢١٥	• ولادته ووفاته
٢١٥	• شيوخه
٢١٥	• تلاميذه
٢١٥	• مناقبه ومآثره
٢١٦	• أشهر رواته
٢١٨	ثالثاً، الإمام أبو عمرو البصري (٦٨ - ١٥٤هـ)
٢١٨	• اسمه ونسبه وشهرته
٢١٨	• تاريخ ولادته ووفاته
٢١٨	• مباحث
٢١٩	• تلاميذه
٢١٩	• مناقبه ومآثره
٢٢٠	• أشهر رواته
٢٢٢	رابعاً، الإمام ابن عمر الدمشقي (٨ - ١١٨هـ)

الموضوع	الصفحة
١ اسماء خمسة وشهرية	١٢٢
٢ ولادته ووفاته	١٢٣
٣ شيوخه	١٢٣
٤ تلاميذه	١٢٣
٥ سائقه ومؤثره	١٢٤
٦ أشهر رواياته	١٢٤
خلاصة: الإمام عاصم الكوفي (ت ١٢٧ هـ)	١٢٦
١ اسماء خمسة وشهرية	١٢٦
٢ ولادته ووفاته	١٢٧
٣ شيوخه	١٢٧
٤ تلاميذه	١٢٧
٥ سائقه ومؤثره	١٢٨
٦ أشهر رواياته	١٢٨
خلاصة: الإمام حمزة طريبات الكوفي (١٠١ - ١٥٦ هـ)	١٣١
١ اسماء خمسة وشهرية	١٣١
٢ ولادته ووفاته	١٣١
٣ شيوخه	١٣١
٤ تلاميذه	١٣٢
٥ سائقه ومؤثره	١٣٢
٦ أشهر رواياته	١٣٣
خلاصة: الإمام علي الكسائي (١١٩ - ١٨٩ هـ)	١٣٥
١ اسماء خمسة وشهرية	١٣٥
٢ ولادته ووفاته	١٣٥
٣ شيوخه	١٣٦
٤ تلاميذه	١٣٦
٥ سائقه ومؤثره	١٣٧
٦ أشهر رواياته	١٣٨

الموضوع	الصفحة
تأليف: الإمام أبو جعفر (ت ١٢٣٠هـ)	٢٣٩
٥ اسم الشهرة	٢٣٩
٥ تسمية	٢٣٩
٥ تلامذة	٢٣٩
٥ مؤلف ومؤلفه	٢٤٠
٥ مؤلف	٢٤١
٥ أشهر مؤلفه	٢٤١
تأليف: الإمام يعقوب الحميري البصري (١١٧ - ١٠٥هـ)	٢٤٢
٥ اسم الشهرة	٢٤٢
٥ مؤلف ومؤلفه	٢٤٢
٥ تسمية	٢٤٢
٥ تلامذة	٢٤٢
٥ مؤلف ومؤلفه	٢٤٣
٥ أشهر مؤلفه	٢٤٤
تأليف: الإمام خلف البزار (١٥٠ - ٢٢٩هـ)	٢٤٥
٥ اسم الشهرة	٢٤٥
٥ أشهر مؤلفه	٢٤٦
المبحث الثاني: ترجم ذوا المقالات المشاهير	٢٤٨
أولاً: ابن حجر (ت ١٢٢٢هـ)	٢٤٨
٥ اسم الشهرة	٢٤٨
٥ تسمية	٢٤٨
٥ تلامذة	٢٤٨
٥ مؤلف ومؤلفه	٢٤٨
٥ مؤلف	٢٤٩
٥ أشهر مؤلفه	٢٤٩
تأليف: يحيى البرزنجي (١٢٨ - ٢٠٣هـ)	٢٥٠
٥ اسم الشهرة	٢٥٠

٢٥١	٥ ولادة ولدته
٢٥١	٦ شيوخه
٢٥١	٧ تلامذته
٢٥١	٨ منته ومثله
٢٥٢	٩ أشهر ولده
٢٥٣	١٠ ثالث: الحسن البصري (٢١ - ١١٠هـ)
٢٥٣	١١ اسمه ولدته وشهرته
٢٥٣	١٢ ولادة ولدته
٢٥٣	١٣ شيوخه
٢٥٣	١٤ تلامذته
٢٥٣	١٥ منته ومثله
٢٥٤	١٦ أشهر ولده
٢٥٥	١٧ رابعاً: سفيان بن مهران الأعشى (٦١ - ١٤٨هـ)
٢٥٥	١٨ اسمه ولدته وشهرته
٢٥٥	١٩ ولادة ولدته
٢٥٥	٢٠ شيوخه
٢٥٥	٢١ تلامذته
٢٥٦	٢٢ منته ومثله
٢٥٦	٢٣ أشهر ولده
٢٥٩	المبحث ثالث: زعيمه نحس أنلام الفقيه
٢٥٩	أولاً: الإمام ابن مهندي البغدادي (٢٤٥ - ٣٢٤هـ)
٢٥٩	٥ اسمه ولدته وشهرته
٢٥٩	٦ ولادة ولدته
٢٥٩	٧ شيوخه
٢٦٠	٨ تلامذته
٢٦١	٩ منته ومثله
٢٦١	١٠ من تلامذته

٢٦٢	١. الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (٢٥٥ - ٤٣٧هـ)
٢٦٢	٢. ابنه ونبه وشهرته
٢٦٢	٣. وفاته ووفاته
٢٦٢	٤. ترجمته
٢٦٢	٥. تلامذته
٢٦٢	٦. مناقبه ومآثره
٢٦٥	٧. الإمام أبو عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٤هـ)
٢٦٥	٨. ابنه زبده وشهرته
٢٦٥	٩. وفاته ووفاته
٢٦٥	١٠. ترجمته
٢٦٦	١١. ابنه
٢٦٦	١٢. مناقبه ومآثره
٢٦٧	١٣. مؤلفاته
٢٦٩	١٤. الإمام الشافعي (٣٨٨ - ٥٠٤هـ)
٢٦٩	١٥. ابنه زبده وشهرته
٢٦٩	١٦. وفاته ووفاته
٢٦٩	١٧. ترجمته
٢٧٠	١٨. تلامذته
٢٧٠	١٩. مناقبه ومآثره
٢٧٢	٢٠. الإمام ابن الجوزي (٧٥١ - ٨٣٣هـ)
٢٧٢	٢١. ابنه زبده وشهرته
٢٧٢	٢٢. وفاته ووفاته
٢٧٣	٢٣. ترجمته
٢٧٣	٢٤. تلامذته
٢٧٤	٢٥. مناقبه ومآثره
٢٧٥	٢٦. مؤلفاته
٢٧٦	٢٧. الإمام الشافعي (٨٥١ - ٩٢٢هـ)

موضوع	صفحه
۱. آشنایی با دوره و اهداف آن	۲۷۶
۲. روش‌های پژوهش	۲۷۶
۳. اسناد و مدارک	۲۷۷
۴. اسناد و مدارک	۲۷۷
۵. مؤلفان	۲۷۸
۶. مؤلفان	۲۷۸
۷. مؤلفان	۲۷۸
۸. مؤلفان	۲۷۸
۹. مؤلفان	۲۷۸
۱۰. مؤلفان	۲۷۸
۱۱. مؤلفان	۲۷۸
۱۲. مؤلفان	۲۷۸
۱۳. مؤلفان	۲۷۸
۱۴. مؤلفان	۲۷۸
۱۵. مؤلفان	۲۷۸
۱۶. مؤلفان	۲۷۸
۱۷. مؤلفان	۲۷۸
۱۸. مؤلفان	۲۷۸
۱۹. مؤلفان	۲۷۸
۲۰. مؤلفان	۲۷۸
۲۱. مؤلفان	۲۷۸
۲۲. مؤلفان	۲۷۸
۲۳. مؤلفان	۲۷۸
۲۴. مؤلفان	۲۷۸
۲۵. مؤلفان	۲۷۸
۲۶. مؤلفان	۲۷۸
۲۷. مؤلفان	۲۷۸
۲۸. مؤلفان	۲۷۸
۲۹. مؤلفان	۲۷۸
۳۰. مؤلفان	۲۷۸
۳۱. مؤلفان	۲۷۸
۳۲. مؤلفان	۲۷۸
۳۳. مؤلفان	۲۷۸
۳۴. مؤلفان	۲۷۸
۳۵. مؤلفان	۲۷۸
۳۶. مؤلفان	۲۷۸
۳۷. مؤلفان	۲۷۸
۳۸. مؤلفان	۲۷۸
۳۹. مؤلفان	۲۷۸
۴۰. مؤلفان	۲۷۸
۴۱. مؤلفان	۲۷۸
۴۲. مؤلفان	۲۷۸
۴۳. مؤلفان	۲۷۸
۴۴. مؤلفان	۲۷۸
۴۵. مؤلفان	۲۷۸
۴۶. مؤلفان	۲۷۸
۴۷. مؤلفان	۲۷۸
۴۸. مؤلفان	۲۷۸
۴۹. مؤلفان	۲۷۸
۵۰. مؤلفان	۲۷۸
۵۱. مؤلفان	۲۷۸
۵۲. مؤلفان	۲۷۸
۵۳. مؤلفان	۲۷۸
۵۴. مؤلفان	۲۷۸
۵۵. مؤلفان	۲۷۸
۵۶. مؤلفان	۲۷۸
۵۷. مؤلفان	۲۷۸
۵۸. مؤلفان	۲۷۸
۵۹. مؤلفان	۲۷۸
۶۰. مؤلفان	۲۷۸
۶۱. مؤلفان	۲۷۸
۶۲. مؤلفان	۲۷۸
۶۳. مؤلفان	۲۷۸
۶۴. مؤلفان	۲۷۸
۶۵. مؤلفان	۲۷۸
۶۶. مؤلفان	۲۷۸
۶۷. مؤلفان	۲۷۸
۶۸. مؤلفان	۲۷۸
۶۹. مؤلفان	۲۷۸
۷۰. مؤلفان	۲۷۸
۷۱. مؤلفان	۲۷۸
۷۲. مؤلفان	۲۷۸
۷۳. مؤلفان	۲۷۸
۷۴. مؤلفان	۲۷۸
۷۵. مؤلفان	۲۷۸
۷۶. مؤلفان	۲۷۸
۷۷. مؤلفان	۲۷۸
۷۸. مؤلفان	۲۷۸
۷۹. مؤلفان	۲۷۸
۸۰. مؤلفان	۲۷۸
۸۱. مؤلفان	۲۷۸
۸۲. مؤلفان	۲۷۸
۸۳. مؤلفان	۲۷۸
۸۴. مؤلفان	۲۷۸
۸۵. مؤلفان	۲۷۸
۸۶. مؤلفان	۲۷۸
۸۷. مؤلفان	۲۷۸
۸۸. مؤلفان	۲۷۸
۸۹. مؤلفان	۲۷۸
۹۰. مؤلفان	۲۷۸
۹۱. مؤلفان	۲۷۸
۹۲. مؤلفان	۲۷۸
۹۳. مؤلفان	۲۷۸
۹۴. مؤلفان	۲۷۸
۹۵. مؤلفان	۲۷۸
۹۶. مؤلفان	۲۷۸
۹۷. مؤلفان	۲۷۸
۹۸. مؤلفان	۲۷۸
۹۹. مؤلفان	۲۷۸
۱۰۰. مؤلفان	۲۷۸



من آثار المؤلف

- ١ - صفحات في علوم القرآن - الجزء ١ من هذا الكتاب
- ٢ - التفسير في قوله عز وجل: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» - الجزء ١ من هذا الكتاب
- ٣ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ١ من هذا الكتاب
- ٤ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٢ من هذا الكتاب
- ٥ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٣ من هذا الكتاب
- ٦ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٤ من هذا الكتاب
- ٧ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٥ من هذا الكتاب
- ٨ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٦ من هذا الكتاب
- ٩ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٧ من هذا الكتاب
- ١٠ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٨ من هذا الكتاب
- ١١ - أسرار أسرار القرآن الكريم - الجزء ٩ من هذا الكتاب

- ۱۲ - لغاتہا ونحوہا فی القرآنی الکرم - محمد الطیہ
- ۱۳ - مع معرفت رسالت - محمد فی ایک - محمد ابن جلال - برد علی بدھریہ - عمر
(مصر)
- ۱۴ - جميع القرون الذکریہ فی عهد الخلفاء الرشیدی - بحث ابن خلدون - مدہ ۱۱۵۰
لیسکونہ لہ ما یجوزہ بأشراق النور و النور - نشر فی مدینہ المنہ محمد
طہارہ تصنیف الشرف بدھریہ مدہ: ۱۱۶۲ھ
- ۱۵ - لوتہ القاری فی حیدہ شیخ محمد عبد السندی الأنباری - مدہ ۱۱۶۳ھ
- ۱۶ - منہ الحجج ورنس عشاء السیف - الإمام محمد فایہ سیدی الأنباری - نشر
فی مدینہ المنہ لیسکونہ بالمدینہ الاسلامیہ المدینہ - مدہ ۱۱۶۴ھ
- ۱۷ - الرکوعات لہائمیہ ترجعہ بالمدینہ السندیہ لمدینہ - تحفہ القاری جميع القاری :
الإمام محمد فایہ لہائمی السندی - نشر فی مدینہ منہ ۱۱۶۴ھ
فی مدہ ۱۱۶۴ھ - مدہ مع نشر العربی فی مدہ ۱۱۶۴ھ
- ۱۸ - تحفہ المصنوعہ الذلیفہ - کتابہ القاری فی منہا - نشر فی قزوین : الإمام
محمد فایہ السندی - مدینہ المنہ لیسکونہ بالمدینہ السندیہ - مدہ ۱۱۶۴ھ
برہ ۱۱۶۴ھ
- ۱۹ - تہذیب و تہذیب - رسالة - خلاصہ التجوید بالمدینہ السندیہ - نشر فی مدینہ منہ
محمد فایہ السندی - مدہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ
- ۲۰ - سہ القاری فی حیدہ انصراف - غیر مطبوع
- ۲۱ - تحقیق الرسالة - الحجة القویة فی برد علی من قلع فی الحافظ بن لیسکونہ
مدہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ
- ۲۲ - دراسة لبعض شریعات المعانی القرآنی الذکریہ ابن المدینہ السندیہ - مدہ ۱۱۶۴ھ
جميع المدینہ منہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ
- ۲۳ - تصنیف و مرجعہ الامرونة المعانی القرآنی الذکریہ الی المدینہ السندیہ - مدہ
۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ
- ۲۴ - تصنیف و تہذیب و مرجعہ کتاب - مدہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ
جميع المدینہ منہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ
- ۲۵ - تعقیل رسالة - المدینہ فی مدینہ منہ ۱۱۶۴ھ - مدہ ۱۱۶۴ھ

- ٢٦ - منظومتان في متشابه القرآن (هداية المريد للإمام السخاوي، ركنية القارئ للإمام الحارثي الشافعي، ثمريغ ومقارنة)، نشر في مجلة ساسة ثم الغري لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدبها، مكة المكرمة.
 - ٢٧ - فهرس مخطوطات علماء السند في مكاتب الحرمين الشريفين، بحث الفتح.
 - ٢٨ - تنوير المصباح على كتاب الإيضاح لمن الفقه، انضبة في الفرائد الثلاث للشمس المصطفى، لعلامة السبع عبد الفتح القفاضي، طبع في عام ١٤٢٩هـ.
 - ٢٩ - تعديلات بعض سراج الشافعية وتقليباتهم في أبياتها، بحث نشر في مجلة الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالمدينة المنورة، ع ٢٤، ١٤٢٨هـ.
 - ٣٠ - الإمام الجعفي واختياره في علم الفرائد، بحث نشر في جريدة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، السنة الرابعة، العدد السابع عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- وله غير ذلك من بحوث ومقالات ورسائل علمية منشورة وغير منشورة.

